الثمن ٥٠ مليما — مارس ١٩٥٦

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

محمد بن يوسف : سلطان مكافح ٣٥

جنة الشرق ٤٣

لماذا يدخن الاطباء ؟ ٥١

الحب ليس اعمى ٥٤

الامل في انقاذ المولودين دون اكتمال . . ٥٧

قال لي ان لك راسا جيدا ٦٣

كيف تحس انفك ؟ ٦٧

طيار القمم العالية ٧١

هل تفكر كرجل ام كامرأة ؟ ٧٥

لا تخف من اقساط الديون التي عليك . . ٧٩

المراة التي احبت السباع والقرود والخيول . . ٨٣

هذا الرجل سيقتل ٨٦

ثورة زراعية لاطعام ١٥٠ مليون فم . . . . [illegible]

الغواصة الذرية : سلاح رهيب ١٠٣

مصنع المستقبل ١١١

اسرتي من الحيوانات ١١٩

الرجل الذي سدد دين والده ١٢٥

الليلة التي ظهر فيها العفريت ١٣٠

ان حياتك لم تنته بعد ١٣٩

سحر الخرائط ١٤٧

انك اشجع مما تظن ١٥٠

كتاب الشهر : جنون الجماهير . . . ١٥٥

التسلم للاكم ٤١ تعبيرات رالقصة ٧٨ — ملك القسوائع ٩٦ — خطــبه الى قاتل كلبه ١١٠ — الرجال ابكم خاشلون ١١٦ — السـ... تغزو النفوس ١٢٣ — احسن شيء مالقو ١٤٤ — شيء آخر غير الحب...

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

Al Mukhtar

March 1956

تصـــدره

دار ((أخبـــار اليوم))

لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين

شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ده ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف

صورة قديمة تذهب

الساقية ومز للريف المصرى القديم، ولعل[...] ترجع الى عهد الفراعنة منذ آلاف السني[...] وهى تشاهد الآن فى أمكنة كثيرة ، الا [...] عصرها آخذ فى الزوال ، وليس عصر[...] وحدها ، ولكن عصر الآلات الاخرى كالطنبو[...] والشادوف والنورج أيضا ، اذ أخذ[...] تحل محلها الادوات الحديثة ؛ فالا[...] الحرث والرى الميكانيكية تملأ أرجاء الريف [...]

وقد لا يمر سوى سنوات ، حتى تص[...] الساقية أثرا وذكرى ، ويحرم الريف المصرى من أزيزها الجميل والمياه تتدفق منها ، وثور مجهد يجرها فى بطء ، بينما الفلاح المصرى يلهب ظهره ويصرخ لاعنا كسله وتراخيه ..

انها صورة قديمة تذهب ، ولكنه الزمن يتطور .. والآلات تغزو الناس فى كل مكان .. ومع الآلات السرعة والانتاج الوفير والرخاء ومعها أيضا مشكلات معقدة لاحد لها ولا حصر ..

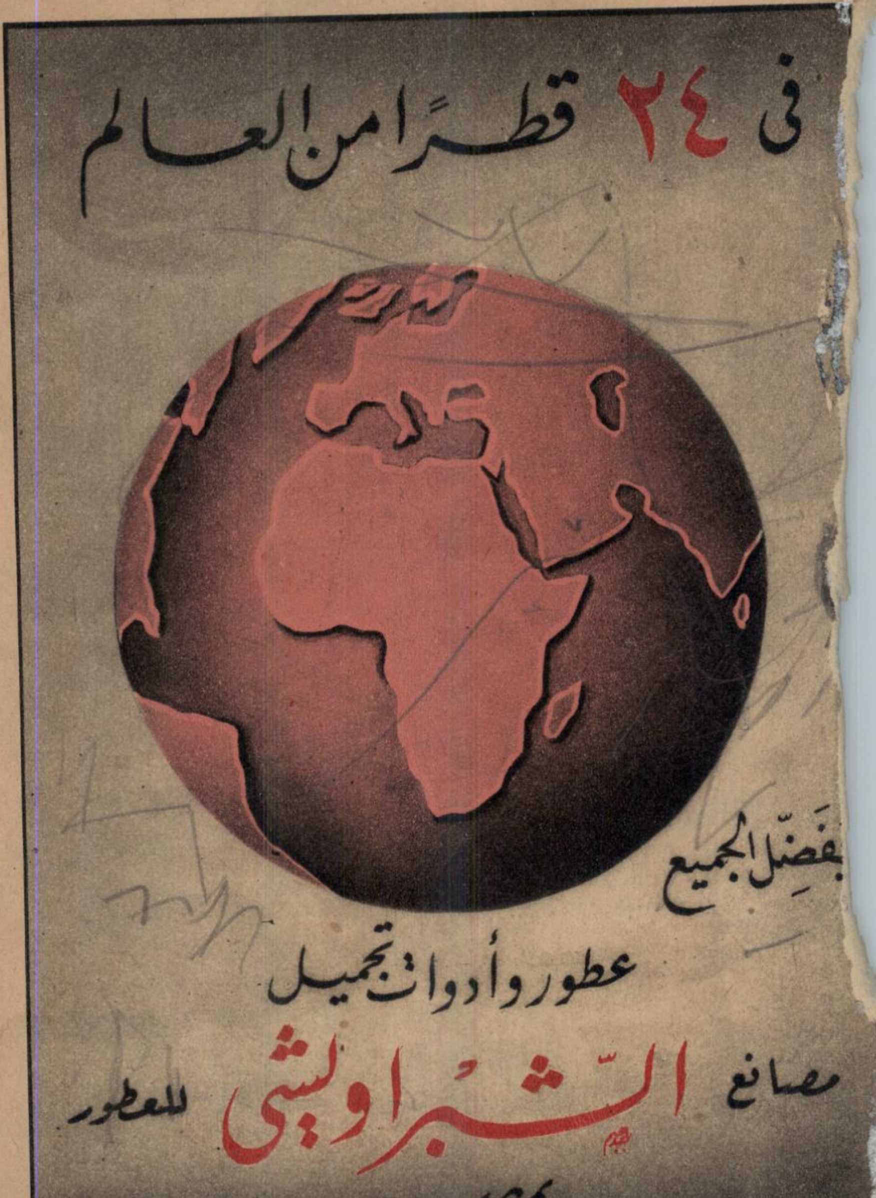
فى ٢٤ قطراً من العالم
بفضل الجميع
عطور وأدوات تجميل
مصانع الشبراويشى للعطور
بمصر

بجديد

زينيث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة

احسن من ذى قبل من ٤ وجوه

انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع أرجاء العالم — سواء كانوا عسكريين أو مدنيين ... انه أحسن الآن من ذى قبل من أربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الآن لينقل اليك نشوة جديدة لايستطيع أى جهاز راديو آخر ان يحققها لك .. لاتتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك

فونو — جاك — يمكنك من تركيب اى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت

ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز .

ديال — او — ماب يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق قليلة .

وصلة سماعة أمامية تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون ان تزعج الآخرين او بغير أن يزعجك الآخرون

زينيث ملك أجهزة الراديو والتلفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة أيضا
اتحادراديو زينيث — شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية

عرض ساعتك لـ ١٠٠ صدمة في اليوم لمدة ٥٠ عاما ..!

فلن تؤثر عليها مادامت هي ساعة «سيما»

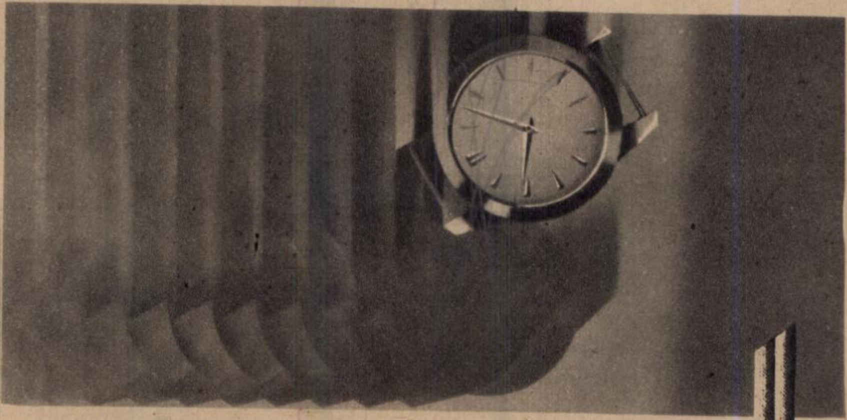

ولا غرابة فالفضل في ذلك يرجع الى الحماية الغير عادية التي يقوم بها مانع الاصطدام سيما فليكس المزودة به ساعات سيما .

وقد وضعت مقدرة هذا الاختراع العظيم النفع تحت الاختبار الشديد فعرضت الساعات المزودة به لصدمات عنيفة من جهاز خاص تعادل قوته قوة الصدمة التي تتعرض لها الساعة إذا سقطت من فوق منضدة على الأرض مثلا

كما قام الخبراء الفنيون لمصانع "سيما" بتعريض ساعاتهم لعدة آلاف من الصدمات العنيفة ومع ذلك استمرت في عملها بمنتهى الدقة

وقد واصل الفنيون اختباراتهم هذه حتى بلغ عدد الصدمات التي وجهها الجهاز إلى ٢٬٠٠٠٬٠٠٠ صدمة ولم يبد أي أثر ضار على الساعات مطلقا - فإذا قسمنا هذا العدد على ٥٠ عاما فيكون معدل ما تتعرض له الساعة ١٠٠ صدمة يوميا - وهو رقم أكثر بكثير مما تتعرض له أية ساعة في أثناء استعمالها اليومي . وهكذا يؤمن مانع الاصطدام سيما فليكس كل ساعة من ساعات سيما ضد الصدمات . وهذا واحد من الأسباب التي تجعل ساعات سيما مأمونة مضمونة مدى الحياة .

لتكن ساعتك القادمة هي "سيما" !

CYMA
فقط ساعات سيما

مزودة بمانع الاصطدام سيما فليكس

وإن كل ساعة من ساعات سيما مزودة بمانع الاصطدام "سيما فليكس"

شركة ساعات سيما ش.م تفانس لاشو ديفون - لى لوكل (بسويسرا) بخدمتها الممتازة للبيع والصيانة هي من أشهر وأهم مصانع الساعات في العالم

PILOT
يمتاز بالجودة
والسعر المعتدل
استعمل قلم وحبر پايلوت
PILOT INK
شركة أقلام بايلوت ليمتد
٢،٧ كوم ـ كيوباش ـ طوكيو ـ اليابان
العنوان التلغرافي ـ بايلوت بن ـ طوكيو

«لنشرب زجاجة كوكاكولا»
هذه هى الدعوة الاكثر تداولا بين الناس
فى جميع أنحاء العالم
EXP. 622
Coca-Cola
Coca-Cola
اشرب
كوكا كولا
الشراب الفريد
فلو انك دعوت صديقا لشرب زجاجة
«كوكاكولا» لقبل دعوتك فى الحال ، فطعم
«الكوكاكولا» اللذيذ المنعش جعلها الشراب
المفضل لدى الجميع . حيثما ذهبت . ابحث عن علامة «كوكاكولا» رمز الجودة .
معباة باذن من شركة ذى كوكاكولا

المتانة
والقوة
والإقتصاد

تجتمع في سيارة
ذات اربع
عجلات تستعمل
في جميع
الأغراض

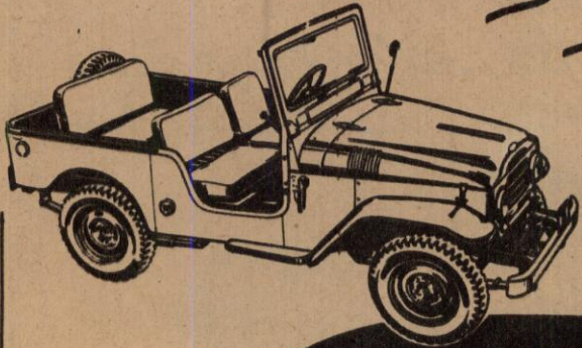

TOYOTA

LAND CRUISER

تويوتا لاندكريوسر

طراز «BJ25» قوة ٨٥ حصان «WB90»
عجلة القيادة على اليمين أو على اليسار حسب الطلب
للاختيار : محرك قوة ١٠٥ حصان

MODEL BJ25, 85 BHP, WB90, LEFT OR RIGHT HAND'DRIVE AVAILABLE.
OPTIONAL : 105 BHP ENGINE.

الموزعون

ABDUL LATIF JAMEEL,	**FRANCISE A. BAHDEH**
P.O.BOX 248	**P.O.BOX 80**
Jeddah, SAUDI ARABIA.	**Aleppo, SYRIA.**

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2 chome, Hatchob o ri,Chuo-Ku, TOKYO. JAPAN

CABLE ADDRESS : JIDOSHA TOKYO.

Elastofixo and Fixoflex
اساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات
G. pat No 896 575
ابحث عن اسم
الساتوفيكسو وفيكسوفلكس
والعلامة التجارية التى تحته عند الشراء
RW
توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقى
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

ربات المنازل يفضلن
هولاندى
الميزان
أصح وأوفر
من
السمن البلدى
• مصنوع من انقى العناصر
• سهل الهضم
• كامل القيمة الغذائية
نحلا
ماركة
الميزان
نوع
هولاندى
زيوت نباتية نقية وحيوانية متجمدة للطعام
انتاج
نحلا
شركة مصانع الصابون والمواد الغذائية
ش.م.م. مصر
انتاج :
شركة مصانع الصابون والمواد الغذائية نحلا
الجمالية - غمرة

The best IN THE MARKET

الاحسن فى السوق

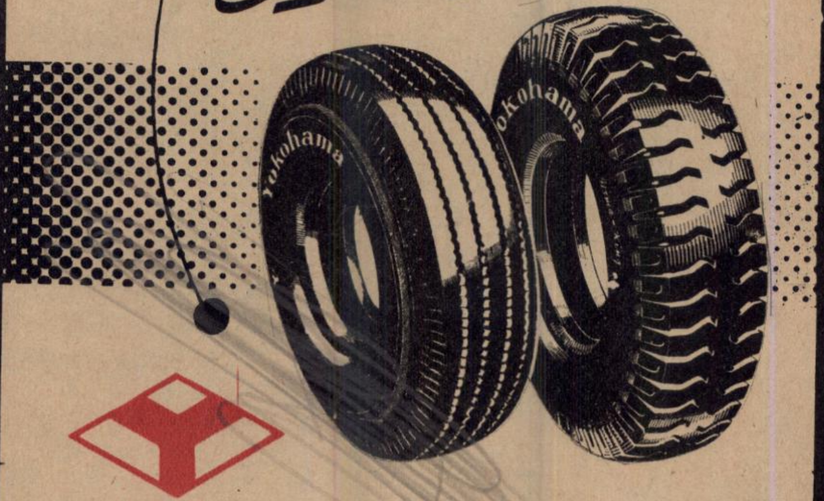

YOKOHAMA TIRE

اطارات يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER Co. LTD.
HEAD OFFICE : No. 9, 5 - chome, Tamura - cho,
Shiba, Minato - Ku Tokyo, Japan.

NICCA
نيكّا
اشهر الكاميرات
٣٥ ملم دقة
احدث موديلاتنا
موديل « ٥ » المزود
ب : "NIKKOR" F/1.4, F/2
منتجين ومصدرين
NICCA CAMERA CO., LTD.
1 - 1263 Den - en - chofu
Tokyo Japan.

قمصان ڤان هوزن

أناقة ... وراحة

قميص "كانترى" ذى الياقة المتصلة هو القميص الذى يجمع بين الاناقة والراحة، وتحتفظ ياقته على الدوام بشكلها وجمالها سواء استعملت معها ربطة العنق أو بدونها . ويمكن الحصول عليه إما بياقة "مفتوحة" (كما هو فى الصورة) وإما بياقة عادية — وبوبلين مخطط بأقلام رفيعة أو بوبلين سادة . قمصان ڤان هوزن هى من أجود أنواع البوبلين غير قابلة للانكماش

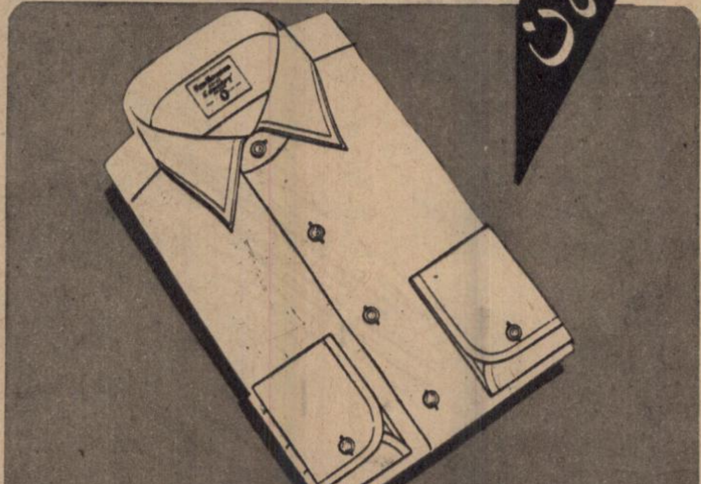

ماركة مسجلة

FANS

صُنعت أقوى
لتعيش أطول ..

إنتاج :

HITACHI

مصابيح ، تركيبات الاضاءة بالفلوريسنت وأنابيب ، مراوح ، مضخات كهربائية لسحب الماء من الآبار ، غسالات كهربائية ، آلات تنظيف كهربائية ،ثلاجات كهربائية، أجهزة تليفونات ، خلاطات ، توسترز ... الخ

مراوح للسقف
مراوح أرض
مراوح حائط
مراوح مكتب

Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

العنوان التلغرافى :

"HITACHY" TOKYO

احدى الساعات
السويسرية التى اشتد
اقبال العالم عليها

منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم

ROAMER WATCH CO.S.A., Solothurn/Switzerland

تملؤها بنفسك
دائماً ..

اشتر سيفون سباركلت فسوف تفخر باقتنائه لأنه جيد فعلا .. وهو معين لاينضب ، فيمنحك الصودا وقتما شئت وكيفما شئت .. سواء فى المنزل أو فى البار . اقتصادى صحى ، سهل الاستعمال .

لملء سيفون سباركلت .. عبئه بالماء العادى ، ثم ثبت كرية جديدة من كريات سباركلت ، وأدر غطاءها بسرعة تحصل على الصودا الفوارة المنعشة .. انها عملية سهلة . بسيطة واقتصادية

موديل انسيابى

موديل عادى

سيفون سباركلت

شاهدها فى المحلات الكبرى

THE
SPARKLET
SYPHON

SPARKLETS LIMITED, LONDON N.17

الوكلاء فى مصر : مارديج ٠ ١ ٠ بيلريان وشركاه ٢٦ شارع شريف باشا ـ القاهرة

VEITH

ان اطارات Veith الالمانية قد احرزت شهرة عالمية كبرى فى خلال اعوام قليلة
استعمل اطارات Veith لعربات السفر وعربات نقل البضائع وايضا
الجرارات وتمتع بالامن والاقتصادالذى يجرى دائما معهم •

للاستعلام نرجو الاتصال بناأو بممثلينا المحليين ، وسوف يسرنا ان نخبركم
عن المكان الذى تشترون منه اطارات VEITH

VEITH-GUMMIWERKE A.G. HÖCHST / ODW. WESTERN-GERMANY

Toshiba
من المولد الكهربائى الضخم الى أدوات منزلية
الكهرباء رمز للحضارة العصرية ،
انها تحقق حياة أحسن !
TOSHIBA هى الشركة رقم ١ فى
آسيا كلهـا لانتاج جميع الادوات
الكهربائيـة TOSHIBA تتطلع
باحترام الى الاعمال الانشائيـة التى
تنفذ الآن فى البلاد العربية وتتمنى
ان تتاح لها الفرصة للمسـاعدة فى
زيادة رخاء هذه البلاد
ان الادوات المنزلية الكهربائيـة التى
تنتجها TOSHIBA نتيجة لخبرة
TOSHIBA الطويلة ومهارتهـا
المتفوقة ... فعندما ترغب فى شراء
مروحة كهربائية أو غسالة أو جهـاز
راديو أو مكوة كهربائيـة أو لمبة
كهربائية أو جهاز تليفون ، احرص
على اختيـار ما يحمل منها العلامة
التجاريه المسجلة Toshiba
وعندئذ ستشعر بالارتياح والرضاء
شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
30, Akasaka Tameike-cho, Minato-ku, Tokyo, Japan

تحويل الصحراء إلى أرض زراعية

تلك هي مديرية التحرير . فبتنفيذ هذا المشروع الجبار الذى يعتبر من أعظم المشروعات التى قام بها الانسان ، سوف تفصل هذه المديرية التى تبلغ مساحتها ٢٧٥٠ ميلا مربعا من الصحراء وتخصص للزراعة

وسوف يحصل كل فلاح فى هذه المنطقة الشاسعة التى تقع غرب الدلتا على خمسة افدنة من الارض ، وعلى منزل مؤثث ، مزود بالكهرباء والماء والادوات الصحية العصرية . وستتسع قرى هذه المديرية ، التى تكون ١٨ مركزا على الاقل ، لمليون نسمة من السكان

لقد بدأ العمل فى انشاء مديرية التحرير عام ١٩٥٣ ، وستنتهى المرحلة الاولى من المشروع هذا العام ، عندما يتم استصلاح ٥٠٫٠٠٠ فدان وتعد وسائل زراعتها . وفى المرحلة الثانية والمراحل النهائية سينشأ السد العالى ويمكن عندئذ استصلاح مزيد من الارض وريها حتى تصبح كلها صالحة لانتاج المحاصيل

واليوم ، وقد أصبح المصريون مدربين أحسن تدريب على استخدام الآلات العصرية فانهم يقومون بعملية استصلاح الاراضى وتسويتها الشاقة ، ويوجد تحت تصرفهم أكثر من ١٠٠ جرار كاتربيلر اختيرت خصيصا لهذا العمل وزودت بالبولدوزرز والزحافات التى تدعو اليها الحاجة

هنا ، وفى كل مكان على سطح الارض ، تزيد منتجات كاتربيلر من قوة الرجال الاحرار ليبنوا مستقبلهم

شركة كاتربيلر للجرارات . بيوريا . الينواز . الولايات المتحدة

BLAUPUNKT

لم تظفر اجهزة راديو « بلوبنكت » بشهرتها كاحدى المنتجات الممتازة لصناعة الراديو الالمانية فى المانيا فحسب وانما اكتسبتها ايضا فى ٨٦ دولة فى العالم . فمنذ أكثر من ٣٥ سنة واجهزة راديو « بلوبنكت » تجلب السرور والتسلية الى الناس فى جميع انحاء العالم ، ويحتل مصدرو « بلوبنكت » مركزا بارزا بين مصدرى اجهزة الراديو الى بلاد الشرقين الادنى والاوسط . ونظرا لامتياز صناعته ، والعناية التى تبذل عند تركيب اجهزة الراديو التى تصدر ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بالاحوال الجوية ، فان اجهزة راديو « بلوبنكت » تضمن استقبالا حسنا حتى فى المناطق التى يسودها الطقس الرطب او شديد الحرارة .. فعند تركيب اجهزة الراديو وتحديد دائرة استقبالها يحرص المصممون دائما على تذكر احوال الاستقبال فى الدول المشار اليها ومن ثم فاذا اردت ان تحصل على القيمة العظمى من نقودك . اشتر جهاز راديو « بلوبنكت »

BLAUPUNKT - WERKE GMBH
Hildesheim - Germany.

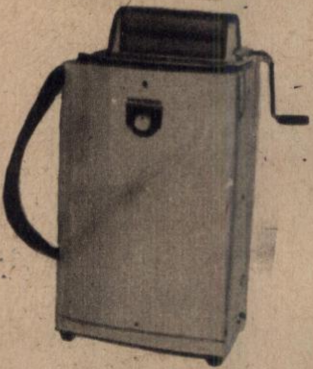

Fuji

Denki Seizo K.K.

شركة فوجى للصناعات الكهربائية ليمتد

منتجات اساسية :

ادوات كهربائية وميكانيكية لمحطات القوة والمحطات الثانوية
ادوات كهربائية لصناعة الكيمائيات والمنسوجات
ادوات كهربائية للتعدين ، والبحرية ، والسكة الحديد
امتار W.H. ادوات قياس واجهزة تنظيم
ادوات منزلية كهربائية

Head Office : No. 6, 2 - chome.
Marunouchi, Chiyoda - Ku, TOKYO.
cable Address : DENKIFUJI TOKYO

Toyobo

زعماء في الامتياز

TOYOTEX

أصواف سادة ومقلمة

من زعماء الصناع في العالم لإنتاج : الأقطان . الأصواف . الحرير الصناعي

TOYO SPINNING CO.. LTD.

8 Dojima Hamadori 2 - chome, Kitaku Osaka, Japan

cable Address : TOYOBO OSAKA

تأسست عام ١٨٨٢

ساعة سيماستر صممت لتقضى حياة طويلة من الحركة

تحجز المـــاء خارجها ـ وتحتفظ بالدقة فى داخلها

صممت ساعة « سيماستر » لتشاطرك نشوة المغامرة المثيرة وما تقترن به من اجهاد وضغط .. ان ساعة « سيماستر » تبين بدقة متناهية أكثر اللحظـــات المثيرة فى حياتك ، فى أى جو ، سواء كنت فى الجو أو على البر أو على سطح المـاء .. بل وتحت سطح المـاء بفضـل غلاف « سيماستر » المضاد للماء ذى الختم الثلاثى .

ان حركة « اوميجا » المشهورة فى العالم كله تجعل ساعة « سيماستر » اداة لا مثيل لها لمعرفة الوقت ..

انها هذا النوع من النصر الذى تدين له « اوميجا » بسلسلة لا تبارى من الدقة القياسية التى سجلت فى مرصـــد جنيف ...

أوميجا سيماستر

الســـاعة التى حازت ثقـــة العالم

تملأ أوتوماتيكيا ، ضد الماء والصدمات والمغنطة ومزودة بزمبلك اوتوماتيكى . توجد فى نماذج ذهب عيـــار ١٨ قيراط أو صلب نقى

آلة التصوير اليابانية الممتازة

LORD 35 IVB

تشتمل آلة تصوير LORD 35 IVB الممتازة
على ٢٠ صفة كبرى اكتسبتها من التجربة المستمرة
تحت أقسى الاختبارات المعروفة
أطلب معلومات اكثر

الوكلاء الوحيدون	المصانع
HATTORI TRADING Co.,LTD	OKAYA OPTICAL Co., LTD.
5, 4 - chome, Ginza,	4,4 - chome, Ginza, Chuo - Ku
Chuo-ku, TOKYO, Japan.	TOKYO, Japan.

كل شئ ممتع
فى السفر الجوى

سافر بطائرات B.O.A.C. وتمتع بأحسن سفر جوى ! تزكيه خبرة ٣٦ عاماً فى السفر على جميع الخطوط الجوية العالمية - ودراية ٣٦ عاماً فى فن العناية براحة المسافرين - وخدمة ٣٦ عاماً تتسم كلها بالادب الجم والود الصادق

الطرق الجوية B.O.A.C. تعنى بك كل العناية

سافر بطائرات B.O.A.C

الطرق الجوية البريطانية

1-427

هل تعرف شيئا عن اليابان ؟

اليابان دولة مكونة من جزيرة صغيرة جدا فى الشرق الاقصى ... ومع ذلك فانها من البلاد التى بلغت أعلى مستوى فى الصناعة فى العالم.. فلماذا ؟ لان اليابان مضطرة – لكى تعيش – لان تصدر الى أسواق فيما وراء البحار تلك السلع التى تستطيع أن تنافس منتجات بلاد العالم الصناعية

ولما كان سكان اليابان الذين يبلغ عددهم حوالى ٩٠ مليون نسمة محتشدين فى هذه الرقعة الضيقة ، فان اليابان لا تستطيع الحياة بغير أن تستورد كميات كبيرة من المواد الغذائية والمواد الصناعية من البلاد الاجنبية على أن تصدر ، فى الوقت نفسه ، المنتجات اليابانية حتى تستطيع أن تدفع ثمن وارداتها .

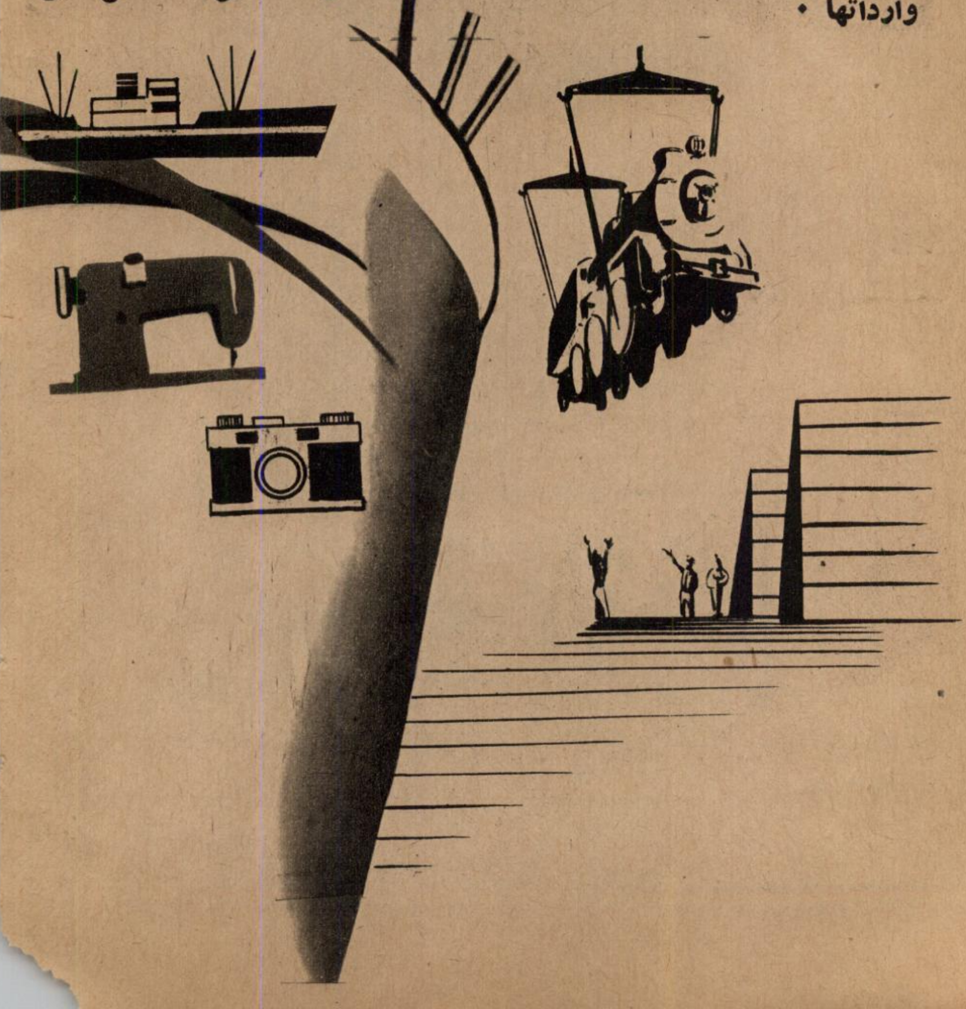

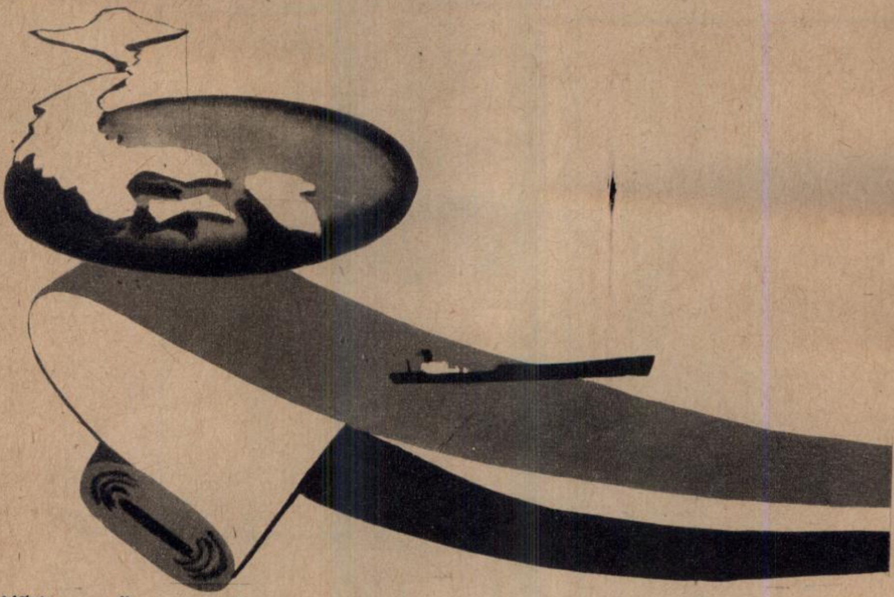

ان الصناعة اليابانية تغطى اليوم دائرة واسعة من الآلات المصنوعة من الصلب والحديد ، والمعادن غير القابلة للصدأ ، والكيمائيات ، والمتنوعات ٠٠ الخ

ونظراً لأن كل سلعة يجرى فحصها بدقة شديدة قبل التصدير طبقا للقوانين والتعليمات الحكومية ، فقد أدى ذلك الى أن أصبحت ماركة « صنع فى اليابان » رمز الامتياز الصنف، والسعر المعقول، والثقة ٠

اننا ندعوك بحرارة لزيارة :

سوق اليابان الصناعى

بالقاهرة بمصر

ابتداء من ٢٧ فبراير الى ١١ مارس سنة ١٩٥٦

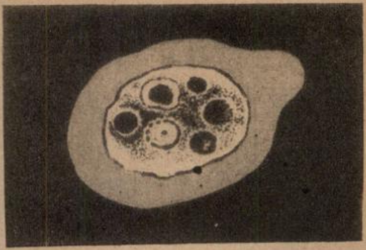

ان اميبا هيستوليتيكا ـ طفيل حيوانى ضئيل جدا .. حجمه أقل ١٠٠٠ مرة من الرسم المنشور هنا ـ ويمكنه ان يسبب الدوسنطاريا الاميبية .. ان الطفيل يستطيع ان يعيش فى أنسجة الامعاء والكبد والرئة والمخ الحيوية ويدمرها

ماذا يجب أن تعرفه عن الدوسنطاريا الأميبية

كثيرون منا اصيبوا بالدوسنطاريا الأميبية ، ومع ذلك ، فاننا اذا قارناها بالامراض الاخرى التى قد تصيبنا فسيتبين لنا أن الدوسنطاريا ـ التى كثيرا ما يبدو الا ضرر منها على الاطلاق ـ منتشرة الى درجة قلما نعتبرها كافية من الخطورة تستدعى استشارة الطبيب

اما اليوم ، فان هذا اللين ـ وعدم الاهتمام بالاخطار المحتملة للدوسنطاريا ـ يعتبر من اهم اسباب الوفيات بالدوسنطاريا ومضاعفاتها

ذلك لأن الدوسنطاريا **يمكن** ان تكون خطرة .. **بل ومميتة** . فانه حوالى ٢٢ ٪ من ضحايا الدوسنطاريا الاميبية يعانون من احدى مضاعفات الدوسنطاريا شديدة الخطورة .. خراج فى الكبد مع تهتك فى أنسجة الكبد الحيوية

واليوم ، بعد اكتشاف عقاقير مكافحة الامراض المعدية ، فضلا عن المعرفة الطبية الحديثة والاجراءات الصحية العامة الواسعه النطاق ، فاننا لا نتعرض لاوبئة شديدة من الدوسنطاريا الامنيبية . ولكن ـ لكى نمنع الاصابات القليلة الخطرة من الدوسنطاريا الاميبية التى قد تهاجم اسرتنا يجب على كل راشد ان يعرف الاجابات على الاسئلة الحيوية التالية :

ما هى الدوسنطاريا الاميبية ؟

انها مرض تسببه طفيليات حيوانية وحيدة الخلية اسمها « أميبا » قد تهاجم امعاءنا . وعندما تتغلغل هذه الطفيليات فى انسجة امعائنا فانها تحدث جروحا صغيرة قد تصبح فيما بعد خطرة ، كما تصاب منطقة واسعة من امعائنا بالتقرحات . كذلك قد تنتقل الطفيليات إلى الكبد والرئتين والمخ وتحدث خراجا خطيرا

كيف تصاب بالدوسنطاريا الاميبية ؟

بتناول الاطعمة او الاشربة الملوثة . ويساعد الذباب فى تلوث الاطعمة والاشربة بالدوسنطاريا الاميبية . فان الذبابة التى تدخل من نافذة مطبخ منزلك قد تنقل الطفيليات من مستودعات القمامة التى قد تبعد عن منزلك نصف ميل ! ويمكن ان يكون الاشخاص الذين لا يعلمون انهم مصابون بالمرض « حملة » دوسنطاريا .. فاذا كانوا ممن يعدون الطعام فانهم ينقلون « الاَميبا » الى الطعام الذى يعدونه

ما هى اعراض الدوسنطاريا ؟

قد تحدث الدوسنطاريا الاميبية الحادة دواراً ، وقشعريرة ، وصداعاً ، وآلاما فى البطن ، وحمى ، وقيئا ، واسهالا معتدلا أو شديداً .. اماالاعراض الدوسنطاريا الخفيفة، وهى التى يغضى عنها غالبا ـ فيمكن ان تكون اجهاداً خفيفا ولكنه مستمر ، وعسر هضم ، وشعورا بالضيق فى البطن ،واسهالا معتدلا ، وفقدانا فى الوزن

ماذا يستطيع طبيبك ان يفعل لعلاج الدوسنطاريا ؟

تتاح اليوم لطبيبك عقاقير جديدة قوية ـ مبيدات جراثيم وعقاقير اخرى ضد الطفيليات ـ يمكنها اكتساح طفيليات الدوسنطاريا .. ان العناية الطبية العاجلة كفيلة بمنع حدوث مضاعفات اخرى واعادة الصحة اليك بسرعة اكثر وثقة اعظم

كيف تعمل على تامين اسرتك ضد الدوسنطاريا الاميبية ؟

استشر طبيبك بلا ابطاء اذا لاحظت احد الاعراض بادية الذكر .. اتبع قائمة الاحتياطيات المذكورة فيما بعد واطلب نصيحة طبيبك فيما يتعلق باية احتياطيات أخرى .

ان فى استطاعتك أنت وطبيبك ان تقضيا على خطر الضعف والموت الذى قد ينجم عن وقوع اصابات مؤلمة غير ضرورية بالدوسنطاريا الاميبية فى منزلك

وهذه الاحتياطات البسيطة تساعد على منع الدوسنطاريا

اغل كل ماء يستعمل للشرب ، ولاغراض التواليت ، ولغسل الاطباق .. اغل اللبن اذا لم يكن معقما

يجب غسل ودعك **الخضروات والفاكهة** بقوة ، كما يجب طهيها جيدا اذا كانت الدوسنطاريا متفشية فى المنطقة التى تقيم بها

احتفظ بنظافة الاماكن التى تعد فيها الطعام ، واحرص على ان تظل خالية من الذباب والحشرات الاخرى .. رش المطبخ بمبيدات الحشرات ، واسدل الستائر على النوافذ

لا تسبح او تستحم فى مكان قد يكون ملوثا .. لان البرك والقنوات كثيرا ما تكون ملوثة ببراز الانسان

تاكد من التخلص من القمامة والفضلات بطريقة صحية : احتفظ باوعية القمامة محكمة الاغلاق ـ نظفها جيدا بانتظام

علم الاطفال ان يستحموا بانتظام بالماء الساخن والصابون ، وان يغسلوا أيديهم بعد ذهابهم الى التواليت ، وقبل تناول الطعام والا يتناولوا طعامهم مع الاخرين فى طبق واحد أو يستعملوا مناشفهم

SQUIBB

MEDICINALS SINCE 1858

فيليپس

غرفة انيقة فى عام ١٨٩٠

قبل أن يكتشف علم الاضاءة

امكانياته الواسعة

كان الناس يعيشون فى الظلام حتى ١٨٩٠ اذا قورنت الحياة وقتذاك بالحياة الآن .

ان التقدم الكبير الذى طرا على صناعة الاضاءة ، ذلك التقدم الذى لعبت فيليبس فيه دوراً بارزاً منذ البداية قد غير عادات الحياة فى العالم

ولقد غيرت الاضاءة الجيدة الحياة فى المنزل والمدرسة والمسرح والمستشفى والطرق العامة وجعلت فى الامكان ظهور السينما والراديو والتليفزيون، وفى جميع هذه الميادين تلعب فيليبس دوراً رئيسيا فى البحث العلمى ، ودقة الصناعة وامتيازها .

إضاءة فيليپس

٤٠ر٠٠٠ طراز مختلف من اللمبات الكهربائية لمواجهة كافة الاحتياجات تنتجها

مصانع فيليبس

ايندهوفن - هولندا

ها هى كبرى شركات الطيران فى العالم التى تختار شامبيون موضع الثقة

Aer Lingus • Aero O/Y • Aerolíneas Argentinas • Aerolinee Italiane Internazionali (Alitalia) • Aeronaves de México, S.A. • Aerovías Guest, S.A. • Aerovías Nacionales de Colombia • Aerovías Venezolanas, S.A. • Air Algerie • Air Ceylon, Limited • Air France • Air-India International Corp. • Air Maroc • American Airlines • Australian National Airways • B. O. A. C. • Braathens South-American & Far East Airtransport • Braniff International Airways, Inc. • British Guiana Airways, Ltd. • Canadian Pacific Airlines, Ltd. • Caribbean-Atlantic Airlines, Inc. • CAT Incorporated • Cathay Pacific Airways, Ltd. • Central African Airways Corp. • Cía. Mexicana de Aviación, S.A. • Colonial Airlines • Compañía Cubana de Aviación, S.A. • Compañía de Aviación "Faucett", S.A. • Delta Air Lines, Inc. • Deutsche Lufthansa • Eastern Air Lines • East-West Airlines, Ltd. • Ethiopian Airlines, Inc. • Flugfelag Islands, H.F. (Iceland Airways, Ltd.) • Garuda Indonesian Airways N.V. • Hawaiian Airlines, Limited • Iberia • Indian Airlines Corp. • Iranian Airways • Israel Airlines, Ltd. • Japan Air Lines • Jugoslavenski Aerotransport • KLM Royal Dutch Airlines • Korean National Airlines • Línea Aeropostal Venezolana • Líneas Aéreas de Nicaragua, S.A. • Linee Aeree Italiane S.P.A. • Lloyd Aéreo Boliviano, S.A. • Loide Aéreo Nacional, S/A • Malayan Airways, Ltd. • Maritime Central Airways • Middle East Airlines • National Airlines • National Greek Airlines • Northwest Airlines, Inc. • Pacific Northern Airlines • Pakistan International Airways • Panair do Brasil, S.A. • Pan American-Grace Airways, Inc. • Pan American World Airways, Inc. • Philippine Airlines • PLUNA • Qantas Empire Airways, Ltd. • Real-Aerovias Brazil • Real S/A-Transportes Aéreos • Sabena • Saudi-Arabia Airlines • Scandinavian Airlines System • Serviços Aéreos Cruzeiro Do Sul, Ltda. • Société des Transports Aériens de L'Extrême Orient (Cosara) • South African Airways • Swissair • TAN Airlines • Trans-Australia Airlines • Trans-Canada Airlines • Trans-Pacific Airlines • Trans-World Airlines, Inc. • Turkish State Airlines • United Air Lines • Varig • Viação Aérea São Paulo, S/A

CHAMPION

لاحظ الريش

تعبئة الطائرات بالوقود

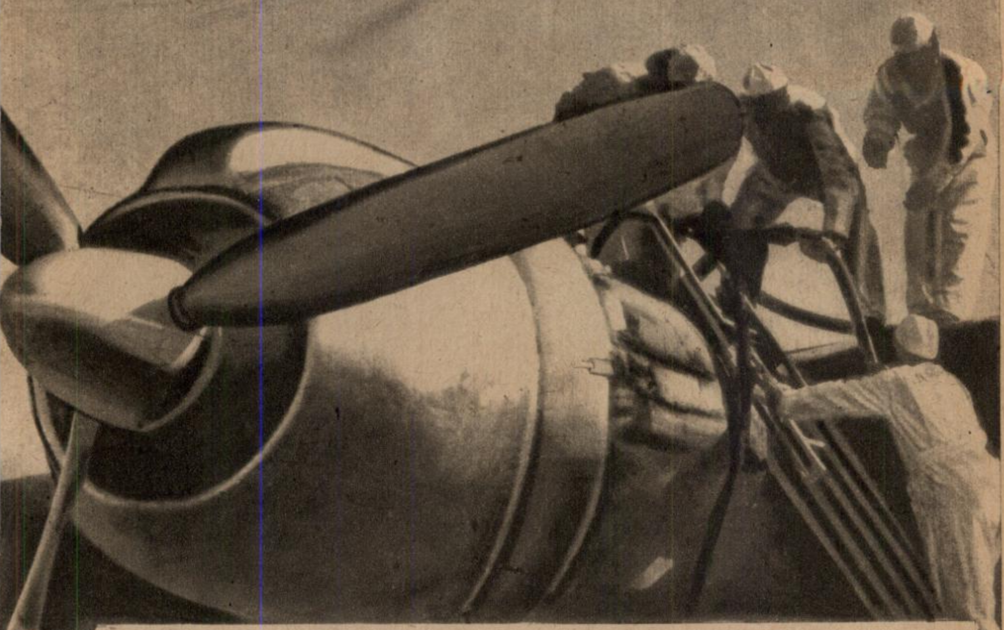

الموظفون العرب السعوديون فى وحدة توزيع منتجات أرامكو بقسم تعبئة الطائرات بالوقود يقومون بتعبئة احدى الطائرات فى مطار الظهران . وما وقود الطائرات الذى يزود هذه الوسيلة السريعة من وسائل المواصلات بالطاقة اللازمة لها الا نوع واحد من أربعين نوعا خاصا من البنزين تنتجها صناعة الزيت . ويبلغ عدد منتجات البترول ٢٣٤٧ ، وهى تشتمل على أكثر من ألف نوع من مواد التشحيم و ٢٧١ نوعا من زيوت التزييت وأكثر من ٢٠٠ نوع من الاسفلت وزيوت رصف الشوارع وأنواع شتى من مواد الوقود والمواد الكيميائية والشمع . وان اطراد الاقبال فى كل سنة على استخدام منتجات البترول فى جميع وسائل المواصلات فى المملكة العربية السعودية ليبرهن على نمو وسائل المواصلات وتنوعها ، وذلك أمر طبيعى يصاحب النمو الاقتصادى لدولة ما.

أرامكو

شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران — المملكة العربية السعودية

احدى الحلقات لتعريف القراء بصناعة البترول فى المملكة العربية السعود

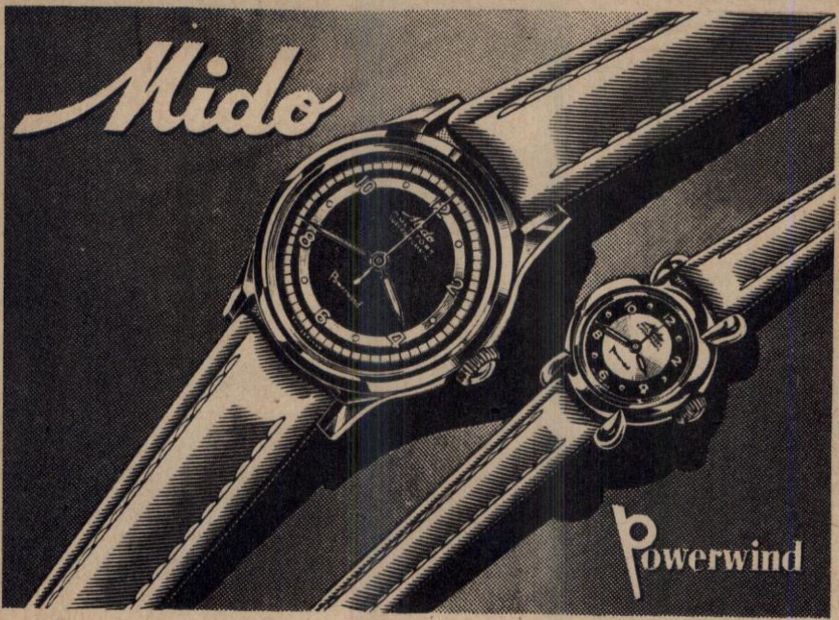

ميدو

باورويند

١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات

٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

التنظيف الكامل
الجاف
ألما
١٢ فرعاً فى أنحاء القاهرة
تنظيف جاف لملابس السيدات
والرجال والمفروشات .
أقسام خاصة كاملة الاستعداد فى :ـ
• الصباغة الثابتة لكافة الألوان
• الرفى الفنى الحديث
• الغسيل المنزلى
• الغسيل الأبيض للمؤسسات
إتصل بتليفون ٦٦٧٨٢
تجد سيارة ألما فى خدمتك

مارس ١٩٥٦ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الاولى
في كل مقالة لذة دائمة

منعه الفرنسيون من الذهاب الى مراكش لافتتاح مدرسة •
ظل سجينا فى قصره ثلاث سنوات ثم انطلق بارادة الشعب •

محمد بن يوسف
سلطان مكافح

كانت السيارة الانيقة منطلقة بأقصى سرعتها فى أحد شوارع الدار البيضاء ، عندما أطلق رجل المرور الفرنسى صفارته يأمرها بالوقوف ، ثم اتجه نحو السائق ، وكان من أهل المغرب يرتدى جلبابا ويضع على رأسه طربوشا ، وقد أخفى عينيه وراء نظارات زرقاء .. وسأله بحدة :

ــ ما اسمك

ــ محمد بن يوسف .

وحدق فيه الضابط بارتياب ، فمثل هذا الاسم شائع فى مراكش ، وصاح فيه قائلا :

ــ اذكر عنوانك .. وعملك ؟

فأجاب الرجل فى هدوء :

ـ القصر الملكى بالرباط ، وعملى هو سلطان مراكش ..

وبدأ الضابط فى الاعتذار ، ولكن الرجل الجالس وراء عجلة القيادة قاطعه قائلا :

ـ اننى أعرف واجباتى ... فهل تعرف أنت واجباتك ؟

وبعد دقيقتين ، انطلق السلطان بسيارته ، وهو يحمل محضر مخالفة .. وبعد يومين رقى الضابط !

وسيدى محمد بن يوسف ينحدر من صلب النبى محمد عليه الصلاة والسلام ، فهو من أبناء الاسرة العلوية التى حكمت مراكش منذ أكثر من ٤٠٠ عام ، ويلقبه شعبه بأمير المؤمنين ، مما يضفى عليه طابعا دينيا ، ولكنه يسير بين شعبه كواحد منهم ، فى بساطة تحف به المهابة والجلال دون تكلف أو تظاهر ، وكثيرا مايسير سيرة الخليفة المشهور هارون الرشيد ، فيتخفى فى أزياء مختلفة كى يستطلع أحوال رعاياه ، وقد يرتدى مثلا زي أحد حراسه « الطوارق » ليطوف بأرجاء المدينة أو يجلس فى أحد المقاهى الجانبية يرقب ويستمع ، وهو يرشف احدى زجاجات الكوكاكولا .

وقد حاول محمد بن يوسف فى حكمة وهدوء طوال ربع قرن تقريبا ، أن يصهر هذه الامبراطورية الاقطاعية القديمة ويجعل منها أمة عصرية حديثة .

وسلطان مراكش رجل ضامر الجسم ، فى الخمسين من عمره ، فى عينيه الحالكتى السواد جلال يشوبه الأسى . وعندما يظهر فى المناسبات العامة ، وقد ارتدى عمامته وملابسه الفضفاضة البيضاء تحت المظلة الملكية الخضراء المزركشة بالذهب ، يبدو كأنه يحمل أعباء شعبه بأسره على كاهله .

ولمحمد بن يوسف قلب عامر بالاحساسات الانسانية وصوت يستطيع فى الوقت المناسب أن يكون قاطعا كسوط من الصلب .. وعندما يدوى هذا الصوت الحديدى فى أرجاء القصر ، يفر الخدم مذعورين ، ويسرع قرده « الأورانجتان » المحبوب فيلوذ بأقرب شجرة ، وقد حدث منذ بضع سنوات أن سقطت طائرة صغيرة على شاطىء مصيف «تيمارا» فهتف رجل البوليس مناديا احدى السيارات التى كانت على وشك الانطلاق كى تسارع بنقل ضحايا الطائرة الى المستشفى . ولكن قائد السيارة ، وكان أكبر أبناء السلطان ، غضب وطلب من الجندى أن يبحث عن سيارة أخرى .

وما أن بلغت هذه القصة مسامع

السلطان ، حتى توجه الى ولده وقد ابيض وجهه من الغضب وصاح فيه قائلا : لتذهب أنت وكبرياؤك الى الشيطان ·· ان حياة شحاذ فقير أكثر قيمة من لقبك

وقد ظلت مراكش قرونا عديدة اكثر القلاع تمسكا ومحافظة على التقاليد ، ولكن بن يوسف ربى بناته ليصبحن فتيات عصريات ، يرفعن الحجاب عن وجوههن ، ويلعبن التنس ، ويقدن السيارات ·

وقد هاجم بعض الناس السلطان لهذا ولدعوته الى تعليم النساء ، ولكن كيف يستطاع بعد ذلك حبس الفتيات ، فى حين ترتسم فى خيال كل امرأة - من الفلاحات الى ربات الخدور - صورة الأميرة «عائشة» ابنة السلطان الكبرى التى جاوزت العشرين وقد أسفرت عن وجهها وهى تلقى خطابا فى مدينة طنجة على خمسة آلاف مستمع من مختلف الدول

***

كيف فعل محمد بن يوسف هذا فى مراكش ؟··

هذا هو السر الذى حير فرنسا وشعب مراكش نفسه ·· فلا أحد يعلم كيف أوتى الرجل هذه الأفكار العصرية المتحررة ، وكيف نما احساسه بالمسئولية تجاه شعبه ووهب تلك الروح المكافحة .

ولم يكن مقررا أن يصبح بن يوسف سلطانا ، فقد كان أصغر أبناء السلطان السابق ، فضلا عن اعتلال صحته ·

وقبل وفاة أبيه فى عام ١٩٢٧ ، حبس الصبى فى القصر لحمايته من الدسائس التى كانت تدبر حول وراثة العرش · وليس فى مراكش نظام يقضى بأن يتولى العرش أكبر الأبناء بل أن مجلس العلماء هو الذى يختار السلطان الجديد من بين أقرب الذكور للسلطان المتوفى . ومنذ فرضت فرنسا حمايتها على مراكش فى عام ١٩١٢ ، أصبح الفرنسيون يتدخلون فى اختياره وخاصة عن طريق صنيعتهم الحاج محمد المقرى الوزير الأكبر والداهية العجوز ·· وكان الأمير محمد - أضعف أفراد الأسرة المالكة - فى السادسة عشرة من عمره يوم وفاة أبيه ، وكان الفرنسيون يريدون أن يضعوا على العرش المراكشى « لعبة » ·· ففكروا فى الأمر مليا وقالوا لأنفسهم اذا أعطينا العرش لمحمد الصغير ، فسيظل المقرى صديق فرنسا الحميم يحكم البلاد خمس سنوات بصفته وصيا على العرش ·

وكان المعتقد ان السلطان الشاب

سوف يقضى حيـــاته راقدا فوق الارائك وفى أرجاء الحدائق الملكية ، تحوطه زوجاته وجواريه وراقصاته وليس عليه الا أن يوقع المراسيم التى يضعها المقيم الفرنسى العام تحت أنفه

ولم يجد محمـد بن يوسف من يبصره بحقوقه وواجباته ، فبدأ حكمه بأن تولى بنفسـه الاشراف على ادارة القصر الملـكى فى الرباط وهى مهمة شـاقة ، فالقصر يكاد يكون مدينة بذاتهـا ، وحول أسواره الخارجيـة يعيش بضعة آلاف من الناس فى مقدمتهم قبيلة « الطوارق » ذوو الوجـوه السمراء ، وقد جمعهم أحد السلاطين السابقين من الجنوب بحسبانهم أخلص الجنود للسلطان . وهناك أيضا فرقة الحرس السنغالى الأسود ، الذين يجب تزويدهم بالخيـول المطهمـة والملابس المزركشة والمساكن لعائلاتهم

وفى القصر الداخلى ، تقع الاجنحة الخاصة بالسلطان ، و٦٠ من النساء هن زوجات وجوارى الحكام السابقين ، وزوجة السـلطان ، وقد اقتصر على واحـدة حتى يضرب المثـل لشعبه ، وعماته العوانس وبنـات عمه وبنات أخواته .. حتى أصبح القصر أشبه بخلية نحل من النساء ويعيش هناك أيضا جيش من الخدم الذين يقومون بمختلف الاعمال القديمة والحديثـة على السواء . وكان من الممكن أن يظل سيدى محمد بن يوسف يعيش فى جمود ، يقضى حياته وراء الاسوار ، ولكن حدث فى عام ١٩٣٠ ـ بعد ارتقائه العرش بثلاثة أعوام ـ أن أصدر الفرنسيون مرسوما أغضب المسـلمين فى كل مكان حتى الهنـد واندونيسيا ، اذ عدوه مؤامرة من نوع « فرق تسد » تهدف الى اخراج قبائل البربر من الاسلام وتقسـيم البلاد الى معسكرات متقاتلة .

وساد الغضب أرجـاء مراكش ، وقامت مظـاهرات واضـطرابات ، سفكت فيها الدماء ، واعتقل مئات الاشخاص ، وحال البوليس ومحمد المقرى الوزير الاكبر بين الوفود وبين مقابلة السلطان .

ولكن الانباء تسربت الى السلطان بوسـائل سرية . وكان أن راجـع المرسوم الذى أحدث هذه الثورة فاذا بتوقيعه موجود عليه .

وبعـد بضع سـاعات من التعبد والصـلاة ، قرر السلطان الشاب ـ الذى لم يكن قد تجاوز التاسعة عشرة من عمره ـ ألا يصبح لعبة فى أيدى الفرنسيين بعد اليوم .

وعنـدما بلغ السـلطان الحـادية

والعشرين ، بعث برسائل سرية الى خمسة من أقوى الباشوات فى مراكش، طالبا منهم التماس مقابلته. وماكادوا يصلون الى القصر حتى استولت الحيرة على الوزير الاكبر الذى أعلن نبأ وصولهم .

وسأله السلطان : كم انقضى على ارتقائى العرش ؟

فأجاب المقرى : خمسة أعوام بالضبط يا مولاى .

فقال السلطان : لقد بلغت سن الرشد وانتهت الوصاية ،يمكنك أن تذهب الآن .

وبهذه الطريقة البارعة أعلن السلطان بلوغه الرشد ، واستقبل الباشوات الخمسة لأول مرة دون أن يشهد الوزير الاكبر المقابلة ويتحدث نيابة عنه .. ولم يستطع المقرى بعد ذلك أن يصدر أية أوامر .

وأحاط السلطان نفسه برجال يستطيع أن يثق فيهم ، وأخذ يحيل المراسيم التى تبعث بها دار الاقامة العامة الى مجلس خاص لدراستها على ضوء القوانين الدولية والفرنسية والشريعة الاسلامية مع مراعاة ظروف مراكش نفسها ، ولا يصبح المرسوم ساريا الا بتوقيع السلطان نفسه .. وكانت معاهدة الحماية تقضى بأن تتولى فرنسا حماية شخص السلطان أيضا - لا سيادته فحسب - واحتج المقيم الفرنسى العام بأنه قد تتعرض حياة السلطان للخطر، ولذا منعه من الذهاب الى مدينة مراكش لوضع الحجر الاساسى لمدرسة جديدة ..

واضطر السلطان الى الاذعان والصبر، ولكن أهل المدينة التى تعد العاصمة الجنوبية للبلاد ، ظلوا ثلاثة أعوام يطالبون باطلاق سراح سلطانهم حتى اضطر المقيم الفرنسي العام الى التراجع عن موقفه فى عام ١٩٥٠ والسماح للسلطان بزيارة مدينة مراكش .

ولم تر البلاد مثل هذه المظاهرة الوطنية الرائعة التى استقبلت بها مدينة مراكش سلطانها ،فقد امتلأت شوارع المدينة القديمة ذات الاسوار الحمراء برجال القبائل الذين وفدوا من أقصى الجنوب حتى حدود الصحراء ، ووقف أكثر من مائتى ألف شخص ينتظرون تحت أشعة الشمس المحرقة ليهتفوا بحياة سلطانهم ..

وركب السلطان يوم الجمعة الى المسجد الكبير ، فى موكب رائع ، وقد امتطى صهوة جواده الابيض بينما ارتدى حراسه السود ملابسهم (الشتوية) ذات اللون القرمزى .. وتدفق الناس يبتغون مشاهدة

السلطان عن كثب ، وليلمسوا حامل المظلة الملكية وهم يلوحون بمناديلهم البيضاء .

وامتلأ الجو بضجيج آلاف الحناجر المنبعث من أعماق الرجال ، والزغاريد المدوية التى أطلقتها النساء بينما أخذ السلطان ينحنى ذات اليمين وذات اليسار وقد برقت عيناه ، وهو ينثر بيديه البركة على شعبه . وانفرجت شفتاه الصارمتان عن بسمة ارتياح عميق .

لقد انتصر السلطان أخيرا .

عن صحيفة « عالم الامم المتحدة »
بقلم « سيلفيا مارتين »

دائرة المعارف الجديدة !

القصصى الناجح : هو الشخص الذى يتمتع بذاكرة قوية ويرجو ألا يكون قراؤه كذلك

الحب العذرى : هو الفترة بين اللقاء الاول والقبلة الاولى .

الحدس : الغريزة العجيبة التى توحى للمرأة بأنها دائما على صواب !

الاتيكيت : هو أن تتعلم كيف تتثاءب وفمك مقفل .

الدبلوماسى : هو الرجل الذى يستطيع أن يقنع زوجته بأن المرأة تبدو بدينة فى معطف من الفراء .

عصر الحشرات ... لا عصر الانسان !

ان العصر الذى نعيش فيه على سطح الارض ليس هو عصر الانسان ، ولا حتى عصر الحيوانات الثديية . انه عصر الحشرات . فقد سجل علماء الحشرات أن هناك أكثر من ٧٠٠ ألف نوع من الحشرات على سطح الارض وأنه من المحتمل أن تكون هناك أربعة امثال هذا العدد من الحشرات التى لم يسجلها العلماء بعد . ولو قدر للانسانية أن تنقرض ، فان الحياه التى تدب على هذا الكوكب لن تفقد شيئا يذكر .

قرات عبارة واحدة كتبت على قبره ..
فادركت أنه كان رجلا محبوبا من كل الناس..

اقتسام الآلام

روى لى أحد أصدقائى من أساتذة الجامعة ، أن مديرها دعا الاساتذة الى اجتماع لبحث مشاكل الطلبة الذين يضايقون الجيران . وتوجه المدير الى الاساتذة قائلا : ما الذى ترون أننا لم نعلمه للطلبة ؟

فأجاب صديقى هذا - وكان شابا - : التعاطف !

ومضت لحظة صمت ونظر اليه المدير قائلا : أعتقد أن هذا هو الجواب، اننا لم نعلمهم أن يكون متمدنين !

ان التعاطف هو رمز المدنية . ولو كنا جميعا متعاطفين لانحلت جميع مشاكلنا مهما تكن عقائدنا الدينية والسياسية ، ولانتهت مأساة الانسانية ووحشية الانسان ازاء أخيه الانسان.

ولكن الانسان ليس متعاطفا أو عطوفا بطبعه . فوراء هذه البشرة الناعمة تكمن القسوة التى ورثناها عن أجدادنا البدائيين . وقد رأيناها فى معسكرات الاعتقال وفى غرف الغاز فى الحرب الماضية : أعمالا وحشية ارتكبها أناس نعرف أنهم متمدنون .

وقد كتب الاديب الفرنسى المعروف «جورج دوهامل» عن الحرب الاولى وكان طبيبا جراحا فيها يقول : انما تشتعل الحروب لان الناس لايحسون بالآلام الجسدية التى يحس بها الآخرون ..

ولعل أحسن الامثلة على هذا التعاطف الانسانى العظيم ماقام به الطبيب والموسيقار والفيلسوف الفرنسى الكبير « البرت اشفينسر ». وكان فى الثلاثين من عمره طبيبا وموسيقيا وفيلسوفا ناجحا . ولكنه سمع عن عذاب الزنوج فى الكونغو ، فقرر الرحيل الى هناك ليشاركهم عذابهم وليخفف عنهم الآلام

وليس التعاطف أمرا غريزيا يتحلى به بعض الناس ويحرم منه الآخرون، كان ابن أحد أصدقائى تلميذا شديد القسوة على الحيوانات الصغيرة والطيور وعلى زملائه الطلبة . واحتار أبوه ماذا يصنع به ، ثم حدث أن سقط هذا التلميذ فانكسرت ساقه ولزم الفراش وقتا طويلا ، ذاق فيه العذاب ، وعرف

آلام الآخرين • ومن ذلك اليوم لم يعد يقسو على أحد •

وكان من رأى الاديب الانجليزى «رسكن» تعليم الاطفال أن «التعاطف» شجاعة وشهامة وليس ضعفا • وانه من العار والجبن الا نعطف على أحد أو نحب أحدا •

وكل سعادتنا كأفراد قائمة على التعاطف والتحاب بين الناس ، مثل الصداقة الناجحة والزواج والابوة والبنوة وعلاقة الموظف بصاحب العمل ، والعلاقات الفاشلة سببها أن التعاطف غير موجود • فكم من الازواج يبدأون حياة زوجية واعية ، ينشدون السعادة وراحة البال ، ولكن لايمضى وقت طويل حتى ينفصل الزوجان • لماذا ؟ •• لان أحد الزوجين لايقدر موقف الآخر ، لايحس باحساسه ولا يدرك أن كلمة فى غير موضعها أو اشارة حادة قد تفضى الى الطلاق •

وهناك قصة الموسيقار الكبير الذى كان يستمع الى زوجته وهى تعزف على آلة موسيقية بينما كان يؤثر أن يخلد الى نفسه متهيأ لعمل فنى • لم تكن زوجته تقيم وزنا لحالته التعسة ولا تقيم وزنا « للحظة الابداع » التى يمر بها الموسيقار •• لم تستطع أن تحس احساسه ، أو تعانى مايعانيه •• رغم أنه نبهها الى ذلك مرة ومرة •• وكان لابد من الطلاق •

ان التعاطف هو التربة الخصبة التى تنبت فيها المدنية • والذى يحب الناس يحبه الناس ، والذى يعطف عليهم يعطفون عليه • ان التعاطف عمل وثواب فى نفس الوقت •

والتاريخ يروى لنا ماقام به صلاح الدين الايوبى فى الحروب الصليبية . كان يواسى الجرحى من جنود اعدائه ، ويطلق سراح السيدات الحوامل ويبعث بهن الى أزواجهن تحت حراسة جنوده • لقد ضرب مثلا فى التسامح لاعدائه المسيحيين .

أذكر اننى عثرت بين القبور فى انجلترا على قبر كتبت عليه عبارة واضحة : لقد كان عطوفا •

وأحسست أن هذا الميت كان محبوبا من الناس ، وكان محبا لهم •• أيا كانت سنه أو دينه أو نزعته السياسية . وأيا كان نجاحه فى حياته أو فشله فيها ، فقد كان سعيدا على أى حال ••

بقلم ا • و • ويلى

اللهم افضحنا ولا تسترنا .. حتى يتبين الخبيث من الطيب ! الشعرانى

بلد شرقى وجد حلا لتحديدالنسل ! الزوجة تهجر زوجها بعد شعورها بأعراض الحمل ، ولاتعود اليه الا بعد ٣ سنوات !

جنة الشرق

وصلنا اليهادون سابق انذار ونحن نمر فى منحنى ظهر فجأة أمامنا • وكنا قد قطعنا فى هذا الصباح مايقرب من ثمانية آلاف كيلو متر فى ممر لم نحسب حسابه • واذا بنا نرى على بعد نصف كيلو متر واديا ، يحار القلم فى وصف جماله، وبدا النهر الذى يشقه مثل شريط من الفضة مزين على الجانبين بحقول من الذهب والزمرد وبساتين من الزبرجد المنقوش •

ورحت اتطلع فى دهشة الى منظر هذه الجنة • انها « هنزا » العجيبة كنا قد سمعنا فى افغانستان قصصا خيالية عن هذه المقاطعة • قيل لنا انها الجنة الحقيقية • وعلمنا ان «هنزا»

عبارة عن جزيرة من الهدوء وسط دوامة من الكراهية والشك والعنف. وهى من الوجهة السياسية جزء من الباكستان تقع على حدود كل من الصين المعادية وافغانستان القلقة ، وتبعد بضعة كيلو مترات عن اراضى روسيا ومع ذلك فقد استطاعت أن تبقى فى معزل عن القلاقل والاضطرابات التى تزخر بها هذه المنطقة .

ولا تكاد تبلغ مساحتها ١٣٠ كيلو مترا فى الطول ونصف كيلو متر فى العرض وكان يحكمها رجل يحمل لقب « مير » . ولم يكن فيها بوليس أو جيش أو فقر وكادت تخلو من الامراض . وسرعان ماعلمنا ان « هنزا » ليست فى الواقع الا دولة من العقول ، جاءت نتيجة لمجموعة من اروع المناظر الطبيعية وسكنها شعب متحاب سعيد يبلغ عدده ٢٥ ألف نسمة .

ووصلنا الى الوادى وكان أول ماواجهناه قرية « ميسجار »، ببيوتها الخمسين الحجرية النظيفة ، التى تجمعت على ضفتى مجرى صغير يصب فى نهر « هنزا » . وكان المبنى الاول الذى دخلناه مكتبا للبريد والبرق . واستقبلنا فيه رجل طويل نحيل انيق يدعى « نبى خان » ورحب بنا باللغة الانجليزية واصطحبنا الى منزل صغير (شاليه) مكون من غرفتين يربض على حافة النهر ، وعلمنا منه ان هذا المنزل ليس الا واحدا من منازل عديدة مشابهة له فى كل قرية من قرى «هنزا» ، قام بتشييدها جد الحاكم الحالى وأعدها لاستقبال الاجانب .

وفى اليوم التالى تساءلت : ترى هل يقابلون كل الاجانب بمثل هذا الترحيب؟ وجاء الرد« طبعا . اننا نعتبر بلدنا مثل منزلنا والمسافر الذى يفد الى « هنزا » انما هو ضيف يحل فى هذا المنزل »

وراح « نبى خان » يحدثنا عن الوادى . وبدأ بالسكان . ان لونهم افتح كثيرا من لون جيرانهم وهم اطول قامة من الافغانيين . وملامحهم قوقازية اكثر منها منغولية ، وانوفهم مستقيمة بارزة ، وعيونهم سوداء عميقة ، لاانحراف فيها . انهم يبدون كما لو كانوا من سكان جنوب اوربا، بل يفوقون الاوربيين فى جمال الجسم . ومن يدرى فلعل اجدادهم انحدروا من هناك ؟

وقال « نبى خان » ان هناك اسطورة تقول ان جميع سكان هنزا

قد انحدروا من ثلاثة جنود من جيش الاسكندر الاكبر ، التقوا فى فارس بثلاث زوجات جميلات . ولما اتجه الفاتح الاغريقى الى الجنوب اكتشف الازواج الثلاثة هذا الوادى العجيب (هنزا) واستقروا فيه .

ويتحدث أهل « هنزا » بلغة لا تمت بصلة الى أي لغة معروفة . والواقع ان اصلها - تماما مثل أصل السكان أنفسهم - لايزال لغزا غامضا يحير العلماء والباحثين ، وهى لغة لاتكتب ، ولكنها معقدة تعقيدا كبيرا ، تحتوى على ١٦ صيغة للجمع و٨ صيغ للمفرد .

وقال محدثنا ان « المير » حاكم البلاد لايملك اى فرقة بوليسية لسبب بسيط وهو أن الجرائم معدومة والسجون لا وجود لها . فليس فى البلد كله الا بعض الجنود الباكستانيين الذين يعسكرون فى « كلام دارشى » ، وهو حصن استراتيجى على الجبهة .

ان كل قرية تنتخب « عمدة » يتولى الحكم فيها بمعاونة مجلس من الكبار وينظر فى جميع المنازعات المحلية . واذا عجز عن فض اى نزاع ، يتصل العمدة « بالمير » تليفونيا يسأله النصيحة والارشاد . أما فى المنازعات الضخمة فيستطيع من يهمه الامر استشارة « المير » شخصيا وليس على الشاكى فى هذه الحالة الا أن يسير نحو العاصمة ويقابل « المير »

وعاد « نبى خان » يقول : « أن المير يحكم البلاد فعلا بوساطة التليفون . ففى كل قرية تليفون ويقوم العمد بالاتصال به مرة كل يوم حيث يبلغونه سير الامور . ليتكم سمعتم العمدة وهويروى نبأوصولكم أمس . لقد مضت سنوات لم يتلق فيها « المير » نبأ مثل هذا » . وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون والتقط « نبى خان » السماعة وناولها الى زوجى وهو يقول : « ان المحادثة لك » وسمعت صوتا يرحب بزوجى فى لغة انجليزية رفيعة ويقول : « مرحبا بك فى بلادنا أيها الضيف الكريم . لو كنا نعلم بحضورك لاعددنا لك منزلا أحسن من هذا .. هل تحتاج الى أى شىء ؟ » .

وتصور زوجى أن المتحدث موظف بريطانى فى حكومة « هنزا » فقال : « لقد سمعت كثيرا عن هذه البلاد وأعتقد أن هناك كثيرا من الموضوعات التى يمكن أن نكتب عنها . لعل أحدها يتناول « المير » مثلا . فقد علمت انه شخصية لطيفة وهو متواضع ويحب الاصدقاء . ليتنى

أستطيع أن أصوره . هل تعتقد أنه يرفض ؟ وأجاب المتحدث على الفور « طبعا لا . تستطيع أن تأخذ له كل ما تريد من صور انه ليسرنا أن نقدم لك أي خدمة » .

وقال زوجى « حسنا جدا . هل يمكنك التحدث الى « المير » فى هذا الشأن ؟ » واذا بالرد يقول: « نعم . فأنا المير » .

ودعانا «المير» لزيارته فى «بالطيط» .

وقضينا الايام القليلة التالية نرتاح فى «ميسجار» واستطعنا أن نجمع كثيرا من الحقائق . عرفنا مثلا أن النقود هى أقل ما يحتاج اليه المقيم فى «هنزا» . بل ان « المير » وحده هو الذى يحتاج فى الواقع الى النقود . انه يدفع ثمن الواردات والصادرات نيابة عن الشعب . أما التجارة المحلية فانها تتم بدون عملة نقدية . والتاجر الذى يدخر طول حياته مبلغا يعادل ٢٠ جنيها يعد بخيلا شحيحا . والمقيم فى « هنزا » يندر ان يحتاج الى التعامل فى أكثر من جنيهين من النقد كل عام .

وليس هناك ضرائب أو عوائد أو جمارك . ولا يستطيع أى شخص أن يبيع أو يشترى أرضا لان الارض محدودة جدا ، ولان القانون يحتم أن تظل الارض فى نطاق الاسرة التى تملكها . وليس هناك مالك كبير غير « المير » الذى يمتلك ٣٢٥ فدانا ، ويحدث أحيانا أن يعطى فدانا الى أحد رعاياه اذا لم يكن قد ورث شيئا عن أسرته ، أو يتنازل عن فدان أو اثنين لزوجين شابين مقابل ثمن بسيط يسدده المالك الجديد بالمشمش أو التفاح أو اللحم أو قرون الماعز .

وليس بين الشعب من يحتاج الى مبلغ اضافى من المال فاذا حدث أن سيولا اجتاحت بيته ، ساعده الجيران على بناء غيره . واذا سقط جواده فى خندق ، أعاره جاره جوادا الى أن يحصل على غيره . والبنوك غير معروفة والكمبيالات والفوائد لا وجود لها .

أما التعليم فانه متوافر للجميع مجانا . والذى يدفع تكاليف التعليم هو الامير « أغا خان » الزعيم الروحى للطائفة الاسماعيلية ، وهى المذهب الاسلامى الذى ينتمى اليه سكان « هنزا » .

وليس فى « هنزا » أطباء ... اذا استثنينا بعض الزوار من الاطباء الاجانب الذين يتعجبون لخلو سكان هذه البلاد من الامراض .

وقد لاحظ « سيرروبرت ماكمون»

كبير الجراحين فى الهند والذى قضى بعض الوقت فى « هنزا » انعدام وجود أمراض مثل القرحة وسوء الهضم والسرطان فى هذا الشعب .

وبدأنا نستعد للرحيل الى «بالطيط» لنلبى دعوة « المير » ، واذا بصديق لنا فى « ميسجار » يخبرنا فى كبرياء وأسف ان الطريق الذى سوف نسلكه لمدة خمسة أيام يعد أخطر طريق فى العالم . وقد كان على حق ، فان الذعر الشديد الذى يبعثه هذا الطريق هو الذى جعل « هنزا » الصغيرة نائية وفى مأمن من الجيران الاقوياء وفى معزل تام عن المدنية الحديثة . لقد ظلت قرونا عدة الطريق الرئيسى بين « كاشجار » و « وسنكيانج » و « كشمير » . كان التجار الصينيون المغامرون يقودون القوافل المحملة بالحرير والشاى الصينى ويسافرون الى الهند عبر ممراتها المخيفة الخطرة ثم يعودون الى كاتاى ومعهم التوابل والجواهر والذهب والعاج . وكانت رحلة واحدة ناجحة تكفى لان تجعل التاجر ثريا مدى الحياة ، ولكن الكثيرين كانوا يفقدون قوافلهم بل وحياتهم بسبب انهيار الصخور عليهم أو تداعى الممرات فوقهم . وهذه الممرات تسمى « رفيق » فقد استطاع

سكان « هنزا » أن يعدوا للسير ممرات صناعية لم تمنحهم اياها الطبيعة . وطريقتهم فى ذلك بسيطة . ان معبدى الطرق يسيرون فى ممر طبيعى ضيق فوق الصخور بما يرتفع عن سطح الوادى ٧٠٠ متر ، ولكن هذا الممر يضيق شيئا فشيئا ثم لا يلبث أن يختفى تماما ليظهر مرة أخرى على بضعة أقدام . فما السبيل الى تغطية هذه الفتحة ؟ هذه هى الطريقة .. ان فى الصخر عادة انشقاقا ، ويأتى العمال فيوجهون الى هذه الفجوة سطرا من الصخور المسطحة ، ثم يضعون فوقها طبقة أخرى تفصلها عن الاولى غصون الاشجار ، وتبرز هذه الطبقة بعض الشىء بحيث يتكون منها طريق ضيق ، قد يبلغ اتساعه

ثلاثة أمتار ولكنه فى الغالب لا يزيد على نصف متر . أما اذا لم يوجد انشقاق فعندئذ تمد أعمدة طويلة فوق الفتحة، وتكون النتيجة جسرا مذبذبا ضعيفا يهتز لاقل حركة .

وألقيت بنظرى الى سطح الوادى وأنا أسير فوق أحد هذه الممرات ؛ فشاهدت تحتى هياكل جياد ، تساقطت كما يتساقط عنب زاد نضجه فوق صخور ترتفع مائتى متر عن السطح .

وكانت هذه أول مرة نلاحظ فيها قوة شعب هذه البلاد ومقدرتهم على الاحتمال . ليس من المستغرب مثلا أن تسمع عن رجل قطع ٨٠ كيلو مترا فى يوم واحد فوق ممر جبلى . أنهم يتسلقون جبالا من أعلى جبال العالم ... يتسلقونها بلا اكتراث تماما كما أتسلق أنا أربع درجات من السلالم فى بيتى .

وأخيرا لاحت لنا « بالطيط » ذات صباح ، فبدا لنا قصر على منحدر جبلى أمامنا ، بينما ظهرت المدينة ممتدة على طول الوادى . وكان يشرف على هذا المنظر قمة جبل «راكابوس» التى يبلغ ارتفاعها ٨٠٠٠ متر والتى تسمى « ملكة الثلوج » . ووصلنا الى القصر وهو بناء متواضع من الطراز الاوربى مشيد من الجرانيت المنحوت وكان « المير » فى استقبالنا . كان قصيرا بالنسبة الى سكان « هنزا » بدينا نوعا ما ، يرتدى بنطلون ركوب الخيل ومعطفا من الصوف . وكانت بشرته الوردية ، وشعره الداكن وشاربه الكثيف ، يلمع تحت أشعة الشمس وقد بدت الطيبة فى عينيه الداكنتين . وبادرنا بقوله : « مرحبا بكم . نرجو أن تبقوا هنا بعض الوقت » . وصحبنا الى قصر الضيافة الذى يطل على وادى « هنزا » الجميل . كانت قد أعدت لنا غرفة للجلوس بها مدفأة وغرفة للمائدة تملؤها الشمس وغرفة للنوم فرشت أرضها بسجاجيد عجمية ، وعلقت على جدرانها رسوم صينية كما أعد لنا حمام مجهز بماء ساخن موضوع فى جرادل كبيرة من الفخار . كان كل شىء مريحا ، ولكنى وقفت مذهولة أمام بيانو ضخم . وعبثا حاولت أن أتصور كيف وصل الى « بالطيط » بوسيلة أخرى غير طائرة من طراز الهيلوكبتر . وراح « المير » يشرح لى ما شغل بالى قائلا : « لقد أمر جدى باحضار البيانو من كشمير ، وحمله عشرون رجلا عبر الجبال واستغرق ذلك عشرة أيام » .

ان المير الذى يعد صغير السن فى مقاييس « هنزا » - فى الخامسة والثلاثين ، وقد مضى عليه فى الحكم ثمانى سنوات - يقوم بواجباته على أكمل وجه . قال لنا ذلك المساء : « اننا أسعد شعب فى العالم » قالها فى لهجة كلها ثقة لا يشوبها فخر أو تباه ثم استطرد يقول : « ان لدينا من كل شىء ما يكفينا ولا يزيد على حاجتنا . ولذلك ليس عندنا ما يغرى الآخرين بالسطو علينا . يمكنك ان تسمى بلادنا : بلاد عندها ما يكفيها فقط »

« والمير » يجتمع كل صباح بمجلس الكبار الذى لا تقل سن أى عضو فيه عن ٦٥ سنة كما يجتمع بوزيره الكبير الذى يبلغ الثامنة والتسعين من عمره وينظرون فى المشكلات المعروضة ، ويجرى التصويت عليها وصوت المير يتعادل مع أى صوت آخر على الرغم من أن له استعمال حق الفيتو (حق الاعتراض والالغاء) فهو حاكم مطلق ولكنه فى الواقع يحكم حكما عادلا حكيما .

وحفلات الزفاف تقام فى يوم الخميس من أيام شهر ديسمبر ولايزال الآباء فى « هنزا » هم الذين يختارون الازواج والزوجات لابنائهم وبناتهم الا أن هؤلاء يستطيعون الرفض اذا شاءوا . وقد قال لنا «المير» : « ليس لنا الا عادة واحدة لا يوافقنا عليها الغربيون ، فأم العريس فى بلادنا تقضى شهر العسل مع العروسين . وهى تقوم بدور المرشد والمعلم فى هذه الفترة . اننا نعتقد ان الزواج أخطر وأهم من أن يترك للظروف والصدف » . ولابد أنه تقليد ناجح فليس فى البلاد من يتذكر وقوع حادث طلاق واحد . وتحديد النسل مثل الزواج يعد مسألة مهمة ، فليس فى « هنزا » الا عدد محدود من الفدادين التى تصلح للزراعة فاذا أنجب السكان كثيرا من الاطفال مثل الآسيويين والشعوب الشرقية ، تكون النتيجة أزمة مستحكمة فى السكان . وقد استطاع سكان « هنزا » ان يصلوا الى حل لهذه المشكلة منذ قرون . فعندما تحمل الزوجة تغادر فراش زوجها على ألا تعود اليه قبل أن تفطم الطفل (الولد يفطم فى الثانية والبنت فى الثالثة من عمرها) . ولذلك نجد الاسرة صغيرة فى هنزا لا تضم الا ثلاثة أو أربعة أطفال . وعدد السكان لا يتغير كثيرا . أما أرض الاسرة فيرثها أكفأ الابناء لا أكبرهم . والنساء لا يرثن فى الارض لانهن لا

يستطعن حرث الحقول . ولكنهن يرثن فى باقى الثروة كما ان لهن رأيا مسموعا فى تصريف أمور الاسرة وزوجة « المير » هى المرأة الوحيدة التى تعيش فى عزلة تامة عن الناس لا يسمح لرجل برؤية وجهها الا اذا كان من بين أفراد اسرتها .

وقد لخص الرحالة المشهور «بكتون» رأيه فى سكان « هنزا » قائلا :

« لقد استطاع هذا الشعب أن يتقن الهندسة بدون حساب ، والاخلاق بدون وعظ ، والزراعة بدون كيمياء وصحة البدن بدون طب ، والاكتفاء بنفسه بدون تجارة . ان هذا الشعب أتقن فن الحياة » .

هل ستظل هنزا جنة هادئة .

يقول « المير » : ليس أمامنا الا أن نرجو ذلك . لقد فزعت منذ عدة سنوات عندما أخبرنى أحد خبراء التنجيم انه اكتشف شريانا غنيا بالذهب بالقرب من مدينة «بالطيط» ولحسن الحظ اتضح ان المعدن الذى عثروا عليه لا قيمة له .

لقد أدهشنا فى أول الامر ان يفزع « المير » من فكرة اكتشاف الذهب فى بلاده ، ولكننا لم نلبث ان فهمنا ما يقصده عندما قال لنا : «كان معنى هذا الاكتشاف نهاية لحياة « هنزا » وسكانها .. ان ظهور منجم الذهب فى بلادنا يهيىء الفرصة لبلاد أجنبية باحثة عن الذهب كى تزحف علينا بحجة حمايتنا » .

لقد عرفت أنا وزوجى فى « هنزا » لذة الفراغ . لم يكن هناك مكان نذهب اليه . فلا سينما ولا تليفزيون ومع ذلك لم نشعر بالملل . لقد عرفنا لذة الجلوس فى هدوء على سفح تل والتمتع بجمال الطبيعة وسحرها

وكان لابد ان تنتهى فترة اقامتنا فى هذه الجنة . وأخيرا جاء اليوم الذى كان علينا فيه أن نغادر هنزا ونتجه جنوبا الى باكستان وبينما كنا نشق طريقنا عبر الممرات الجبلية الرائعة تساءلنا « ترى ، هل نحن عائدون الى المدنية أم أننا تركناها وراءنا ؟ » .

بقلم جان باوشور

عن كتاب « بعدك يامار كوبولو »

كتبت فتاة ردا على اعلان بطلب كاتب اختزال فقالت : طبعا استطيع ان اكتب بطريقة الاختزال ولكن هذه الطريقة تستغرق منى وقتا أطول من الكتابة العادية

التدخين يساعد على الاصابة بالسعال وبحة الصوت والتهاب الحلق وانسداد الانف والدوار والصمم وضعف النظر ولذلك فان الناس يتساءلون ..

لماذا ندخن ؟ .. سؤال لم يكن الجواب عليه فى يوم من الايام شافيا ، بحيث يوضح فى جلاء سر هذه العادة . فهل نحن ندخن بدافع رغبة غريزية عاشت معنا منذ الصغر حينما كنا نحب أن نطبق شفاهنا على البزازة مثلا .. ؟ لك أن تضحك ما شئت من هذا الرأى ولكنه جاء على لسان الاطباء كتعليل لعادة التدخين ..

وهل ندخن لكى نخفف عبء الضغط الذى تتعرض له أعصابنا ، بشغل حواس الشم والذوق واللمس معا ؟ لعله تعليل مقبول ، ولكنه تعليل غير مقنع مائة فى المائة . وهناك رأى يقول أصحابه أننا ندخن حتى لا نفرط فى الطعام فنسمن .

وهناك الشباب الذين يعتقدون أن التدخين يضفى عليهم مظهرا من مظاهر الرجولة ويجعلهم يأخذون مكانهم اللائق فى المجتمع .. رأى جميل ولكن الى أى حد يطابق الواقع .. ؟

ان هذه الآراء مجتمعة لا تكشف السر الحقيقى للتدخين ، وربما أمكن القول أن الانسان يستمتع بالتدخين لمجرد أنه متعة أخرى من متاع الدنيا القليل ، فان أمكنك أن تعى هذا الرأى وتقتنع به ، فحسبك من التدخين بعد ذلك، أن يمنحك ولو بعض الهناء ..

ولكننا ، كأطباء ، نعرف عن يقين ان التدخين يسبب للجسم الكثير من العلل ، وخاصة ما يتعلق منها بالرئة والقلب والاوعية الدموية ، فالتدخين عامل يساعد على الاصابة بالسعال وبحة الصوت والتهاب الحلق وانسداد الانف والرشح ، والدوار (الدوخة) والصمم وضعف الابصار ، كما انه مصدر أمراض اخرى . وانه لمن العسير النصح بالاستمرار فى التدخين لمجرد اننا نرى فيه متاعا لانفسنا أو لان المجلات الطبية تقبل نشر اعلانات عنه وتدل الاحصائيات ، على أن

الشخص الذى تعدى سن الخمسين والذى يدخن بمعدل علبة من السجاير يوميا ، عرضة للاصابة بسرطان الرئة خمسين مرة أكثر من الشخص الذى لا يدخن ، كما انه من بين سبعمائة اصابة بسرطان الرئة ، تبين أن تسع حالات فقط أصحابها لا يدخنون وقد زادت نسبة الوفاة نتيجة لسرطان الرئة الى أربعة أمثالها بين الرجال والى الضعف بين النساء على ما كانت عليه منذ عشرين عاما . ففى عام ١٩٥٣ بلغ عدد ضحاياه بالولايات المتحدة اثنين وعشرين ألفا .. وقد قدر مدى خطر سرطان الرئة بين المدخنين وغير المدخنين ، فظهر أنه يتضاعف فى حالة المدخنين بما يتراوح بين خمس وخمس عشرة مرة عما هو بين غير المدخنين ..

ويتفاوت مقدار ما تحتويه ورقة التبغ من أحماض ومواد كربوهيدراتية ومواد شمعية ومواد أخرى باختلاف وضع الورقة من الساق فى الانواع المختلفة، وكذلك باختلاف أحوال الطقس وطبيعة التربة والخدمة الزراعية . وهو ما يدل على أن موضوع التبغ وتدخينه بحث كيميائى متشعب ، لان مادتى النيكوتين والقطران تحتويان على أجزاء من غاز اول أوكسيد الكربون وغاز ثانى أوكسيد الكربون والنوشادر والمواد الكحولية المؤكسدة والزرنيخ والاكرولين وحامض النمليك والفورفورال والجليسيرين والكحول الثنائى والبنزوبيرين . ولا يمكننا الآن معرفة أى هذه المواد ضار بصحة الانسان كما لا يمكننا باستخدام أى مرشح أو بزيادة طول السيجارة — السيطرة على سريان هذه المواد لازالة الجزء الاكبر منها ، بحيث نجعل من التدخين عادة غير ضارة ..

وتعتبر مادة النيكوتين من أكثر القلويات النباتية سما ، كما أنها تسبب ارتفاع ضغط الدم وزيادة سرعة النبض وانقباض الاوعية الدموية الموجودة تحت الجلد ، وتقلل من الطاقة الحيوية وحركة المعدة . ومما لا شك فيه أن لهذه المادة تأثيرات هدامة أخرى . فمن الواضح أن التدخين يضاعف من خطر أمراض الاوعية الدموية التاجية (الاوعية الدموية التى تغذى القلب) وكذا أمراض الاوعية الدموية الموجودة تحت الجلد .

وطالما حاولنا ، نحن الاطباء ، أن ننبه الى توقى أسباب الاصابة بالسرطان فكيف نبرر لانفسنا أو نسمح

لمرضانا بالمضى فى ادمانه ، على الرغم من أننا نعلم بالتجربة أنه اذا ما أزلنا الشعر عن ظهور فيران التجارب ثم دهناها بقطران التبغ أصيبت أربعة وأربعون فى المائة منها بسرطان الجلد ؟

وشركات الدخان تبذل جهدها لتصميم أنواع جديدة من المرشحات والتجديد فى صناعاتها حتى يتسنى لها ضمان بيع منتجاتها .. ولكن على الطبيب أن يزن كل الشواهد ، ويكون لنفسه رأيا صحيحا فيما يتعلق بمشكلة التدخين ، فان له من معلوماته وخبرته الواسعة ما يؤهله للبت فى هذه المشكلة برأي يعتد به ، دون تأثر بما يراه معظم الناس فاذا وضعنا كل هذه الحقائق موضع الاعتبار ، فكيف يتجاوز الاطباء عن خطر التدخين .

ملخصة عن مقال افتتاحى فى مجلة « سوث ويسترن » الطبية

فى أواخر القرن الماضى تمكن مخترع مغمور من هواة التجديد فى قيادة سيارات السباق يدعى « هنرى فورد » من صنع سيارة للسباق من طراز جديد سماها « ٩٩٩ » . واستأجر شابا لا يكاد يعرفه أحد ، من محترفى ركوب الدراجات يدعى « بارنى أولد فيلد » ليقودها له فى السباق . وتهيأت للشابين الشهرة والثروة حين فازت سيارتهما فى هذا السباق ، بفضل سرعتها الخارقة حينذاك اذ قطعت المسافة بسرعة ميل فى الدقيقة الواحدة . ومرت عدة سنوات قابل « فورد » بعدها « أولد فيلد » فبادره فورد قائلا : اننى لا أنكر فضلك يا بارنى .. لقد صنعتنى وصنعتك . فأجاب أولدفيلد قائلا : ولكن الامانة تقتضيك يا هنرى أن تعترف بان نصيبى يفوق نصيبك !

تقابل موظف فى وزارة الخارجية مع أحد أعضاء السفارة البولندية ورآه يلبس معطفا ثقيلا ويحمل مظلة فقال له : « هل تتوقع مطرا ؟ »

فقال الموظف البولندى : كلا ولكننا تلقينا اشارة من موسكو تقول ان المطر ينهمر هناك !

هناك فرق بين الجاذبية الجسمية والعاطفة العميقة ... هناك عواطف كاذبة قد تخدعك وتحسب انها الحب وهى ليست كذلك .. اقرأ هذا المقال وأنعم النظر وأعــرف أن ...

الحبّ ليس أعمَى

ما هو الحب ؟

لا يريد احد من النـاس ان يفهم طبيعة اقوى شىء فى العـالم ، على الرغم مما قاله لنا العلم والدين .

ان الناس يؤمنون بخرافة الحب ـ كما تصوره هوليوود ـ انها جمال الجسم والاحساس الشاعرى ، وقلبان هائمان فى النجوم يدقان كقلب واحد بعد المطاردة والاستيلاء والتسليم . وربما كان ذلك كله جانبا مثيرا من الجاذبية والغزل ، ولكنه ليس حبا ولن يكون .

والحب والعناق كلمتان مترادفتان عند الشبان . فكلاهما يخلق النشوة ، والقليل من الشبان من يستطيع أن يتعلم ، عن طريق الحكمة او تجارب الاخرين ، ان هناك شيئا اخر يمكن تنميته ، فيتجاوز ما وراء هذه الاثارة الجميلة .

وحين نعرف انه من هذه الاوهـام والخيالات يمكن ان ينبثق حب عميق كامن ، فلن يخيب أملنـا أو تتحطم قلوبنا عند الزواج .

فالحب رغبة حارة مشتركة بـين اثنين أو أكثر من النـــاس ، تخلق ظروفا يمكن أن يعبر الانسان فيهـا تلقائيا عن حقيقة نفســه ، وتخلق ايضا مجالا عقليا وجوا عاطفيا تزدهر فيهما النفوس وتسمو الى مستوى لا يستطيع الانسان ان يبلغه بمفرده .

ففى الزواج الحقيقى يفكر الرجل والمرأة فى «المشاركة» اكثر مما يفكر الواحد منهما فى الآخر . فالزواج توفيق بين المصالح ومواجهة للتضحية من أجلهما معا . فالشعور بالطمأنينة والرضى الذى ينتج من الزواج يرجع الى الجهود المتبادلة . فالسعادة فى

الزواج ، كالسعادة فى الرقص ، لا تصدر عن طريقة كل من الراقصين ولكن عن احساسهما بأنهما يتحركان معا .

وبقدر ما يعبر الانسان عن نفسه الحقيقية تعبيرا كاملا للشخص الاخر يكون عميقا فى حبه .

ومعنى هذا ان الانسان يستطيع ان يحدث زوجته صادقا، وان يطلعها على ما يدور فى رأسه ، دون خوف من سوء فهم أو انتقام .

وهناك عواطف زائفة قد تفضى بنا الى زواج شقى . مثال ذلك : الرغبة الجنسية التى يثيرها الجسم الجميل أو مجرد وجود الطاقة الجنسية . ومن اجل هذا وجب ان نعرف الفرق بين الجاذبية الجسمية والعاطفة العميقة

وهناك عاطفة أخرى كاذبة، كأن يحس الانسان بحاجته الى ان يحيا عن طريق شخص آخر الحياة التى يريدها لعجزه عن تحقيقها لنفسه . فقد تكون الزوجة ابنة رجل فقير . ومن ثم فهى تحث زوجها على ان يحصل على المال لكى يصبح كالرجل الذى تمنت أن يكون أبوها مثله يوما ما .

وهناك عواطف اخرى مضللة كاحساس الرجل بالحاجة الى فتاة تلعب فى حياته دور الأم ، أو اصرار فتاة على الا تكون عانسا .

فقد نظن أننا نحب نظرا للاحساس الذى يسببه لنا انسان آخر ، ولكن الحب ليس ما أحسه انا من متعة ، ولكن الحب هو أن يتحقق ذلك لنا معا . فقد يفتن اثنان أحدهما بالآخر ، ودون أن يدركا الكذب العاطفى الذى يستنفدهما معا .

وكثيرا ما يدرك الزوجان الصغيران بعد خمس سنوات أن ما اعتادا أن يسمياه « الاشتراك فى عمل كل شىء » لم يكن الا تعاطفا ، وليس حبا . ومثال ذلك ، اذا كان الرجل يحب صيد السمك ، والزوجة لا تحبه وجب أن يقلع عن الصيد . واذا كانت هى تحب الموسيقى ، وهو لا يحبها ، وجب ان تعدل عن الموسيقى . ونشاطهما يجب ان يرتبط بكل ما يمتعهما معا . ففى الحياة المشتركة « يعملان معا » لانهما يخشيان أن يؤدى النشاط الفردى الى ابعاد كل منهما عن الآخر واذا ما استسلما الى هذا الخوف ، ضاقت حياتهما واصابها الملل وقد تنتهى الى الانفصال ، وقد يقدمان عليه باتفاق أيضا .

ولن يمضى وقت طويل حتى يختفى هذا الحرص على الاتفاق بينهما .

ويتلاقيا بوجوه عابسة على مائدة الافطار ووجوه غاضبة على مائدة الغداء ، متباعدين احدهما عن الآخر بعد ما يفصل بينهما من العواطف . ويعقب هذا اليأس الهادىء فزع رهيب

ولكن الحب الحقيقى بين رجل وامرأة لا يجعلهما يهتمان كثيرا بالخلاف فى وجهات النظر .

ان الحب الحقيقى ليس أعمى الى هذه الدرجة .

انه يرى الاخطاء كما يرى الفضائل ويؤمن بالحقيقة التى لا سبيل الى الشك فيها وهى انه لا يوجد احد ولا شىء كامل . فالحب يقول وباحساس صادق : « أنا أعرف اننى سأشقى بعدم قدرتك على ضبط المواعيد. أنا أعرف انك ستضيقين بتدخينى .أنا أعرف ان اختلاف قدراتنا وطريقتنا فى العمل سيضايقنا نحن الاثنين ، الى أن نتعلم كيف نجعل كل هذا متسقا. ولكن رغم هذه المصاعب ، فاننا نرى لكل منا قيمة وقدرا كافيين لخلق حياة أسمى مما يستطيع أن يحققها كل منا وحده فماذا يضيرنا اذا كان كل منا يحب الآخر على ما هو عليه»

ولا يستطيع أي اثنين أن يعيشا معا مهما تكن الصلات العاطفية التى تربطهما دون ان يمل احدهما الاخر . والتفاهم مطلوب فى هذه الحالة ،لانه حيث توصد الابواب فى وجه الحب، فانه يتحول الى غضب وكراهية .

فالحب هو ان تكتشف نفسك وان تحقق نفسك،عن طريق تنمية سليمة مع شخص آخر ومن اجله .

والحب الحقيقى هو الذى يكبر مع الايام .وتجربة الحب نفسها هى التى تؤدى الى اكتشاف آخر هو كيف تحب على صورة أفضل . والشىء الوحيد الذى يبلغ قوة الحب فى العالم هو الصدق . وهناك مايبعث على الاعتقاد بأن الحب والصدق وجهان مختلفان لشىء واحد هو الزواج، فالحب العميق هو الاستجابة العاطفية للاعتراف العقلى بالصدق لانسان اخر . ونمو الحب ، كنمو الشجرة ليس عملية منتظمة ، ولكنه عملية لا نظام فيها

وفن الحب هو الصبر الى ان يعود الربيع . وما أحببناه فعلا لا يمكن أن يضيع . فاثره فى شخصيتنا باق معنا دائما ، وربما يعجز حتى الموت عن القضاء عليه .

ف . الكسندر ماجون

ملخصة عن كتابه « الحب والزواج »

* * *

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدنى اليك ؟ فان الحب أقصانى ! بشار بن برد

نصف الاطفال الذين يولدون قبل اكتمال شهور الحمل يموتون أو يصيبهم التشويه وضعف الاعصاب والانحطاط ، ولكن ابحاث الاطباء وتجاربهم دلت على أن الأمل قوى فى انقاذهم ..

الأمل فى انقاذ المولودين دون اكتمال

أن الاهمال هو الذى قتله وليس الولادة قبل الاوان !

شعرت سيدة تدعى « مسز جونسون » فجأة بآلام المخاض وهى ما تزال فى الاسبوع الثانى بعد الثلاثين من مدة الحمل فنقلت الى المستشفى ، حيث وضعت فى الليلة نفسها مولودها البالغ وزنه ثلاثة أرطال ونصف رطل والذى لم يعش سوى أربع عشرة ساعة ، وجاء فى شهادة الوفاة أن سببها « ولادة دون اكتمال » ولو أنهم توخوا الدقة لقالوا « الاهمال » .

فقد ظل الطفل يكافح فترة من الوقت « البلغم » الذى لم يقو على بلعه أثناء وجوده بغرفة التدفئة فى المستشفى . ولو نقل الى مستشفى خاص بأحوال الولادة قبل الاوان ، حيث توجد ممرضات لهن خبرة خاصة بالعناية بمثل هذه الحالات ، لامكنهن تدارك الخطر وانقاذ حياة المولود .

واليوم يقوم الاطباء بحملة واسعة النطاق فى سبيل انقاذ المواليد من براثن الموت أو التشويه بسبب ولادتهم قبل اكتمال نموهم . وعلى الرغم من ذلك ، فلا تزال الولادة غير المكتملة سببا فى حدوث نصف حالات الوفاة كلها بين الاطفال .

ففى عام ١٩٥٤ بلغ عدد الاطفال المولودين دون اكتمال فى أمريكا ٣٠٠ ألف من مجموع المواليد البالغ عددهم اربعة ملايين . وقد مات خمس وأربعون ألفا من هؤلاء « المتعجلين » كما يسميهم الاطباء ، قبل نهاية اليوم الاول من ولادتهم ، ومات معظم الباقين

خلال الشهر الاول وكان من الممكن، بل من الواجب ، انقاذ ألوف من هؤلاء الموتى .

والطفل المولود دون اكتمال هو الذى يبلغ وزنه عند الولادة خمسة أرطال ونصف رطل (٢٥٠٠ جرام) أو أقل، بصرف النظر عما اذا كانت ولادته قد حدثت فى وقتها المعتاد - وهو الشهر التاسع - من مدة الحمل أو قبله ، وقد اتفق الاطباء على اعتبار الحد الادنى للوزن ألفين وخمسمائة جرام، لانه توجد علاقة مباشرة بين وزن الطفل عند الولادة وحظه من البقاء والعيش ، فالاطفال الذين يولدون دون هذا المعدل يكونون عادة غير أهل للمضى وحدهم فى موكب الحياة ،دون معونة من الرعاية الخاصة .

ويخرج الطفل « المتعجل » الى الحياة وأجهزته الدورية والتنفسية والهضمية ولحمه وعظمه غير مكتملة النمو ، فهو عرضة للاصابة بالالتهاب الرئوى وأمراض معدية أخرى ، فلابد اذن من وضعه فى وسط معقم خال من الميكروبات بقدر المستطاع . وتكون اغشيته وأوعيته الدموية من الضعف بحيث يسبب عدم توخى الحرص الشديد فى حمله أثناء وجوده بغرفة الولادة أو غرفة التدفئة ، حدوث نزيف قد يؤدى الى وفاته أو اصابته بعاهة مستديمة . كما تكون انعكاساته العصبية المختصة باحداث عمليتى البلع والسعال ضعيفة بالقدر الذى يجعل سرعة انسداد المسالك التنفسية من الامور المحتملة .

وقد كشفت الابحاث الحالية عن الكثير من الاخطاء ونواحى النقص فى الوسائل الحديثة للعناية بالاطفال المولودين قبل اكتمالهم ، فجاء فى تقرير اللجنة التابعة « للمجمع الطبى بنيويورك » والصادر عام ١٩٥٥ ان ثلث عدد حالات الوفاة بين الاطفال المولودين قبل اكتمالهم والتى راجعتها اللجنة كان من الممكن انقاذها باتباع وسائل العلاج المناسبة . ووجدت اللجنة أن هناك خطأ وقع فى حالات كثيرة ، اذ كانت الأم تضع مولودها وهى فى حالة تخدير عام، وكان الاصوب أن تعطى مخدرا موضعيا أو يمنع التخدير كلية ، حيث أنه كثيرا ما يزيد عبء المقاومة على الجنين الضعيف ، وهو يحاول أن يشق طريقه ليرى النور . ومن الاغلاط الاخرى الشائعة اعطاء الأم جرعات مضاعفة من الادوية التى تسكن آلام الوضع ، والتى كانت تسبب تسمم المولود فى معظم الاحوال.

وتمكن الاطباء من الكشف عن

أسباب أخرى تؤدى الى حدوث الوفاة بين المواليد قبل أوانهم ويمكن تلافيها وهى « سوء استعمال جهاز الاكسوجين » وعدم المقدرة على تجهيز حجرة تدفئة تتوافر فيها درجة مناسبة من الحرارة ونسبة ملائمة من الرطوبة ، فضلا عن عدم توافر العدد الكافى من الممرضات ممن لهن خبرة خاصة برعاية مثل هؤلاء المواليد .

وقد تزايد عدد الجمعيات التى تعنى بانقاذ هؤلاء الاطفال وانشاء مراكز خاصة لرعايتهم .

وقد أسس المرحوم الدكتور « جوليوس هـ . هس » ، كبير اخصائى طب الاطفال المولودين دون اكتمال ، أول هذه المراكز عام ١٩٢٢ بشيكاغو .

وقد قام « هس » بتصميم نوع من غرف التدفئة يسمى « غرفة هس للتدفئة » وتتصل غرفة التدفئة بجهاز لتكييف الهواء يسمح بمدها بكمية مناسبة ومنتظمة من الرطوبة والهواء الدافىء الغنى بغاز الاكسوجين عادة ، كما تتخذ فى هذه الغرفة كافة الاحتياطات اللازمة لوقاية الطفل من جراثيم المرض لما لهذه الناحية من أهمية خاصة بالنسبة لحياة المولود الذى لم يكتمل نموه . ويحتاج الاطفال الذين يزيد وزنهم على خمسة أرطال عند الولادة الى المزيد من العناية بتوقى أسباب تلوث فراشهم الدافىء بنوع خاص .

والى وقت قريب كانت هناك مشكلة طبية استعصى حلها على أطباء الاطفال ، فمنذ خمسة عشر عاما لفت نظر الاطباء وجود ظاهرة بين الاطفال المولودين حديثا ، وخاصة الاطفال غير مكتملى النمو ، وهى داء يصيب العين ويؤدى الى فقدان البصر وقد سماه الدكتور « تيودور ل . تيرى » من جامعة « هارفارد » عام ١٩٤١ « التليف الداخلى لعدسة العين » . وكان عدد الاطفال المصابين بهذا الداء فى تزايد مطرد حتى بلغ فى عام ١٩٥٥ ثمانية آلاف حالة بالولايات المتحدة . وقد سبب هذا المرض أكثر حالات العمى بين الاطفال دون سن التعلم . وكان مما يدعو الى الاسف أن معظم هذه الاصابات كانت تحدث فى أحسن المستشفيات استعدادا .

وبعد جهد طويل ، وفق الاطباء الى كشف السر فى هذا الداء الوبيل ، بعد ان تتبعوا أثره باجراء التجارب فى العيادات والمصحات والمعامل . ولم يكن من السهل اقناع الاطباء بأن سببه

هو الافراط فى استعمال الاوكسجين للاسعاف ، فقد كان الاطباء يسمحون باستعمال الاوكسجين مركزا جدا ولمدة طويلة واثقين انه لا ضرر من ذلك . وقد عرفوا الآن انه يمكن الاستعانة به للابقاء على حياة الاطفال دون فقد بصرهم اذا ما أحكم استعماله ونظم تنظيما دقيقا .

ويحسب بعض الناس ان امثال هؤلاء الاطفال عرضة للاصابة بأمراض العجز مثل الشلل المخى والانحطاط العقلى والصرع وتشوه الاعضاء ، ولذلك فانهم قد يعجبون من الاهتمام ببذل الجهود فى سبيل الابقاء على حياتهم ، ولكن هؤلاء يجب أن يعرفوا « ان معظم الاطفال المولودين دون اكتمال والذين تجاوزوا مرحلة الطفولة يشبون أصحاء عاديين فى مرحلة البلوغ » .

ُنظر الى ذلك السجل الحافل بأسماء عظماء التاريخ ممن ولدوا دون اكتمال فعاشوا وساروا فى طليعة موكب الحياة . فقد ولد « اسحق نيوتن » هزيلا ضعيفا عام ١٦٤٢ حتى أن القابلتين اللتين أخرجتاه الى النور تنبأتا بموته قبل مرور يومه الاول على الارض ، ولكن « نيوتن » عاش وأصبح أحد العقول الجبارة التى عرفها التاريخ ، ومات بعد ان بلغ من العمر ٨٥ عاما . ومن هؤلاء المشاهير أيضا « جان جاك روسو » و « نابليون » و « فكتور هوجو » و « تشارلز داروين » ، كما أن « ونستون تشرشل » نفسه يعد أشهر مثل حى بينهم .

ويجرى الآن وضع برامج خاصة لرعاية هؤلاء الاطفال بمعظم ولايات أمريكا ويمولها « قسم الاطفال » بحكومة الولايات المتحدة وذلك على أساس انشاء مستشفيات أو مراكز متنقلة أدت الغرض المطلوب منها فى مناطق يصعب عليها الاتصال بالمستشفيات الرئيسية . ويقضى النظام الموضوع بأن تبلغ السلطات الصحية عن حالات المواليد ممن يقل وزنهم عن المعدل الطبيعى خلال ٢٤ ساعة بعد ولادتهم .

وقد قلت نسبة الوفيات المرتفعة بين هؤلاء الاطفال بدرجة ملحوظة فى كل الاماكن التى تم تنفيذ هذه الخطط بها . ولكن الاخصائيين أجمعوا على أن هدف المقاومة يجب أن يتركز على منع أسباب حدوث الولادة غير المكتملة . والى وقت قريب ، كان هذا الرأى أملا بعيد المنال بالنسبة للاطباء ، اذ كان يعوزهم الوصول ، بالادلة والاحصائيات ، الى كشف

الاسباب فى حدوث هذه الحالات . الا أن المختصين طلعوا علينا فى السنوات الاخيرة بتقرير جديد كان له وقع القنبلة . فقد وجد بعضهم ان الامهات اللائى عانين من ولادات عسيرة أو غير ناجحة من قبل يصبحن عرضة بوجه خاص لانجاب أطفال غير مكتملى التكوين . وقد كان هذا الكشف بمثابة نبراس يهدى أطباء التوليد ، اذ يجعلهم يقفون على تاريخ المريضة الصحى ، وبعدها يصبحون قادرين الى حد بعيد على معرفة أسباب الداء قبل وقوعه ، وبالتالى يصفون ما يرونه من احتياطات خاصة وأدوية طوال مدة الحمل ، مما قد يعين الأم على حمل جنينها حتى يتم نموه .

ولا يوجد بين وسائل المحافظة على بقاء الجنين ببطن الحامل حتى آخر مراحله ما يضارع المحافظة على صحة الام ، بل يرى أطباء الولادة أنه من الممكن تأجيل الكثير من حالات الولادة المستعجلة التى تنجب أطفالا غير مكتملى النمو اذا ما وضعنا الأم التى يحتمل أن تجابه مثل هذه الحالة تحت رعاية طبية دقيقة أو فى رحاب مستشفى تلقى فيه العناية الكافية. وقد قال احد الثقات : « ان كل يوم يمر على الجنين فى رحم أمه يكسبه حظا أكثر من القدرة على الحياة » .

وقد أدى الكشف الجديد عن علاقة الولادة قبل اكتمال الطفل بسوء التغذية أثناء مدة الحمل الى المساعدة على منع مثل هذه الحالات، فقد جاء فى عدد حديث من مجلة « الجمعية الطبية الامريكية » أنه « ولو ان نقص التغذية ليس بالسبب الوحيد للولادات غير المكتملة الا أنه من أهم العوامل فى حدوث هذه الولادات » .

وقد أُجرى بعض الاطباء أبحاثا على فريقين من الامهات الحوامل ، يبلغ عدد كل منهما سبعمائة وخمسين حالة ، وأعطوا الفريق الاول غذاء خاصا غنيا بالبروتينات والمواد المعدنية والفيتامينات . ولم يعط الفريق الثانى أى غذاء خاص ، فلم تحدث حالة ولادة واحدة غير مكتملة بين الفريق الاول ، بينما حدثت ٣٧ حالة بين الفريق الثانى .

والسيدات المصابات بأمراض مزمنة مستعصية ، مثل ارتفاع ضغط الدم والسكر والسل ، عرضة لانجاب أطفال غير مكتملى النمو . وأمثالهن فى حاجة الى علاج خاص فى مدة الحمل .

وهناك احتياط آخر يجب على الحامل أن تتبعه فى حالة تعرضها

للاصابة بمرض « الحصبة الالمانى » وهو كثيرا ما يؤدى الى تشوه المولود وولادته قبل أوانه ، وذلك بأن تتحصن الحامل بالمصل الواقى ضد هذا المرض .

وبعد ... فان الحملة الطبية الواسعة النطاق ضد « عدم اكتمال المواليد » لتبشر بهزيمة منكرة لعدو المواليد رقم (١) الذى طال السكوت على أثره فى قتل الاطفال وتشويههم ، كما تؤذن ببداية عهد جديد يكثر فيه الاطفال الاصحاء ، ويقل ما يصاب به الآباء فيهم من كوارث .

« بقلم لبرت ديتش فى مجلة يورليف »

تسديد الديون !

فرقعت عجلة سيارتى ، فاستوقفت سائق سيارة وطلبت منه أن يساعدنى باستبدالها ، فنزع العجلة التالفة ووضع مكانها العجلة الاحتياطية ، ثم أصلح العجلة التالفة وركبها فى سيارتى . فشكرته وقدمت له ريالا ، فاعتذر عن قبوله وهو يقول : ان كل هذا على حسابى !

فقلت له : ولكن كيف تفعل كل هذا الرجل غريب !

فأجاب السائق : أصبت أمس بوجع شديد فى أسنانى ، ففقدت أعصابى وتحولت الى رجل قليل الادب ، أشتم المارة بلا سبب ولا مبرر ! واليوم زالت آلامى ، فقررت أن أعوض الناس عن عيوب الامس !

ولما ركبت سيارتى ، فكرت فى أن هذا الصنف من الناس نادر الوجود ! فان القلائل منا يعوضون الناس عن أخطاء الامس ! ان هذا السائق يسدد ديونه للمجتمع كل يوم . فيدفع يوم الاحد ثمن الاخطاء التى ارتكبها يوم السبت .. ويتخلص من ديونه للمجتمع أولا بأول .. وبهذا يتمتع بالسعادة وراحة البال !

وصية سيدة !

عض كلب احدى السيدات فأسرعت الى الطبيب الذى أخبرها بأنها على وشك الاصابة بداء الكلب ، وطلبت السيدة ورقة وقلما وراحت تكتب .. ومرت فترة طويلة .. فتذمر الطبيب وقال لها : يبدو أن الوصية ستكون طويلة جدا .. واذا بها تقول فى استنكار : وصية ! اننى أكتب قائمة باسماء الاشخاص الذين أرغب فى عضهم !

قابلته فى ركن الطريق وأنا صبى بقال ، فظل أثره فى حياتى الى ان أصبحت وزيرا للخارجية ..

قال لى إن لك رأساً جيّداً!

بقلم هربرت موريسون
وزير خارجية بريطانيا الاسبق

كانت الساعة قد أوشكت على العاشرة مساء، حين شاهدت فى ركن معتم من احد شوارع حى بريكستون بلندن ، رجلا طويل القامة، شاحب الوجه ، وقداعتلى صندوقامن صناديق الصابون تحت شعاع من الضوء الخافت المرتعش الذى ينبعث من مصباح يضاء بالغاز .. وراح يخطب فى جمع صغير من عابرى السبيل .. كان يصرخ بصوته الاجش قائلا :

- ادرس أعظم الموضوعات فى العالم فائدة ، نفسك .. تعلم كيف تكون ناجحا ، وما هو الشيء الذى تصلح له ، دع علم الفراسة يخبرك .

وكان يلوح بخريطة فى يده اليمنى، رسم عليها رأس بشرى . قسم بالالوان الى أقسام، كتب عليها (تاريخ - رياضيات - ذاكرة - الخ ..) وكنت فى ذلك الوقت صبى بقال صغيرا أجهل كل شيء عن علم الفراسة، ولكننى حدثت نفسى قائلا : اذا كانت النتوءات التى توجد فى رأس من لم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر يمكن أن تدل على مقدرة عظيمة كهذه ، فلماذا لا أعرف ما هى ؟

وتقدمت من الرجل وفى يدى قطعة فضية تساوى ٢٥ مليما هى كل ما كنت أستطيع الاستغناء عنه .

وراح عالم الفراسة يتلمس رأسى بأطراف أصابعه ،وهو يختبره نتوءا بعد آخر •• ثم قال :

ــ هذا البروز الذى فوق عينيك ، انه قوة الابداع ، وهذه الجبهة التامة الاستدارة ، تدل على قوة الذاكرة •• ألم تر صورة لماكولى ؟ •• لقد كان له نتوء للذاكرة كبير كالبيضة !

وبعد أن انتهى من فحصه ، حدق فى عينى برهة ، ثم خفض صوته وقال فى لهجة جادة :

ــ ان لك رأسا جيدا .. ماذا تقرأ ؟

فقلت : ــ روايات بوليسية غالبا •• وقصصا قصيرة ••

وكنت أقصد القصص المثيرة التى كان باعة الصحف يعرضونها للبيع بنصف قرش •

فقال الرجل : أن قراءة الاشياء التافهة أحسن من لا شىء •• ولكن رأسك أعظم من أن تستغله فى مثل هذه التفاهات •• لماذا لا تقرأ ما هو أفضل ؟ كالتاريخ وقصص العظماء مثلا •• اقرأ ما تشاء ، ولكن حاول أن تعتاد القراءة الجدية •

وأحسست بالزهو، فان هذا الرجل الذى يفحص بيده رؤوسا كثيرة ، قد وجد فى رأسى شيئا له أهمية خاصة •

وبينما كنت أسير عائدا الى المنزل، راحت ضربات قلبى تزداد سرعة ، وأخذت أردد لنفسى : « أن هربرت موريسون يمتلك رأسا أعظم من أن يستغل فى هذه التفاهات ! » .

ومع أن تعليمى قد توقف بعد المرحلة الاولية ، الا أننى كنت قادرا على أن أطالع أشياء جدية •

وفى اليوم التالى ، أخذت شلنا مما كنت أقتصده من أجرى الاسبوعى وقدره سبعة شلنات ، واشتريت نسخة من كتاب ماكولى عن « تاريخ انجلترا » .. ومع أننى كنت أشارك المؤلف فى شىء ما هو نتوء الذاكرة، الا أننى أصبت بخيبة أمل عندما انتهيت من مطالعة كتابه فقد كان يتكلم عن أحداث وقعت فى الماضى البعيد •

واكتشفت بعد ذلك أن كتاب المؤرخ جرين عن « تاريخ انجلترا » أحدث من كتاب ماكولى ، فقرأته ، فاذا به يلهب خيالى ، اذ عرفت عن طريقه لاول مرة المشكلات الاجتماعية ..

ففى موضوع الادمان على الخمر مثلا ساءلت نفسى ، لماذا يشرب الكثيرون حتى يفقدوا الوعى ويصيبهم الخبل ؟ •• ومن الذى يستطيع أن يمنعهم من ذلك ؟ هل نمنع بيع الخمور ؟ ••

وقد كنت أفكر من قبل فى مثل

هذه المسائل ثم لا ألبث أن أطردها من خاطرى ،أما الآن ، فشكرا لاستاذ الفراسة ٠٠ فقد عرفت ماذا يجب أن أفعل ٠٠

وعكفت على قراءة الكتب الصغيرة الجدية ٠ وسرعان ما دفعتنى الى القيام بدراسات اجتماعية عن الثورة الصناعية والطبقة العاملة فى الوقت الحاضر ، وأصبحت المشكلات الخاصة بالبيوت الحقيرة وأجور المساكن المرتفعة ونقص التعليم ذات معنى بالنسبة لى ، كما بدأت أنظر الى رفقائى فى الحانات بادراك ووعى جديدين ٠

واستولت الرغبة فى التعليم على مشاعرى ، وكانت من أعظم المتع التى عرفتها ، فكافحت لادبر الوقت والمكان الصالحين للقراءة ٠

كنت أستيقظ فى الصباح مبكرا عن موعدى المعتاد بساعة ، فأرتدى ثيابى فى غرفتى الخالية من الدفء، التى تقع فوق المتجر ، ثم ألف نفسى فى بطانية، وأظل أقرأ أكبر قدر مستطاع قبل أن تنادينى زوجة البقال لاتناول طعام الافطار ٠

وكانت غرفتى شديدة البرودة ، لا تصلح للمطالعة ليلا ، فكنت أذهب الى مقهى قريب ، أحتل فيه مائدة فى ركن بعيد ، وفى يدى كتاب ، ثم أطلب قدحا من الكاكاو بمليمين، وأظل أقرأ حتى ساعة متأخرة من الليل ٠ وبهذه الوسيلة قرأت كتبا «لراسكين» و « ماثيو أرنولد » ، كماقرأت كتاب « الامير كروبوتكين » عن « الحقول والمصانع والورش » ٠

وعندما أصبحت عاملا للتليفون فى مصنع للبيرة ، استطعت أن أقرأ كتاب هربرت سبنسر عن « المبادىء الأولى للفلسفة » وكتاب «تشارلس داروين» عن « أصل الأنواع » وذلك خلال فترة ركوب الأتوبيس أو القطار عند ذهابى للمصنع أو عودتى منه ٠

وازدحمت الأفكار فى رأسى ، وأتيحت لى فرص عديدة لاختبارها ، اذ أخذت أتحدث فى اجتماعات الاشتراكيين ، وقاعات النقابات ، كما اشتركت فى المناقشات التى كانت تجرى فى أركان الطرقات ٠

وأصبحت عندى نظريات عما يمكن عمله فى مائة مشروع مختلف .. من الصحة العامة ومشكلات السكنى والمكتبات العامة وشئون العمل ٠٠٠ الى طرق التفتيش الصحى والمجارى وجمع القاذورات والحمامات العامة ، (وكنت أحس شخصيا بالمشكلة الاخيرة ، لاننى كنت أضطر الى السير ميلين فى سبيل الحصول على حمامى

الأسبوعى)

ثم أصبحت عضوا فى حركة العمال السياسية ، وشعرت بحاجتى الى المزيد من القراءة والتعمق فيها حتى يتسنى لى أن أعبر عن أفكارى وأدافع عن نظرياتى .

كانت الأسئلة تنهال على من الجماهير ، وعندما كنت أفاجأ بسؤال يصعب الجواب عليه ، كنت أروغ منه قدر ما أستطيع ، ثم أذهب فى الليلة نفسها الى المكتبة العامة ، حيث أقتل موضوع السؤال بحثا .. ومن المدهش أن هذا السؤال نفسه غالبا ماكان يعاد توجيهه فى الاجتماع التالى

وكان لكل هذه الخبرة أثر لا يقدر فى التمهيد لحياتى فى مجلس العموم

لقد أمضيت ساعات ممتعة أصغى الى الراديو ، كما شاهدت بعض برامج التليفزيون ، ولكننى لم أسمع أو أشاهد برنامجا يمكن أن يزن فى القيمة أى كتاب لمؤلف قدير

وسأظل دائما أشكر صنيع صديقى المجهول .. أستاذ علم الفراسة الذى قابلته فى ركن الطريق ، على أحسن نصيحة قيلت لى ، وهى أن أغرس فى نفسى عادة القراءة الجدية .

كان أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز جالسا فى بيته ذات مساء مع أصحابه فضعف نور السراج ، فقــام وأصلحه بنفسه . فقال أحد الحاضرين : « يا أمير المؤمنين ، كل واحد منا كان يود أن تأمره باصلاح السراج »

فقــال عمر « ليس من المروءة أن يستخدم الانسان ضيفه . قمت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر » .

ذهبت طفلة الى محل تجارى لتشترى صورة تهديها لاختها الكبيرة فى عيـد ميلادها ولكنها لم تستطع ان تختار شيئا

وقال لهـا البائع : هل أختك تحب زهرة عباد الشمس الصفراء ؟

ــ كلا .

ــ هل تحب البحر الازرق ؟

ــ لا .

ــ الاطفال الجميلة ؟

ــ لا .

ــ ماذا تحب اذن ؟

ــ الرجال !

حقائق عن
حاسة من
أكثر حواسنا
دقة وغموضا

كيف يحس أنفك

عندما تتناول الرشفة الاولى من حساء البصل الساخن فانك لا تلبث أن تبدى اعجابك بطعمها لما تحتويه من ملح وفلفل وتوابل وخضراوات وجبن • والواقع أنك على خطأ فى التعبير، لانك تقصد أن تعبر عن اعجابك برائحتها لا بمذاقها ، فحاسة الذوق تبين لك طعم المادة ، حلوة كانت أو لاذعة ، ملحة أو مرة ، ولكن حاسة الشم هى التى تجعلك تحس بالنكهة الحقيقية للحساء •

• فاذا ما عاودت الكرة وأنت مغلق أنفك بيدك أو أثناء اصابتك بنزلة برد ، فانك تجد أن النكهة المميزة للحساء قد تلاشت ، وكل ما تحس به هو مجرد سائل ساخن قليل الملوحة • فالذوق وحده يجعل من الصعب عليك التمييز بين الطعام الذى

تفضله ، والطعام الذى تعافه نفسك .

وتصل هذه النكهة الى الأنف عن طريق « باب خلفى » اذ تهبط من الفم الى البلعوم ، ومنه تصعد عبر الممرات الهوائيـــة التى تؤدى الى تجاويف الانف . والشم يحدث أثناء عملية الشهيق ، أما الاحساس بالنكهة فيحدث أثنـاء عملية الزفير ، ولو ان للأحساسين أساساواحدا ، اذ يعتمد كل منهما على المسالك الشمية ، وهى أغشية تنتشرعليها الاعصاب الحسية ، وتوجد فى الاجزاء العليا من تجويف الانف .

ومساحة منطقة الاعصاب الشمية تقرب من حجم طابع البريد ، وهى فى وضع مرتفع فى ممرات الأنف ، مما يسمح بمرور هواء ذى رائحه عادية أثناء عملية الشهيق دون أن يثير اى احساس برائحته . فاذا ما أردت ان تتبين رائحة شىء تراه فانك تشمه وبذا يرتفع الهواء الحامل لرائحته الى مجرى الشم . ولكن الامر يختلف عند تناول الطعام ، ففى أثنـاء مضغه تنطلق الابخرة المحملة بنكهـة الطعام الى أعلى نحو الأنف ، فتتبينهـــا دون حاجة الى شم .

والقاعدة العامة ، هى أنه كلما زادت درجة حرارة مادة ، زاد مقـدار ما تطلقه من جزيئات ، فتزداد رائحتها شدة تبعا لذلك . فلا عجب اذا ما رأينا أمهر الطهاة لا يقدمون الطعام الا ساخنا .

وفى أحوال خاصة تكون حاســة الشم أدق حواسنا . فيتمكن العالم من أن يكشف عن وجـود نقطة من مادة كيميائية مخلوطة بمليون نقطـة من مادة أخرى ، بمساعدة بعض المواد التى تكلفـه الشىء الكثير فى معمله ، ولكنه ، أو أى انسان آخر يستطيع أن يتبين فى الحال بأنفه المجرد رائحة « المركيتان » النفـاذة (وهو نوع من الكحول المكبرت ، يشبه الرائحة النتنة التى تنبعث من ابن آوى) حتى ولو خفف جزء منها ببلايين الجزئيـات من الهواء .

وعلى الرغم مما أجرى من ابحاث فى هذا المضمار ، فان المشتغلين بها لم يتوصلوا حتى الآن الى تحـديد أية رائحة أصلية قائمة بذاتها ، اذ يعتقد معظم الخبراء أن كل رائحة طبيعية نحسهـا ، هى فى الحقيقة خليط من روائح متعددة . وقد تمكن الكيمائيون من تحديد مايزيد على خمسين رائحة من الروائح المكونة لنكهة القهوة ، وهم يعتقدون انه ما زالت هنـاك روائح أساسية أخرى لم تكتشف بعـد .

وعلى ضوء هذه النتائج أطلقوا تعبير التأثير الاجمالى لرائحة ما ، وهو ما يتكون نتيجة تأثير عناصر متعددة تحدث كل واحدة منها تغييرا فى مدى احساسك وانفعالك بالاخرى .

والحاسة التى توجهك فى اختيار الطعام ، هى نفسها التى تتيح لك التمتع برائحة الزهور والعطور والشذى الذى ينبعث من حديقتك فى أيام الربيع الرطبة العاطرة ، وكذا الرائحة التى تنتشر فى الحقول فى الصيف عند الحصاد ، أو عندما تتساقط الأوراق اليابسة فى الخريف ، فتبعث فى نفسك عواطف عن ذكريات الماضى البعيد ، فنفحة من عطر معين كفيلة بأن تعود بالرجل الى ذكريات الصبا والشباب

لماذا تثير بعض الاشياء فى نفوسنا احساسا بجمال رائحتها ، بينما تنفر نفوسنا من رائحة أشياء أخرى ؟ وتعليل هذا التميز راجع الى عاملين: أولهما توارثه الجنس البشرى منذ أيامه الأولى ، وثانيهما مكتسب .

وهناك شبه اجماع فى كل بقاع الارض على كراهية رائحة العفن وفضلات الجسم ، اذ أنها تدل على احتمال تلويث الطعام ، فتعافه النفس ، وبذلك تتقى ضرره ، وغالبا ما يكون لانفعالاتنا الذاتية أثرها فى تكييف الامزجة المتباينة بين الامم ، فيحتل البيض الفاسد ، بين الاغذية ، عند أهل الصين ، نفس المكانة العالية التى يحتلها الجبن عندنا ، وهم فى نفس الوقت يأنفون من الجبن ، لانه بالنسبة لهم لبن نتن من حيث النكهة والمذاق . والرائحة الكريهة التى تفوح من ابن آوى تبعث على الاشمئزاز فى نفس الانسان والحيوان على السواء .

هل هناك اختلاف فى مدى قوة حاسة الشم من انسان لآخر ؟ من المؤكد أن هناك شيئا من الاختلاف . ويرى البعض أن حاسة الشم عند المرأة أشد منها عند الرجل ، وأن تلك الحاسة تضعف كلما تقدمت بنا السن ، حيث يتجه ذوق الانسان نحو تفضيل الاغذية القوية النكهة ، مثل الانشوجة والرنجة المملحة . وعلى أية حال فان الباحثين ، بعد أن أجروا آلاف التجارب على حاستى الشم والمذاق ، يميلون الى الأخذ بفكرة تكافؤ قوة حاسة الشم بين الناس جميعا .

ومن الآراء الشائعة أن التدخين وادمان المشروبات الروحية يضعفان حاسة الشم لدينا . وليس لهذا الرأى سند قوى يؤيد صدقه ، اذ أن بعض المتخصصين فى التميز بين أنواع البن يدخنون السيجار أثناء قيامهم

بعملية التميز هذه .

ويرى بعض العلماء أن الحاسة الشميه عندنا فى تدهور مستمر، وهم يضربون الامثلة بالقبائل البدائيةالذين يستخدمون حاسة الشم فى اقتفاء الأثر ، ويمكن القول بأن حاسة الشم لدينا كامنة بقوتها ،وفىمقدورنا أن نطلقها فى كامل حدتها بالمران ، فالمتخصص فى الروائح يمكنه أن يحلل شذى زهرة ، بعد أن يشمها جيداً ، الى عناصر عديدة . وبعد ذلك يخلط بدقة مواد خاصة ، فينتج رائحة من الصعب تمييزها عن الرائحة الاولى . بل أن المتخصص فى أصناف النبيذ يمكنه أحيانا اذا ما ذاق نبيذا جيدا أن يستنتج من طعمه ، ليسفقط نوع النبيذ ، بل الكرم الذى أخذ منه ، والسنة التى كان فيها عنبا .

وان « هيلين كيللر » لمثل حى ، يوضح لنا الى أى حد يمكننا أن ننمى التمتع بحاسة الشم . فنظرا لكونها ضريرة صماء منذ الصغر ، فانها أكثر منا اعتمادا على حاسة الشم . وقد خطر مرة ببال المرحوم الدكتور « فريد ريك تيلنى » أنيختبر حاسة الشم عندها أثناء رحلة بالسيارة من مدينة « نيويورك » الى «لونجايلاند» فتمكنت « هيلين كيللر » من معرفة ما يحيط بها بواسطة الشم فقط ، وكانت تقول ، اذا ما مرت السيارة بساحة للجولف « نحن الآن نخترق حقولا مغطاة بالاعشاب » أو كانت تقول عندما تترك السيارة خلفها غابة يسمع لاشجارها حفيف « هنا أشجار وبيت تشتعل النيران فى مدفأته » .

ولم يكن الدكتور « تيلنى » قد لاحظ ذلك المنزل ، فنظر خلفه فاذا به يراه ، بلويرى عمودا من الدخان يتصاعد فى تموج من مدخنته

(ملخصة عن روث وأدوارد بريشر)

لما أصر هربرت سبنسر على أن يظل عزبا ، لالشىء الا لانه لم يستطع أن يعثر على زوجه تلائمه ، دمه أصدقاؤه الى امرأة وصفوها بأنها ليست ذات جمال فحسب ، بل ذات عقل كبير أيضا .وبعد أن أمضى الفيلسوف فى صحبتها عدة ساعات قال لاصدقائه : ان صاحبتكم التى قدمتموني اليه جميلة دون شك، ولكن مميزاتها تقف عند هذا الحد .فهى ليست ذات عقل كبير ولكنهاذات عقل صغير دائم الحيوية .

رجل لامثيل له . ينزل بطائرته على القمم العالية لينقذ من جرفتهم السيول أو سقطوا وهم يتسلقون الجبال .. انه يتعامل مع الموت والخطر فى كل وقت

طيّار القمم العالية

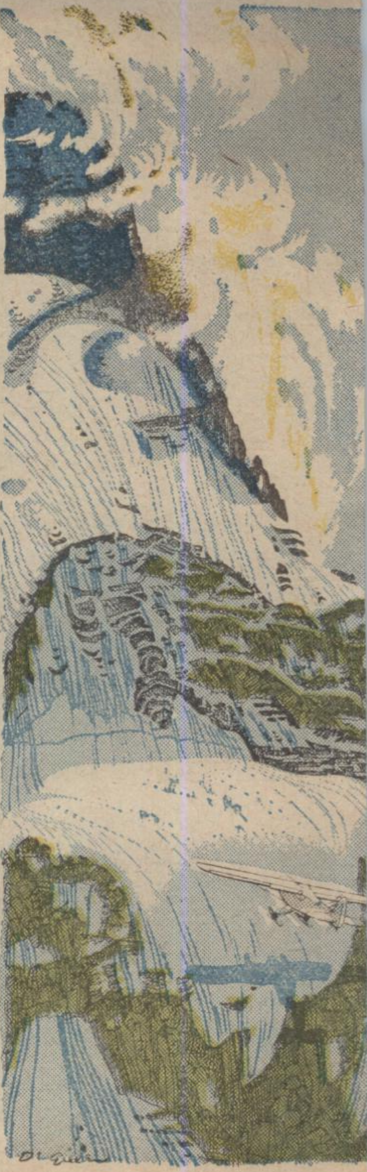

كانت أمه تصلى الى الله فى كل مرة يخرج فيها بطائرته الصغيرة والجو عاصف ممطر مملوء بالثلج ، لانقاذ ضحية من ضحايا الانزلاق على الجليد أو تسلق الجبال ، ثم أصبحت تركب معه فى طائرته .. لقد اطمأنت الى أن ابنها أقوى من الخطر وأقوى من الموت . لقد قام « هرمان جيجر » بأكثر من ٥٠٠٠ عملية هبوط فوق الجبال العالية دون أن يقع له حادث واحد .

انطلقت بنا الطائرة الصغيرة من مطار « سيون » بسويسرا ، ورحنا نرتفع فى جولات دائرية ، حتى اجتزنا وادى الرون ، وعندما بلغنا حدا كافيا من الارتفاع ، شرعنا فى التحليق فوق أحد الاودية الجانبية الضيقة التى تنحدر من الجنوب .

وسرعان ما استطعنا أن نرى الهدف الذى نسعى اليه ، جبال الالب « الفاليسية » تلك الكتلة الشاهقة من الجليد والثلوج والجرانيت ، التى تعد أروع المشاهد الطبيعية فى أوربا .

واقتربنا بالطائرة من الحائط الغربى الهائل لجبال « السن الابيض » الذى يتكون من ألوف الاقدام من الجليد والثلج والصخور ، فرأينا فى احدى النقط فوق المنحدر الصخرى بروزا يشبه « الرف » تبلغ مساحة سطحه الجليدى حوالى خمسين ياردة مربعة ، وعلى جانبه المتجه الى أسفل انحناء تدريجى يأخذ فى الانحدار شيئا فشيئا ، حتى ينتهى الى هاوية عميقة. وهنا قال جيجر ان هذا هو المكان الذى سنهبط فيه ، فى حين اننى كنت أظن ان مثل هذه الطائرة الصغيرة العادية تحتاج الى حوالى مائتى ياردة من الارض المستوية لتهبط فوقها او تنطلق منها .

وأخذنا نطير ذهابا وايابا فوق هذا «الرف» ، بينما كان « جيجر » يطل برأسه الى الخارج وهو يدرس سطحه دراسة دقيقة ثم مال بمقدمة الطائرة الى أعلى حتى لمست العجلات الارض عند نقطة يبلغ الانحدار عندها حوالى ٢٥ درجة ، واكتسحت الطائرة الجليد وهى تصعد فوق الحافة ، بينما توقفت سرعة الطائرة ، واستقرت أخيرا على بعد حوالى عشر ياردات من السفح المنحدر

وغادرنا الطائرة ، ورحنا ندور حولنا بأنظارنا ...

منذ نصف ساعة فقط ، كنا فى شوارع المدينة ، وهانحن الآن نقف فى هذا المكان الذى يشبه عش النسر ، بعيدا جدا عن عالم الناس .

أما تحليقنا بالطائرة بعد ذلك ، فقد كان شيئا لا ينسى . فقد أمسكنا ذيل الطائرة وأدرناها للناحية الاخرى ، ثم صعدنا اليها وقد أصبح راسها متجها نحو الهاوية العميقة ، وانطلقنا بها من فوق الحافة ، وكأننا نعيش فى أحلام الطفولة عن السباحة فى الفضاء.

وعدنا الى الهبوط بعد ذلك مرات متعددة ، مرة فوق مسطح واسع لجبل ثلجى ، حيث المشكلة الكبرى هى تفادى الفجوات العميقة الزرقاء التى توجد فوق الارض المغطاة بالجليد .. وهبطنا مرة أخرى فوق رقعة صغيرة من الجليد لزيارة أحد الاكواخ المخصصة لهواة تسلق الجبال .

كان هذا كله بعض العمل الذى يقوم به « جيجر » ، فقد كان يبحث عن جثث اثنين من هواة التسلق كانا قد سقطا من الجبال فى اليوم السابق ، ولكنا لم نعثر لهما على أثر ، فعدنا الى المهبط الجوى فى (سيون) .

وفى خلال السنوات الثلاث الاخيرة ،

قام « هرمان جيجـــر » بأكثر من خمسة آلاف عملية من عمليات الهبوط فوق الجبال العالية دون أن يقع له أي حادث ، ولعله الرجـــل الوحيد الذى استطاع ان يفعل ذلك فى العالم .

و « جيجر » ليس من طـــراز الشياطين الذين لا يهابون الاخطار ، بل انك لتراه فتحسبه دليلا من أبناء سويسرا ،لم يتجاوزالاربعين، عريض المنكبين ، ذو وجه لوحتـــه الرياح وعينين نفـــاذتين شـــأن الرجال الذين يمضون حياتهم فى العراء فوق الجبال المرتفعة .

ومن الاعمال التى يقوم بها ، أن يهب لنجدة ضحايا حوادث تسلق الجبال . وعندما يسقط أحد هؤلاء الهواة ويظل حيا ، يصبح انقاذه أمرا عسيرا ، اذ قد يكون مصابا بكسورفى عظامه أو نزيف داخلى مما يجعل نقله من مكانه أمرا يحفه الخطر ، بينمـا يكون النقل الى مكان يجد فيـــه الاسعاف ضرورة لا بد منها .

ولقد أنقذ « جيجر » حتى الآن أكثر من ثلثمائة من ضحايا الانزلاق على الجليد وهواة تسلق الجبال ،كما أنقذ أرواحا كثيرة بنقله الطعـــام والادوية الى المناطق النائيـــة التى تعزلها الانهيارات الجليدية .

ولا يكاد « جيجر » يبتعـــد عن التليفون فى « سيون » عندما يكون غير مكلف بالقيام بجولة تموينية ،وقد حدث ذات صـــباح ان دق جرس التليفون وقال له المتحدث :

ـ تعال سريعا ، فقد حدث انهيار فى منطقة (مونت كالم)

وفى خـــلال عشرين دقيقة ، كان « جيجر » قد بلغ مكان الحادث،وهو منحدر جليدى طويل ، شـــاهد فى منتصفه أثر الانهيار ، كتلا غارقة من الجليد يبلغ طولهـــا حوالى أربعمائة ياردة واتساعها حوالى ٢٥٠ ياردة .

وقال له الباحثون هناك أن سبعة من هواة الانزلاق كانوا يعبرون هذا المنحدر عندما ابتلعهم فجأة هـــذا الشلال من الجليد . واستطاع جيجر أن يعثر على الضحايا السبع ، وكان بينهم خمسة لا يزالون أحياء .

***

و « هرمان جيجر » لا يغامر قط الا اذا كانت هناك حياة مهـــددة بالخطر . وقد أبلغوه ذات مرة تليفونيا أن هناك حادثا وقع لاحـــد هواة التسلق فوق جبل (مونت روزا) فنظر من النافذة ، ثم قال انه لا يتمكن من الطيران فى مثل هذا الجو . فقيل

له : انه يجب أن يحضر لان الرجل في خطر مؤكد . وعندئذ انطلق « جيجر » وسط جو يغمره الجليد والمطر ، حيث حلق فوق وادى الرون الى مدخل وادى (زيرمات) الضيق ، وراح يطير ذهابا وايابا حتى شاهد أخيرا فجوة زرقاء فى السقف الجليدى فنفذ منها

وكانت رحلة العودة التى صحب فيها الرجل الجريح اشبه بكابوس ثقيل ، اذ ظل يطير تحت السقف الجليدى ، خلال الوادى الضيق الكثير الانحناءات ، حتى ان ارتفاعه كان لا يزيد فى بعض الاحيان على ٥٠ قدما عن الارض

وبينما كان « جيجر » يطير يوما فوق جبل كاندر الثلجى ، شاهد رجلا يجلس على الجليد فى وضع عجيب ، وقد بدت الى جواره فجوة سوداء ، فهبط بطائرته ليبحث الامر . وتبين أن الرجل من مرشدى الجبال وأنه كان يعبر هذا الجبل الثلجى مع اثنين من السياح ، هما رجل وزوجته ، وقد ربطت أوساط الثلاثة بحبل واحد ... وفجأة اختفى الرجل وزوجته وبدت مكانهما فجوة سوداء مستديرة ، أما الدليل فقد استطاع أن يغرس فأسه فى الجليد الصلب وأمسك بها بقوة

واستطاع « جيجر » والدليل أن يرفعا الزوجين ببطء الى سطح الجليد دون أن يصيبهما أي أذى .

وغالبا ما يتساءل البعض لماذا لا تستخدم طائرات الهليكوبتر للقيام بعمليات الانقاذ والتموين التى يقوم بها « جيجر » ؟ والواقع انه قد يكون فى الامكان استخدام الهليكوبتر فى بعض الحالات ، ولكن نظرا لان الهليكوبتر لا يستطيع الوصول الى ارتفاعات كبيرة ، فأنه لا يتمكن من الوصول الى القمم التى يبلغ ارتفاعها خمسة عشر ألف قدم . كما أن الهليكوبتر لا يستطيع أن يهبط على المنحدرات كما تفعل الطائرات ذات المحرك اذ أن مروحتها الدائرة تولد تيارات الى أسفل مما يجعلها تتدحرج الى السفح ، بدلا من الاستقرار فى مكان هبوطها .

عن مجلة « ايرفاكتس »

بقلم « ادوين موللر »

ان اكبر مشكلة فى وقت فراغك هى كيف تمنع الآخرين من استغلاله !

المهندسون أكثر الرجال ذكورة ثم يليهم رجال الاعمال والمحامون. أما الطبيبات والممرضات فهن أكثر النساء ذكورة، وأكثرهن أنوثة صانعات الثياب والعاملات على الآلة الكاتبة

هل تفكر كرجل .. أم كامرأة ؟

لعل الفرنسى الذى قال يوما « اذا أردت أن تفهم الرجل ، فادرس المرأة » لم يكن يقصد غير القاء عبارة فحسب ، ولعله أراد أيضا كشف سر هام من أسرار العلاقات البشرية .

وقد أظهرت الابحاث الحديثة أن الذكورة والانوثة لاصلة لهما بالمظهر أو الصوت أو الاناقة أو طريقة ارتداء الثياب . بل انهما تتوقفان على الطريقة التى يفكر أو يشعر بها الشخص .

فقد يكون ملاحظ العمال ذو الصدر الضخم الذى يشرف على أعمال الشحن رجلا ينطوى على عواطف أنثى بينما تكون عاملة الآلة الكاتبة الرقيقة ذات المظهر الانثوى أكثر خشونة وقسوة من رئيسها الرجل .

ومن المقرر ان كل انسان يجمع بين طباع الذكورة والانوثة معا ، والرجل المبالغ فى رجولته شاذ كالمرأة المبالغة فى الانوثة سواء بسواء .

وقد تعاون اثنان من علماء النفس هما الدكتور « لويس تيرمان » الاستاذ بجامعة ستانفورد والدكتورة « كاترين كوكس ميلز » الاستاذة بجامعة بيل على اعداد فهرس خاص لقياس الحالة العقلية للانوثة والذكورة ، واستعانا على ذلك بأسئلة عديدة وجهها سبعة من معاونيهما الى عدد كبير من الناس للكشف عن الآراء والاوضاع والانفعالات ونواحى الاهتمام ، وأسباب الكره ، وعوامل الاستجابة الادبية والانطوائية

وبين الاختبارات التى تضمنتها هذه الاسئلة ، المسابقة المعروفة عن الكلمات المشتركة ، وخلاصتها ان نذكر للشخص موضع الاختبار كلمة

وعليه أن يجيب بكلمة أخرى تتصل بها فى المعنى ... فكلمة (الحديقة) مثلا تذكر الرجل فى أغلب الاحوال بالحشائش ، بينما هى توحى الى المرأةبالزهور ... وكلمة «المسحوق» قد تذكر الرجال بالتفكير فى بارود المدافع ، بينما تجعل النساء يفكرن فى أحمر الشفاه ... كما تبين أن كلمة « يعمل » تتصل فى تفكير الرجل بكلمة (المال) ... فى حين أن النساء يربطنها بكلمة (الثياب)

وهناك اختبار آخر يشتمل عليه هذاالفهرس ، هو اختبار «بقع الحبر» حيث تعرض على الشخص بضع بقع حبرية ويسأل عما يراه فيها، فالاشخاص الذين يفكرون بعقلية الذكور يرون أشياء تذكرهم بأنواع الرياضة او النزهات الخلوية او الآلات والعدد والعلوم ... أما من يفكرون بعقلية الاناث فيرون فيها أشياء تتصل بالمنزل والثياب أو الاثاث والزخارف

وللذكاء نصيبه أيضا فى هذا الاختبار ، فكلما ارتفع مستوى المرأة من الذكاء ، كانت أقرب الى عقلية الذكور ، أما فى الرجال فالذكاء لا يرتبط بالضرورة مع الذكورة ، بل ان أصحاب أعظم العقول بين الرجال يفكرون فى الواقع بعقلية الانثى .. فالرجال الذين يفكرون بعقلية نسائية يكونون غالبا من الانطوائيين ، وعلى العكس منهم الذين يفكرون بعقلية الذكور .

وتختلف اختبارات الفهرس كذلك وفقا لاختلاف السن ، فالذكور يكونون عادة أكثر ذكورة خلال العقد الثانى من حياتهم ، ثم تبدأ بعد ذلك فى الانخفاض تدريجا ، فى حين أن الانثى تكون أكثر أنوثة خلال مرحلة الدراسة الثانوية ، وأكثر ذكورة خلال التعليم الجامعى .

ومن الاعتقادات السائدة أن الزوج الخشن (الحمش) والزوجة المستكينة هما الزوجان المثاليان ولكن اختبارات الفهرس تقول ان أفضل شركة للزواج السعيد ، هى وجود مزيج سخى من ميزات الذكورة والانوثة فى كل شريك

وبين الازواج السعداء ، نجد أن لدى الزوج عادة من الأنوثة ما يدفعه الى الاهتمام ببيته وأطفاله اهتماما كبيرا ، فى حين أن الزوجة التى منحت قدرا من الانوثة يجعلها تعمل فى بيتها ولاطفالها ، لديها أيضا قدر كاف من الذكورة يسمح لها بادارة البيت بالكفاية نفسها التى يظهرها الرجل فى ادارة مكتبه أو الاشراف على عمله

ودل البحث على أن المهندسين هم أكثر الرجال ذكورة ، يتلوهم رجال الاعمال والمحامون والبائعون ورجال

المصارف ومديرو الشركات ، أما المدرسون والاطباء البشريون وأطباء الاسنان وسائقو سيارات النقل والكتبة والمزارعون فهم أقل ذكورة

أما الكتاب والصحفيون والفنانون وغيرهم من العاملين فى نواحى الخلق والابداع فانهم يفكرون عادة بعقلية الاناث ، ولا سيما رجال الدين الذين يعملون يوميا فى جو من العواطف الانسانية .

وفى عالم المرأة ، نجد ان الطبيبات والمرضات أكثر النساء ذكورة ، ويجىء بعدهن المدرسات والسكرتيرات وربات البيوت ، أما أكثر النساء أنوثة فهن صانعات الثياب ومصففات الشعر والعاملات على الآلة الكاتبة وخادمات المنازل .

وهناك نماذج اخرى ، فالصبى يلعب عادة بالقطارات الكهربائية بدلا من العرائس ، ويقلد أباه واشقاءه الكبار ، بينما تقلد الفتاة امها وشقيقاتها الأكبر منها . أما اذا كانت الفتاة تستنكر اعمال امها ، فانها تقلد والدها فى العادة وتصبح أميل الى الذكورة ،وكذلك الابن الذى يسرف والده فى انتهاره وتوبيخه، يلجأ الى تقليد الصفات التى يحبها ويراها فى أمه .

والايتام يميلون عادة الى الانوثة اكثر من الاطفال العاديين ، فاذاكنت رجلا لديك بعض مميزات الاناث ، أو كنت امرأة تتمتع بقدر من خصائص الذكور ، فلا يقلق احدكما ، ففى مجتمع مرن مثل المجتمع الذى نعيش فيه ، يعد وجود بعض صفات الجنس الآخر عاملا مساعدا . واسعد الاشخاص هم الذين يتمتعون بخليط معقول من مزايا كلا الجنسين ....

وقد قال « بن فرانكلين » الحكيم ذات مرة :

« ان اتحاد الرجل والمرأة هو الذى يخلق الكائن البشرى الكامل »

بقلم جاك هاديسون بولاك

عدد الملائكة

قام أحد المصانع المختصة ببيع قمصان نوم للسيدات بوضع ماركة على كل نوع .. واذا به يبيع من قميص « لست ملاكا » ثلاثة أضعاف ما يبيع من « أنا ملاك » !

تعبيرات راقصة

ان كل رجل حر فى اختيار الحكومة التى تتصرف فى مستقبله ... شقراء أو سمراء !

***

انك تحتاج الى تحريك ١٣ عضلة فى وجهك لتظهر غضبك وتحتاج الى عضلتين فقط لتبتسم ... فلماذا تجهد عضلاتك !

***

ان بعض الناس يتحدثون عن تجربة وبعض الناس يلزمون الصمت عن تجربة !

***

ان الكلمات التى تقولها بعينيها تحتاج الى عدة قواميس لتفسيرها !

***

انها تغنى كضفدعه ابتلعت رجلا !

***

ليس الجهل هو أن لا تعرف شيئا ... بل أن يكتشف الناس أنك لا تعرف شيئا !

***

الميزانية هى الطريقة التى تسجل بها شكوكك ومخاوفك على الورق !

***

البنك هو المؤسسة التى تقرضك مالا اذا أثبت أنك لست فى حاجة الى هذا المال !

***

انك لا تستطيع أن تقبل فتاة فجأة .. انك عادة تقبلها قبل الموعد الذى حددته هى للقبلة !

***

ان زوجى لا يجرى وراء النساء لانه مؤدب وكريم الاخلاق ... وعجوز!

***

لما سئل بطل العالم جولويس عن اسم صاحب اللكمة القاضية التى أصابته فى حياته أجاب : مصلحة الضرائب !

***

ان أسعد بخيل فى العالم هو الرجل الذى لم يصنع صديقا واحدا !

***

نحن لا نشعر بلذة الاجازات الا بعد انتهائها !

***

الغرور هو المخدر الذى يخفف آلام المغفلين !

هل يســاورك القلق بسبب ماعليك من أقساط ؟ اليك بعض النصــائح يقدمهـا خبراء التقسيط حتى لاتغرق فى الديون

لا تخف ..
من أقساط الديون التى عليك

اذا كنت مدينا فما أكثر زملائك، فأن خمسة وخمسين فى المائة من العـــائلات والعزاب الذين يعـولون أنفسهم مدينون مثلك ، وهـذه هى نسبة الحد الأقصى :

٩ فى المائة تبلغ ديونهم من جنيه واحد الى خمسين جنيها

٨ فى المائة تبلغ ديونهم من خمسين جنيها الى مائة جنيه .

١٥ فى المائة تبلغ ديونهم من مائة جنيه الى ٢٥٠ جنيها

١٢ فى المائة تبـلغ ديونهم من ٢٥٠ جنيها الى ٥٠٠ جنيها

١١ فى المائة تبلغ ديونهم ٥٠٠ جنيه أو أكثر .

وتختلـف عادات التقسيط تبعـا للدخل والعمر والوظيفة وعدد أفراد العائلة ، فان نسبة المدينين من بين الذين يمارسون أعمالا لحسابهم الخاص أقل من الثلث ، بينما تبلغ هذه النسبة نحو الثلاثة أخماس بين العمال الفنيين وأشباه الفنيين . أما بين المتزوجين الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والأربعين ولديهم أطفـال يذهبـون الى المدارس ، فتبلغ هـذه النسبه الثلثين ، وتكون الأقسـاط بالنسبة لأكثرهم كبيرة

أما بين المتزوجين ، الذين يبلغون من العمر أكثر من الخامسه والاربعين والذين ليس لديهم أطفـال ، فتبلغ هـذه النسبة ٢٥ فى المائة فقط أى ربع عددهم .

ولكى تحـدد بدقة مقـدرتك على احتمـال الدين أو ما اذا كان الدين

الذى تنوء به الآن معقولا طبق على نفسك هذا الاختبار : أكتب أولا قائمة بديونك الحالية أو بما قد تستدينه . وتناس ما عليك من رهون والمصروفات التى عليك أن تدفعها خلال ثلاثين يوما وقروض العمل وأبواب الصرف الشهرية العادية مثل ثمن اللبن وغيره من الحاجات . ولكن أدرج أقساط القروض الشخصية وأقساط المشروعات أو الديون الطويلة الأجل ، وقسط السيارة ، والنفقات النثرية والقروض التى تعقد لتحسين مستوى معيشتك

ثم تأمل بعد ذلك هذه المقاييس الثلاثة التى وضعها أخصائيو نظام الائتمان ، ومنها تعرف نسبة الديون التى تعد مأمونة العواقب بالنسبة الى الدخل . وتذكر ، مع ذلك أن هذه المقاييس يجب أن تطبق بحذر . فيجب عليك أن تقرر ما اذا كان ينبغى أن تراعى الحد الأعلى أو الأدنى من نسبة الدين الى الدخل فى ضوء ظروفك الخاصة ، وما اذا كانت عائلتك تعد من ذوات الدخول العالية أو القليلة

المقياس الأول : يجب ألا يزيد مجموع دينك على عشرين فى المائة من دخلك السنوى . فالعائلة التى يبلغ دخلها الشهرى ٤٠ جنيها أى ٤٨٠ جنيها سنويا يجب ألا يزيد مجموع ديونها على ٩٦ جنيها .

المقياس الثانى : يجب ألا يزيد مجموع دينك على ما تستطيع عشرة فى المائة من دخلك أن تسدده فى الفترة من عام الى عامين . ولتسهيل العملية حدد مدة سداد الدين بثمانية عشر شهرا ، فاذا كانت العائلة ذات دخل شهرى قدره ٤٠ جنيها ، أمكن لها بعشرة فى المائة من الدخل أن تسدد دينا قيمته ٧٢ جنيها فى ثمانية عشر شهرا . وطبقا للمقياس الثانى يصبح الحد الأعلى للدين بين ٧٢ و ٧٥ جنيها

المقياس الثالث : اذا لم تزد ديونك على ثلث مجموع دخلك السنوى الفائض ، والدخل الفائض هو ذلك الجزء من دخلك الذى يبقى بعد دفع نفقات المأكل والملبس والمسكن . فالعائلة التى يبلغ دخلها السنوى ٤٨٠ جنيها يبلغ متوسط ما تنفقه شهريا على المسكن ١٠ جنيهات و١٤ جنيها للطعام و ٢٫٥ للملبس فيكون المجموع ٣١٨ جنيها ويكون الدخل الفائض ١٦٢ جنيها . وعلى ذلك يجب ألا يزيد مجموع دين هذه العائلة على ٥٤ جنيها فى العام وفقا للمقياس الثالث

فاذا طبقت هذه المقاييس الثلاثة بالنسبة لعائلة يبلغ دخلها السنوى

٤٨٠ جنيهـا سـنويا ، أمكن لهـذه العـائلة أن تستدين مبـالغ تتراوح جملتهـا بين ٥٠ و ١٠٠ جنيـه وهو دين من الميسور سـداده • اما اذا بلغ الدين ١٠٠ جنيه مثلا ، فانه يكون مجازفة محفوفة بالمخاطر • وقد يكون فى وسع عائلة ذات مطـالب عاجلة وفرص للكسب كبيرة أن تقترض مثل هذا المبلغ • اما عائلة أخرى عليها أن تدفع أقساطا كبيرة عن رهون ، فمن الحكمة الا تندفع وراء الاقتراض • كذلك ينبغى أن تحدد لنفسك قيمة الأقساط التى يسهل عليك أن تدفعها لسداد دينك • ومن المحتمل أن يوقعك دين صغير فى أزمة اذا كانت الأقساط عالية بدرجة تضطرك الى اقتطاع جزء كبير من مرتبك الشهرى •

وهنـاك وسيلتان لتحديد القسط الذى تستطيع أن تدفعه • فالطريقة الأولى التى يوصى بها الخبراء هى أن الحد الاقصى للمقدرة على الاستدانة هو الحد الذى يبلغ فيه مجموع الاقساط الشـهرية ٢٥ فى المائه من الدخـل السنوى ، ونعنى به مقدار المال الذى يدخل البيت فعلا •

وهذا هو الحد الأقصى وهو ليس عبئا من السهل احتماله. أما الوسيلة الثانيـة فهى أن خبراء المال يقطعون بأن دفع الأقساط لأى دائن بمفرده يجب ألا يزيد على عشرة فى المائة من الدخل الشهرى

ثم انك عندما تشترى شيئا تدفع ثمنـه فورا ، فانك فى الواقع تدفع ثمنا أكثر قليلا من الثمن الاصلى نظير حصولك على هذه البضاعة أو الخدمة دون دفع الثمن الـكامل • ويحسن بك أن تذكر وأنت تتبع هذا النظام هذه المقترحات الثلاثة :

أولا ـ حاول ألا تسـتهلك أقصى مقدرتك على الاستدانة الا فى الأزمات

ثانيـا ـ اعرف عميلك أو دائنك جيدا • فان بعضهم يعيش على نظام عقد صفقـات بشروط ثقيلة ، ولهم وسائلهم فى استعادة ما باعوه • تمسك بالتعامل مع الذين يريدون أن يكون لهم زبائن دائمون ، والذين لا يبالغون فى الاعلان عن التسهيلات فى الدفع

ثالثا ـ استخدم ((حساب الشهر)) كوسيلة مريحة لشراء ما قد تحتـاج اليه بشيك واحد هو دفتر الحسـاب فان ذلك يمكنـك من الحصـول على مشترياتك دون أن تحمـل نقودا • ولكن لا تستخدم « حساب الشهر » فى مشتريات يتجاوز ثمنهـا دخـل الشهر الحالى الى الشهر القادم • فاذا كان حســابك الشهرى أو دخلك

الشهرى قد أثقل بفواتير الشهر الماضى ، وتكرر ذلك فمعنى هذا أن حسابك الشهرى قد غدا دينا حقيقيا، وأنك توشك أن تصل الى نهاية مقدرتك على الاستدانة دون أن تفطن الى ذلك

رابعا ـ استخدم نظام الأقساط فى حالات الطوارىء أو الحاجيات الضرورية أو البضائع التى يتيسر دفع ثمنها من التوفير فى ميزانية البيت • فالثلاجات الجديدة أو الاصلاحات المنزلية أولى بأن تلجأ فى سبيلها الى التقسيط من معاطف الفراء أو القيام بالرحلات

خامسا ـ اختصر مشترياتك • فاذا طلبت صفقة أو قرضا يتجاوز فى نظر التاجر أو المقرض حد الأمان ، فقد يحاول مقرضك أن يثنيك عن بعض عزمك بتأجيل جزء مما تنوى شراءه أو باقناعك بأن تسديد بعض الثمن مقدما على طريقة الادخار أو أية وسيلة أخرى من الوسائل التى تجعل الصفقة مأمونة • يحسن بك أن تستمع اليه •

ومع ذلك ، أفليس من الأفضل أن تمتنع عن نظام الائتمان والشراء بالنسيئة ؟ أليس من الأفضل أن تدفع فورا ثمن ماتشتريه والاتشترى الا ما تستطيع أن تدفع ثمنه فورا ؟ ان هذا هو الوضع الصحيح ، ولكنه صحيح أيضا أن نظام التقسيط قد أصبح شريان الحياة فى جميع المعاملات المالية اليومية • واذا روعيت الحكمة فى تطبيقه والانتفاع به يغدو ذخيرة لا تقدر • وكل ما عليك أن تفعله وقتئذ هو أن تعيد كتابة المثل القديم القائل : التقسيط (الشكك) خادم مطيع ولكنه سيد قاس

ملخصة عن مجلة
« تشينجنج تيمس »

حمار رزين

روى « ايتيل باريمور » فى مذكراته هذه القصة عن الرئيس الامريكى السابق كافن كولدج • لقد كان باريمور يتناول غداءه مع الرئيس « كولدج » وزوجته • وقال له الرئيس : لقد رأيت أخاك جون فى الليلة الماضية فى رواية « هملت » كان يخرج بين كل فصل وآخر فيتحدث الى الجمهور ، ويقص عليهم قصصا مضحكة وتلك فى رأيى طريقة طيبة فى الحديث الى الناس ، وأنا شخصيا أعرف بعض القصص المضحكة ، ولكنى أعتقد أن الشعب الامريكى يحب أن يرى رئيسه وكأنه حمار رزين •• واعتقد اننى سأظل حمارا رزينا !!

المرأة التى أحبّت السباع والقرود والخيول

قصت شعرها ولبست ملابس الرجال حتى تتحاشى غزل الجزارين ، وهى تدرس الحيوانات وترسم لها صورا ناطقة اضفت شرفا جديدا على جنسها

منذ قرن مضى لم يكن أحد يتوقع للمرأة أن تشارك بصورة جدية فى عالم الفنانين الرسامين ، اذ كانت قدرة المرأة لاتعدو رسم بعض الاشياء الصغيرة كالمراوح مثلا . ولكن فتاة فرنسية جميلة من سكان باريس استطاعت أن تخرق التقاليد السائدة، وأن تصبح فنانة كبيرة : انها « روزا بونير » ، ماتت أمها فى الحادية عشرة من عمرها ، وكانت أكبر أشقائها الاربعة . ووجد الاب ، وهو معلم للرسم ، صعوبة كبيرة فى رعاية أسرته فأرسل « روزا » لتشتغل عند صانعة أزياء . ولكنها شعرت برغبة ملحة فى أن تمسك بفرشاة الرسم

ولما بلغت الواحدة والثلاثين من عمرها أدهشت العالم بلوحتها الزيتية الرائعة « معرض الخيول » اذ أجمع كل من شاهدها فى

صالون باريس عام ١٨٥٣ على اطراء مافيها من قوة التعبير والحيوية الفنية ، كأنما أبدعتها أنامل رجل . ولما وقف نابليون الثالث وزوجته الامبراطورة « أوجينى » أمام اللوحة طلبت الامبراطورة من زوجها أن ينعم على الفنانة بأرفع نيشان فى الدولة « اللجيون دونير » وكانت سابقة لامثيل لها . واقتنع الامبراطور ، ولكن مستشاريه عارضوا الفكرة . وبعد مضى اثنى عشر عاما ، كان الامبراطور يقوم برحلة طويلة ، والامبراطورة هى الوصية على العرش .. فاصطحبت حاشيتها الى مرسم (روزا) ، وفى عجلة مسحت الفنانة يديها من الزيوت والاصباغ ، ووضعت سترا على كتفيها ، حتى تستطيع ان تعلق عليه الامبراطورة النيشان ، وهى تقول لها : « لقد أضفت شرفا جديدا الى جنسك »

وبلغت «روزا» اوجها الفنى فى عام ١٨٩٥ ، عندما أنعم عليها بالقب ضابط فى « اللجيون دونير » وهى أول امرأة تصل الى هذه المرتبة

وكانت مواهب « روزا بونير » وميولها تتجه الى رسم الحيوانات ، فكانت تبحث عن أنواعها المختلفة فى الكتب والمتاحف والحفريات والتماثيل . واتجهت الى دراسة الحيوانات الحية ، فكانت تحضر الى بيت أسرتها المتواضع معزة أو خروفا أو حرباء أو أرنبا أو بطة أو دجاجة وتحتفظ بهذه الحيوانات فى أقفاص صغيرة . وأحضرت فى احدى المرات كلب بحر .

وحتى تستطيع أن ترسم الحيوانات الكبيرة درست أنواع الماشية ، فكانت تقوم بزيارات لمجزر المواشى فى باريس ، ومن أجل ذلك قصت شعرها ولبست ملابس الرجال حتى تتحاشى غزل الجزارين ومساعديهم الذين كانوا يعاكسونها فى خشونة .

وكانت الايام التى تمضيها فى المجزر رهيبة متعبة ، ولكنها صممت على مواصلة الدراسة . ومع مرور الوقت أصبح الجزارون يهتمون بعملها ، ويعطونها بعض أجزاء الحيوانات : الحوافر ، أو الرأس أو الكتف ، حتى تأخذها الى البيت ، وتشرحها لتعرف تفاصيلها الدقيقة . وهكذا تحسنت أشكال حيواناتها بصورة ملحوظه . وأقبل الناس على شرائها واستطاعت أن تعول أسرتها بما تحصل عليه من ثمن للصور .

وبينما كانت ترقب طوال النهار الثيران وهى تحرث ، والماشية وهى ترعى ، والابقار وهى تحلب ، والخيل

وهى تصهل ، بدأت الاحلام تداعبها فى أن تضيف الحيوانات المتوحشة الى صورها . فلما عادت الى باريس بدأت ترسم حيوانات السيرك . وحققت هذا الحلم كاملا عندما سكنت على حافة غابة « فونتنبلو » وصورت حيوانات الصيد ، وجمعت فى حديقة بيتها خيولا عربية وخيولا أمريكية متوحشة ومهارا صغيرة من ايسلنده ، كما كانت تفخر بمجموعتها من الغزلان والماعز الوحشية والدببة والقردة والسباع .

وكانت تقول « يجب أن تحب الحيوانات المتوحشة حتى تبادلك الحب بدورها » وكانت هذه الحيوانات تحبها فعلا . وكان الناس يرون اللبؤة تمد كفها وتربت بها على كتف «روزا» وتقبلها . وقد يرفع أحد الخيل حوافره ويضعها على كتف «روزا» ثم يمد فمه ويأخذ قطعة من السكر من شفتيها دون أن يلمس وجهها .

وعاشت «روزا» فى هذا العالم العجيب حوالى أربعين عاما . وكان البعض يلقبونها « بديانا » – آلهة الصيد – فى « فونتنبلو » . ولم تتزوج أبدا على الرغم من أن الكثيرين أعجبوا بها . وقد قال أحدهم : « كيف تقع دودة أرضية فى حب نجم من السماء ! »

وكرست روزا حياتها من أجل نفسها ، وانهالت عليها العروض والطلبات من جميع أنحاء العالم . وقضت ثمانية عشر شهرا وهى تعد لوحتها « معرض الخيول » فكانت تتنكر فى زى الرجال وتذهب الى سوق الخيل يوما بعد آخر فى باريس وترسم كل ما ترى بقلب تملأه الغبطة . ولما عرضت هذه اللوحة أضفت عليها الشهرة وقال عنها « فيكتور هيجو » انها «أولى النساء الفنانات المبدعات » وباعت « روزا » هذه اللوحة بألفى جنيه ، ثم اشتراها الثرى الامريكى « فاندربلت » بحوالى اثنى عشر ألفا من الجنيهات .

سرعة خاطر

فى حفلة عشاء كبرى التفت الكاتب الكبير الى السيدة التى تجلس بجواره على المائدة وقال لها وهو يشير الى أحد المدعوين : هل ترين هذا الرجل ؟ اننى أكرهه من أعماق قلبى !

ودهشت السيدة وقالت : هل تعرف انه زوجى ؟

وأجاب الكاتب على الفور : نعم أعرف ذلك .. وانا أكرهه لانه سبقنى وتزوجك

لم ينقذه شرفه . خذله رجال الأمن وخذله النائب العام وخذله الشعب .. كان مجرما وأراد أن يكون شريفا، ولكن الشرف لم يحمه ... انه هو ..

هذا الرجل سيقتل

اكتب هذه القصة لعلى أستطيع انقاذ حياة رجل .

ففى مكان ما ، ينتظر جورج .أ. براون أن يقتل ، انه مختبىء منذ ثلاثة عشر عاما ، ومن المحتمل أن يكون قد غير اسمه وفقد الكثير من وزنه، وغير عاداته . وربما غير ملامحه أيضا .. ولكنه نعرف أنه لن يظل مختبئا الى الابد ، وان الانتظار لن يدوم .

جورج براون هو زعيم العمال الذى اتفق مع « ويلى بيوف » من رجال عصابات شيكاجو على ابتزاز مليون دولار من رجال السينما فى هوليوود قبيل الحرب العالمية الاخيرة .

وقد هدد جورج براون باعتباره رئيس نقابة عمال المسارح ، باغلاق جميع دور العرض مما يؤدى الى تعطيل ستوديوهات هوليوود ..

وكان جورج براون ، وويلى بيوف يعتمدان على تأييد رجال عصابة كابونى بشيكاجو .

واضطرت ستوديوهات هوليوود الى دفع المليون دولار ، واقتسم جورج براون المبلغ مع رجال العصابات

وآخر مرة شاهد فيها جورج براون رجال العصابات ، كان فى قاعة المحكمة بنيويورك فى عام ١٩٤٣ حينما شهد مشيرا باصبعه المرتجفة الى الزعماء الاربعة لاخطر عصابات أمريكا وأفتكها .. وهم :

شارلى (أنف البرقوق) جيو ، ولويس (نيويورك الصغير) كمبانا ، وفيل اندريا وبول (الجرسون) ريكا .

وكانت قائمة جرائم هؤلاء الرجال فى عام ١٩٤٣ طويلة ولا يوجد شاهد واحد يجرؤ على أن يقف فى المحكمة ضدهم ، ولذلك كانوا أحرارا يقتلون وينهبون كما يريدون .. ولولا أن جورج براون أشار اليهم باصبعه فى المحكمة لما ألقى بزعماء العصابات الاربعة

فى السجن ، لمدة عشر سنوات فى « اتلانتا » .

كان انتصاراً تاريخيا للحكومة على رجال العصابات . وكان وكلاء النيابة يؤكدون فى شدة لجورج براون ، وشريكه « ويللى بيوف » وشاهد ثالث اسمه « الكس لويس جرضبرج » بأنهم لن ينسوا لهم شهادتهم . ولكن وكلاء النيابة لم يكونوا وحدهم الذين لم ينسوا الشهادة . فزعماء العصابات وهم خارجون من قاعة المحكمة بعد الحكم عليهم ، التفت من بينهم لويس (نيويورك الصغير) كمبانا ، وقال فى هدوء لجورج براون وويللى بيوف :

« ان الاولاد ستصيعون الانتظار وقتا طويلا »

واليوم ذهب اثنان من الثلاثة الذين شهدوا فى المحاكمة .. لقد قتلا .. انتقم منهما عالم الجريمة ، ولم يبق حيا سوى جورج براون . انه يعرف أن دوره هو الآخر قادم .

قبيل المحاكمة ، كان البوليس الاتحادى يحرس جورج براون وويللى بيوف ليل نهار فى مخبأ سرى ، فلما حكم على رجال العصابات وأدخلوا السجن ، أطلق سراح جورج براون وويللى بيوف ، وسأل براون ويللى بيوف ، وهو يودعه قبل أن يفترقا :

— الى أين انت ذاهب ياويللى ، وماذا ستصنع ؟

وأجاب ويللى :

— سأغير اسمى باجورج ، وأظن انه من المستحسن ألا تعرف أكثر من هذا .

واتخذ ويللى لنفسه ، اسم ويليام نلسون . وانتقل مع زوجته «لورى» الى جيرة هادئة فى بلدة « فوتكس » بأريزونا ، واشترى عربة نقل، وعاش كمزارع عيشة متواضعة ، يربى فيها الكروم .

أما مكان اختفاء جورج براون فلا يعرفه أحد .

وقد كان ضخما قويا ، يشرب خمسين زجاجة بيرة فى اليوم ، وعندما يسكر ، نخرج مسدسه فى داخل البار ، ويصرخ بأعلى صوته :

« هل يوجد هنا من يظن انه أقوى منى ؟ . »

والآن لايستطيع جورج براون ، ان يصنع شيئا من هذا وهو فى مخبئه ، أنه لا يستطيع أن يخيف أحدا لانه خائف بدوره .

وفى السنين الأولى من اختفاء جورج براون ، كان يستطيع أن يقنع نفسه ، بأن زعماء العصابات مسجونون ، ولن يأمروا « الاولاد »

بقتله ، حتى لاتطول مدة سجنهم اذا ما وجهت اليهم الحكومة تهمة سوء السلوك .

ولكن وقعت أنباء مروعة فى أحد الايام .. لقد خرج زعماء العصابات من السجن ، بعد مضى ثلاث سنوات فقط من العشر سنوات المحكوم بها عليهم .. لقد أفرج عنهم تحت المراقبة !

كيف حدث هذا ؟ انجورج بروان يسأل فى رعب ، وكذلك أعضاء الكونجرس، ورجال الصحافة فى جميع أنحاء البلاد يسألون نفس السؤال.. لماذا أطلق سراح هؤلاء الرجال من أعداء المجتمع ؟

لقد ظهر فجأة محام اسمه « بول ديلون » على اتصال ببعض السياسيين فى كنساس سيتى . وطالب هذا المحامى بصفته وكيل زوجة « لويس كمبانا » بنقل « كمبانا » من سجن « اتلانتا » الى سجن « لفنورث » حتى يكون قريبا من زوجته فلاتكلف نفسها مشقة السفر الطويل لزيارته .

ووافقت الحكومة فى الحال ، وأمرت بنقل زعماء العصابات الاربعة الى « لفنورث » فى كنساس سيتى.

ثم قام المحامى بخطوة ثانية ، فطالب بالافراج تحت شرط المراقبة عن المسجونين .. وصدر الامر بالافراج فى الحال وبطريقة غريبة !

وكانت هناك مشكلة خاصة بضرائب متأخرة قدرها ١٥٠ ألف دولار على « كمبانا » ، ويجب دفعها قبل الافراج عنه ، واذا بأشخاص مجهولين يظهرون تباعا أمام مفتش الضرائب ، ويلقون على مكتبه بكميات من النقود ، بلغ مجموعها قيمة الضرائب المتأخرة على كمبانا ، وهكذا أفرج عنه .. وقد شهد بهذه الحقيقة فيما بعد مفتش الضرائب ، أمام لجنة التحقيق التى أجراها السناتور كيفوفر حول هذا الموضوع.

وعلى أية حال ففى أغسطس ١٩٤٧ ، خرج زعماء العصابات الاربعة من بوابة سجن « لفنورث » .

وكانت أمامهم سبعة أعوام من المراقبة ، ففضلوا أن يقضوها فى هدوء ، اذ كان عليهم أن يتقدموا يوميا الى مكتب المراقبة، وأن يتحاشوا أى شبهة حولهم ، والا أعيدوا الى السجن ، وكانت مدة المراقبة تنتهى فى يناير ١٩٥٤ . فما جاء أول مايو ١٩٥٤ حتى أصبحوا أحرارا تماما فى أن يقضوا على « جورج بروان » و « ويللى بيوف » .

وبدأ زعماء العصابات الاربعة ،

بتسوية مشكلة الزعامة بينهم ، فقاموا بعدة جرائم قتل ، وفى يونيو ١٩٥٤ قتل شارلى (أنف الرقوق) جيو ، ثم قتل بعده « نيويورك الصغير » كمبانا وهو فى يخته الخاص ، وقال الاطباء أنه مات ميتة طبيعية ، ولكن الجميع كانوا يعرفون أنه قتل بالسم ، ومات « فيل أندريا » بالسرطان ، وهكذا لم يبق الا زعيم واحد ، وهو بول (الجرسون) ريكا ، وكان أشد الزعماء قسوة وشراسة .

وفى صباح ٥ نوفمبر ١٩٥٥ ، عانق « ويللى بيوف » زوجته وخرج من بيته فى « فونكس » بأريزونا ، وركب عربته النقل ، وما كاد يضغط على محرك الموتور ، حتى انفجرت قنبلة نسفته ونسفت السيارة معه ، ودهش الجيران فى المنطقة الهادئة ، وهم يعلمون ان ضحية الحادث ، ذلك الرجل الطيب المحسن ، لم يكن الا أحد رجال العصابات فى شيكاجو يوما من الايام .

وبعد شهر ، قضى رجال العصابات على الشاهد الثالث « الكس لويس جرينبرج » ولم يكن قد حاول الاختفاء ، فهو صاحب مجموعة من الحانات والفنادق ، وكان يظن ان رجال العصابات لن يحاولوا القضاء عليه لحاجتهم اليه . ولكن حدث بعد أن فرغ من تناول طعام عشاء فاخر فى مطعم شيكاجو فى ليلة ٨ ديسمبر الماضى وخرج الى الشارع ان استقبلته نيران مدفعين يمسك بهما رجلان من المفاكين .

وأنا أكتب هذه القصة الآن ، وجورج براون هو الشاهد الوحيد الذى ما زال حيا ، صحيح ان جورج براون كان مجرما سابقا ولكنه صنع ما لم يصنعه رجل شريف ، بان وقف فى شجاعة أمام القضاء ، وشهد ضد رجال العصابات ، معرضا حياته للخطر ..

لقد قال له رجال شرفاء ، أن هذه هى فرصته ليحصل على احترام الجميع ، فانضم الى الشرفاء ضد الاشرار .. ولكن الشرفاء قد خذلوه .

لقد خذله الذين أفرجوا عن رجال العصابات ، وبذلك وقعوا أمر اعدام الشهود ، ومن بينهم جورج براون .

وخذله النائب العام « توم كلارك » لانه لم يبين أسباب الافراج عن المسجونين ، ولم يعارض فى أمر الافراج .

وخذله أعضاء الكونجرس ، فلم يحققوا اتهاما قدم اليهم ، بأن مائة ألف جنيه قد دفعت فى واشنطن

للحصول على أمر الأفراج .

وأكثر من هـذا ، خذله شعب أمريكا ، لأنهم لم يحركوا نوابهم فى الكونجرس ، ولم يدفعوا الحكومة الى العمل عندما أفرج عن رجال العصابة .

ان جورج براون مختف .. ولكن هل يساعده أحد على الاختفاء ؟

ان الاختفاء لم ينقذ «ويللى بيوف» من انتقام المجرمين .

ان جورج براون سيقتل ، حيث هو الآن ، مالم تمنع صيحة الشعب ومعرفته الحقيقـة ، أيدى رجال العصابات من ارتكاب الجريمة .

انى أكتب هذه القصة ، لانقذ حياة انسان .

(بقلم ليستر فيلى)

من طار مع الازوج ؟!

عندما كانت خطوط الطيران لا تزال فى بدء عهدها كان الناس يخشون ركوب الطائرات ، فاقترح مدير احدى الشركات أن يسمح للزوجات بمصاحبة أزوجهن فى الطيران مجانا رغبة فى تشجيع الناس على ركوب الطائرات . ووافق المسئولون على الاقتراح واحتفظوا بقائمة تحوى أسماء من قبلن الدعوة من زوجات المسافرين . وكانت الشركة بعد كل رحلة ترسل خطابات الى الزوجات تسألهن رأيهن فى الرحلة التى قمن بها.. وأجابت ٩٠٪ من هؤلاء الزوجات بهذه الاجابة : « أى رحلة تقصدون » ؟

صورة ناطقة !

استوقفت فتاة حسناء المصور الامريكى جلبرت ستيوارت فى الشارع وهى تقول : أهلا بك يا مستر ستيوارت .. لقد رأيت صورة لك ولم يسعنى الا أن أقبلها لانها تشبهك تماما ..

وسألها المصور : وهل بادلتك القبلة ؟

فأجابت الحسناء فى دهشة : طبعا. لا.

فقال المصور : اذن لا يمكن أن تكون صورتى !

مشكلة نواجهها نحن ايضا في مصر والبلاد العربية ، تزايد السكان .. وهذه أعجب مزرعة فى العالم عند اصحابها مقدسة ، اطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف ، انهارصيد المستقبل ..

ثورة زراعية لاطعام ١٥٠ مليون فم

في المنطقة الاستوائية من كوستاريكا توجد مزرعة تنتج المحصولات في ظروف جوية تختلف عن ظروف أية مزرعة أخرى في العالم . اذ تتدرج تربتها من مستوى سطح البحر لتنتج المطاط والارز والكاكاو والقصب الى طبقات في أجواء أشد برودة تبلغ أقصى ارتفاع ممكن ، حيث يزرع البطاطس الشمالى والحبوب والحشائش على مقربة من القمة التى تصل الى ارتفاع ٣٣٥٠ مترا ، وبين السطحين يزرع قصب السكر والبن والخضراوات والفاكهة وتربى الماشية .

وتساعد ناطحة السحاب الزراعية هذه على تربية شبان مدربين تدريبا حسنا يبذرون الحبوب بطرق زراعية تعد ثورية فى بلاد أمريكا اللاتينية وقد أطلق على هذه المزرعة رسميا اسم « تريالبا » ، وهو اسم المدينة التى يتركز فيها نشاط المزرعة .

وعندما يتحدثون عن « تريالبا » يتحدثون عنها كما يتحدث المؤمنون

عن مكان مقدس •

و (تريالبا) جديرة بهذه المكانة، لانها ايضا رمز للنجاة ، فاذا استمرت زيادة السكان بمعدل النسبة الحالية فلن تأتى سنة ١٩٨٥ الاويصبح هناك ١٥٠ مليون فم آخر لابد من اطعامها فى نصف الكرة الغربى • فاذا لم يتضاعف انتاج المزرعة ، فمن المحتم أن تحدث المجاعات •

والوظيفة الرئيسية لمزرعة «تريالبا» هى منع هذه المجاعات •

أما وظيفتها الثانية فهى تحقيق الاكتفاء الذاتى والرخاء للجميع • ويمكن للمناطق الاستوائية الامريكية أن تنتج سلعا لازمة تستوردها الآن من آسيا ويمكن لأمريكا اللاتينية أن تجنى سنويا آلاف الملايين الاخرى من الدولارات اذا زرعت محصولات أوفر وأكثر تنوعا ، وهو مايزيد من مقدرتها على الشراء من البلاد الاخرى •

وقد وجدت (تريالبا) الاجوبة الشافية لهذه المشكلات خلال سنوات ، فقد تحققت من انه فى الاستطاعة زيادة محصول الارز بنسبة ٥٠ ٪ كما أن محصول الصنفين الجديدين من الذرة التى زرعتها قد تضاعف فى بعض المناطق ، وهى تنتج البن بتكاليف أقل وحل محل قطعان الماشية الضامرة قطعان من الماشية الدسمة المدرة للالبان، وتطبق الوسائل الفنية التى آتت بهذه النتائج فى المزارع الممتدة من المكسيك الى شيلى

ففى أورجواى مثلا ، اختار الاخصائيون الذين تدربوا فى «تريالبا» مساحة تقدر بمائة وثمانية واربعين ألف فدان تضم ١٨٠٣ مزارع صغيرة من تلك التى اجهدت تربتها ، ثم خططت الارض الى مساحات صغيرة حتى يستطيع كل مزارع بذل عناية كافية ومراقبة النتائج بنفسه ، وقد أنتجت مزرعة (أرنستو روساس) محصولا يقل قليلا عن ١١١٠ كيلو جرامات للفدان الواحد من القمح الناتج من استخدام البذرة التى يستعملها اهل البلاد منذ قرون ، وامكن القائمون بالتجربة أن ينتجوا ثلاثة أنواع أخرى فالصنف الاول ، الذى لم تمهد له التربة استخدموا فيه بذورا مهجنة فجنوا منها ١٥٤٦ كيلو جراما للفدان الواحد ، ومن الصنف رقم (٢) زرعت التقاوى القديمة فى أرض خصبت بالسماد الكيماوى وقد غل الفدان الواحد ١٧١٥ كيلو جراما ، اما الصنف رقم (٣) فقد زرعت البذور المهجنة فى أرض مسمدة ، فأنتج الفدان الواحد ٢٨٢٠ كيلو جراما •

وقد دلت التجارب المماثلة على انه يمكن مضاعفة انتاج القمح ، كما يمكن أن تستوعب المراعى ضعف العدد الحالى لقطعان الماشية ، فضلا عن أن الايراد الناتج من الدجاج والنحل والموارد الاضافية الاخرى سوف يساعد على رفع مستوى المعيشة لسكان هذه المنطقة عما هو عليه فى أى منطقة أخرى فى أورجواى •

وقد نشأت « تريالبا » كنتيجة للمؤتمر الامريكى للعلوم فى عام ١٩٤٠ وكانت الحرب قد عزلت الامريكتين عن الاسواق الاوربية ، مما كان يعنى انتشار الجوع والازمات السياسية فى أجزاء كثيرة من أمريكا اللاتينية •

درس اتحاد أمريكا احدى عشرة منطقة ، ثم استقر رأيه على (تريالبا) حيث يتوافر فيها ، اذا صعدنا الى أعلى أو هبطنا الى أسفل آلاف الامتار جميع الظروف الجوية المطلوبة ، وقدمت كوستاريكا الألفين وخمسمائة فدان اللازمة لعمل التجارب وقدمت الولايات المتحدة نصف مليون دولار لعمليات المبانى ، كما قدمت بقية الدول المشتركة مساعدات متساوية بنسبة دولار واحد لكل الف من السكان •

وفى (تريالبا) يدرب اليوم نخبة من الاخصائيين الشبان ، ويدرب كل عام ستون طالبا كل منهم يحمل مؤهلا جامعيا ، وعند التحاق الطالب بالجامعة يظل تحت الاختبار عدة أشهر باشراف هيئة من الباحثين ، فاذا نجح فى الاختبار النهائى ضم الى المعهد •

وأول أهداف المعهد اعداد الشخص لكى يعود الى موطنه بأسرع مايمكن ليعالج مشكلة معينة من مشكلات بلده

ويعمل الآن حوالى مائتين وخمسين شخصا من خريجى المعهد متناثرين فى أنحاء أمريكا اللاتينية كخبراء حكوميين ، ومدرسين ، ومديرى مزارع وفضلا عن هذا ، توجد ثلاث نقط خارجية تابعة لتريالبا : واحدة فى كوبا وتشرف على منطقة جزر الهند الغربية ، وأخرى فى (بيرو) لدول (الانديز) وثالثة فى أورجواى لدول جنوبى امريكا الجنوبية ، وهذه المدارس المحلية الفرعية تعد طلبة وفلاحين وفنيين حسب البرامج القصيرة التى يقدمها لهم اخصائيو المعهد ، وعن طريق هذه المدارس المحلية يتلقى حوالى ٩٠٠ من شبان أمريكا اللاتينية فى كل عام تدريب مزرعة « تريالبا ».

وتساهم مؤلفات معهد « تريالبا » فى القيام بهذا العمل ، وتصدر مكتبتها — التى تعد أكبر مكتبة من نوعها فى

أمريكا اللاتينيه ـ مجله وبعض المراجع العلمية للمدارس الزراعية ، وللخبراء وللعلمـــاء فى ٢١ دولة ، ولـكى يتم الاتصال مع الفلاحين مباشرة ، تصدر نشرات بلغـــات مبسطة سهلة تبين للفلاح كيف يزيد محصوله ويستفيد من الغابات ويبلغ أحسن النتائج من الماشية ، وكيـف يحارب الآفات الحشرية .

وتمثل فى هذا المعهد خمس عشره دولة ، غير أن أغلبيــه مدرسـيه من شباب امريكا اللاتينيه الذين تلقوا تعليمهم العالى فى المدارس الزراعيه .

وقد أدخل نوع جـديد من بقــر (كريولو) ذلك لأن النوع القديم من بقر (كريولو) كان السبب الرئيسى فى نقص اللحوم والالبان والزبد وفى طعـــام اهل امريكا اللاتينيـــة . وقــد اســـتوردت هـذه الابقار اصـــلا من اســـبانيا حـــوالى عام ١٥٠٠ ، ثم أخذت تضمر من جيل الى جيل حتى أصبحت قليلة اللحم ، وبفضل حسن الاختيار والعنايه فى التغذيه ، أصبح فى الامكان الآن انتاج أبقار تدر سبعه أضعاف الالبان التى كانت تدرها من قبل . وبتهجين الابقار المحليـه مع ثيران أخرى يمكن انتـاج قطعــان من العجول الصـــالحه للمناطق الاستوائية .

وأن ماستعمله المجموعة العاملة فى « تريالبا » خلال العشر السنوات القادمة ســيؤثر فى نصف الكرة الغربى . فمثلا لربات البيوت فى العـالم سهم كبـير فى برنامج البن الذى وضـعه المعهـد ، حتى أصبح كل بن أمريـكا اللاتينية تقريبا يزرع الآن على ارتفاع ٦٠٠ الى ١٥٠٠ متــر حيث الارض المعدة للزراعه محدودة .

ومن أفريقيا استقدمت تريالبـا شجيرات بن نجحت زراعتها فى أرض مسـتواها قريب من مستوى سـطح البحر .

ومنـــذ قـرون ، والبن يزرع فى سكعيبات تحميها من أشـعه الشمس وراق الموز أو أوراق الاشجار الاخرى العريضة . أما فى تريالبا فيزرع البن فى خطوط مسـتقيمة لتوفير نفقـات الحصاد والزرع فضـــلا عن تعريضها التام لاشعه الشمس ، وهذه الطريقه تنقص عمر الشجيرات من ثلاثين سنة الى خمس عشرة سنة ، ولكنها تضاعف الانتاج ، وهى وان كانت تتطلب عنايه خاصـة ، الا ان تعميم اســـتعمالها يعنى زيادة فى كميات البن بدلا من نقصها

اما عن مطاط امريكا اللاتينيه فان سبعه أعشاره يأتى من أشجار الغابات

البرية لأن المزارع اللاتينى لايستطيع أن ينافس الاجور المنخفضة التى تدفع للعمال فى دول الشرق الاقصى .

وفضلا عن ذلك، فان زراعة المطاط تتطلب عناية كاملة لمدة خمس الى سبع سنوات كما تتطلب نفقات كبيرة قبل ان يغل المحصول ، ولكن المعهد تمكن من ايجاد حل بسيط للمسألة ، وهو زرع القمح وبعض المحصولات الاخرى الغذائية فى المسافات الواسعة بين شجيرات المطاط خلال الخمس السنوات الاولى .

ولعل أكبر عائق يكلف الكثير فى زراعة المناطق الاستوائية ، هو أن أمراض النبات تنمو وتتكاثر فى مثل سرعة نمو النبات، وفى المنطقة المعتدلة يمكن صد هجمات الفطريات بوساطة الرش ، ولكن سقوط الامطار الغزيرة فى المنطقة الاستوائية شهورا طويلة يكسح مبيدات الفطريات قبل أن يكون لها أى أثر .

وفى « تريالبا » تخلط الفطريات بمحلول لزج رفيع يتأكسد ويتعلق بالنبات ويعتقدون أنهم بهذا قد قربوا من حل هذه المشكلة .

وما تم حتى الآن ، قد حقق الى مدى بعيد نجاح مشروع تريالبا . أما عن المستقبل فان أمل أمريكا اللاتينية يتعلق بالثورة المنتظرة فى أساليب الزراعة وترجو أن تولد فى هذا الوادى الامين المتربع فى كوستاريكا .

ميشايل سكولى فى
« مجلة الروتاريان »

الضيوف يقلدون الرئيس !

دعا مستر كولدج رئيس الجمهورية بعض أصدقائه الريفيين لتناول العشاء فى « البيت الابيض » . وشعر المدعوون بالحرج بسبب عدم معرفتهم لآداب المائدة المتبعة فى حضور الرئيس .. ثم قرروا أن يتبعوا مضيفهم فى كل حركة تبدر منه .. وانتهت المأدبة بسلام . وأخيرا قدمت القهوة .. وتناول الرئيس فنجانه فصب كل ما فيه فى الصحن .. وحذا الضيوف حذوه .. وراح الرئيس يضيف بعض اللبن والسكر . وكذلك فعل الضيوف وأخيرا انحنى الرئيس ووضع الطبق أمام قطته !

شاهد القواقع لأول مرة فاشمأزمنها ، ثم كانت سببا فى ثروته، وأصبح روبرت شتين الالمانى الفقير الخارج من المعتقل ...

ملك القواقع

حديث قصير تذكره فكان وسيلة لحياة جديدة من الثروة والرخاء . اعتقل فى أثناء الحرب وفقد مصانعه وثروته وعماله وأعماله ، وأخذ يجوب الشوارع والغابات . ثم عثر على القواقع وتذكر ما قاله له أسير فرنسى ، وبدأ حياة جديدة . وهذه هى قصة « روبرت شتين » .

كان يمتلك عددا من مصانع الخشب ، يشتريه خاما من الغابة ثم ينشره ويقطعه ألواحا وعروقا يبيعها للنجارين والبنائين . وكان معدودا من أثرياء المانيا . وكان قد باع هذه المصانع سنة ١٩٣٠ وأسس بدلا منها مصانع أخرى فى تشيكوسلوفاكيا . وجعل أكبر هذه المصانع فى مدينة ستربرج وأقام فيها . ومع انه كان يكره « هتلر » الا انه استخدم فى مصانعه خلال الحرب الماضية نحوا من ٢٠٠٠ أسير . وحدث أن بعض الاسرى الفرنسيين رغبوا اليه أن يأذن لهم بزراعة حديقة فى الارض الفضاء التى تحيط بالمصنع ، فأذن لهم .

وذهب « الهرشتين » ذات يوم الى هذه الحديقة . ولشد ما كانت دهشته عند ما رأى شجيرات « الدنديلون » قد نمت وازدهرت . وعندما تأمل هذه الشجيرات جيدا وجد أن القواقع المنتشرة فى كل مكان تأكلها فى التهام .

ونظر « شتين » الى أحد الاسرى واسمه دوفال وقال له « يبدو لى أن حديقتك ليست على ما يرام » .

ولكن « دوفال » ابتسم وقال « هذه القواقع شرهة . وهى تسمن من أكل أوراق الدنديلون » فقال « شتين » كنت أظنك تغرس هذه

الحدائق لأغراض نافعة .

فأجاب « دوفال » ولكن القواقع مفيدة ونحن نربيها لنأكلها .

وأحس « شتين » بقشعريرة ، ظهر أثرها على وجهه . فدهش دوفال وقال « ألا تعرف يا سيدى قيمة القواقع ؟ » .

وشرع يشرح لرئيس المصنع كيف تطهى القواقع وان الاثرياء وحدهم ، فى فرنسا ، هم الذين ياكلونها

وهز « شتين » كتفيه وهو يقول « اذا كنت تحب تناولها فلك ذلك ... » ثم تركه وانصرف .

وعقب الحرب جاء الروس الى مدينة « سترنبرج » . وأحيل مصنع الخشب الى معتقل للاسرى . وأصبح « شتين » نفسه صاحب المصنع أسيرا معتقلا لأنه المانى الجنسية . وفى سبتمبر من سنة ١٩٤٧ أفرج عنه ، وكان قد جاوز الستين من عمره ولم يعد يملك غير ملابسه الرثة .

ولم تمض شهور حتى كان هذا الرجل الذى شاب شعر رأسه يسير فى شوارع المدينة فى نشاط وخفة . وكان الناس يتهامسون عن الثراء الضخم الذى فقده كما كانوا يعجبون بما كان يبدو عليه من رضى بحظه .

أما عمله الجديد فكان جمع الكماة .

و « الكماة » نبات طعيلى ينبت حيث تكون الرطوبة . وله طعم اللحم الذى يستطاب وكان « شتين » يخرج كل يوم الى الغابة ويجمع « الكماة » حتى اذا ملأ سلته عاد ليبيعها لسكان القرية . ولم يكن كسبه كبيرا . ولكنه كان يكفى لقمته .

وذات يوم وهو يجمع « الكماة » عثر على قوقعة . فذكر تلك القواقع التى كان الاسير الفرنسى « دوفال » يربيها فى حديقة مصنعه السابق ويأكلها هو وبعض الاسرى .

ورأى « شتين » مئات من القواقع فى الغابة .

واستعار موسوعة (دائرة معارف) وجعل يدرس ما كتب فيها عن القواقع . ولما وصل الى غرفته وضع القواقع فى « طرد » وأرسلها وهى حية الى دوفال فى باريس .

وسارع « دوفال » الى ارسال خطاب الى رئيسه السابق أبلغه فيه أن القواقع وصلت سليمة وأنها عظيمة وانه على استعداد لشراء ما يرسلون اليه منها .

وكانت أثمان القواقع تصل اليه من « دوفال » فى دفعات كبيرة . وحدث ذات يوم أن « فرتز اودفر »

وهو رئيس بنك فى لوينجن سأل شتين عن هذه القواقع ، فقال انه يشتغل الآن بتصديرها الى فرنسا .

فقال الهر فرنز اودفر مستغربا « ولكنك فى لقائنا الاخير كنت تحدثنى عن الكماة » .

فأجاب شتين « أجل . ولكنى الآن مهتم بالقواقع . وأحتاج الى قرض كاف منك ، لأنى واثق من الربح اذا صدرنا القواقع بكميات كبيرة » .

فاختفت الابتسامة من وجه « فرتز » لأنه كان يعرف عن « شتين » انه رجل أعمال يضع التصميمات للمشروعات الجريئة ، واستمع اليه فى انتباه وهو يشرح تفاصيل هذه الصناعة اذا ساهم البنك فى المشروع .

وفى اليوم التالى عرض الهر «أودفر» اقتراح « شتين » أمام مجلس ادارة البنك . فراع الاعضاء أن يدفع البنك مالا لتربية القواقع ، غير أنهم اقتنعوا بدفاع « اودفر » عن الاقتراح . ووافقوا على القرض .

وقد يئس كثيرون ممن كانوا يؤملون خيرا من جمع القواقع وتنحوا عن العمل . ولكن شتين كان دائبا فى اختراع الوسائل التى تحبب هذه الصناعة الى المشتغلين بها . وأصبح له قرابة ٧٥٠٠ فرع تعمل فى جمع القواقع وشحنها الى عدة مراكز أعدت لذلك قرب الحدود الفرنسية .

وأصبح « شتين » فى سنة ١٩٥٠ يصدر القواقع الى فرنسا وبلجيكا وسويسرا بما يبلغ قيمته ٤٠٠,٠٠٠ مارك . وزاد هذا المبلغ على مليونى مارك فى سنة ١٩٥٥ أى نحو نصف مليون دولار . ويعد « شتين » الآن أعظم مرب للقواقع فى العالم . ويقدر عدد الذين أوجد لهم عملا فى هذه الصناعة بنحو أربعين ألف عامل .

وقد شرع كثير من المهتمين بهذه الصناعة يزورون لوتنجين . ومنهم الانجليزى والايطالى والاسبانى والمصرى وذلك لدراسة تربية القواقع . ولم يعد « شتين » يقشعر من أكل القواقع فقد أصبح يحبها الآن كل الحب .

«ملخصة عن مجلة رياكتيه بقلم كورت ريس»

لماذا نشكو من الحياة !

آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
واذا الشيخ قال أف فما مل حياة .. وانما الضعف ملا

المتنبى

هذا المشروب المرطب الحلال
سينالكو
Sinalco
Sinalco
المشروب الخفيف ذو الشهرة العالمية
مصنوع من الفواكه الطازجة
يباع في كل مكان

اكتتب فى المؤسسة البترولية المصرية الوحيدة وساهم فى انجح المشروعات الوطنية

هذه هى الميزات التى تستطيع أن تحصل عليها لو كنت مساهمًا ولو بسهم واحد ثمنه جنيهان فقط

- بنزين خصم ٣٠ مليمًا فى الصفيحة للملاكى
- غاز أبيض كيروسين خصم ١١ مليمًا فى الصفيحة
- غاز ديزل للماكينات خصم ٤٠ قرشًا فى الطن
- سولار خصم ٤٠ قرشًا فى الطن
- زيوت معدنية خصم ١٠٪
- خلاف عائد سنوى قدره ٣٪ من مجموع المشتريات علاوة على فوائد الأسهم ٦٪ سنويًا

الجمعية التعاونية للبترول

الادارة

٤ ميدان الفلكى بمبنى الغرفة التجارية بالقاهرة

الصناعة المصرية تتفوق
فتقدم
أجمل وأمتن
صوف فانلا
على جميع الألوان
انتاج
شركة مصر للغزل والنسج
عنوان الثقة
اطلبها من :
شركة بيع المصنوعات المصرية
وبنزايون وعمر افندى
وصيدناوى

بنك القاهرة

ش . م . م

رأس المال مدفوع بالكامل ٥٠٠,٠٠٠ جنيه م

المركز الرئيسى - القاهرة

يقوم بجميع أعمال البنوك
وله مراسلون فى جميع انحاء العالم

فروعه

القاهرة : ٤٧ شارع قصر النيل

الأزهر : ٧٠ شارع الأزهر .

الاسكندرية : { ٣٢ شارع شريف
مكتب ماكوس : ١ شارع حجر النواتية }

طنطا : شارع البورصة

المنصورة : شارع البحر - عمارة سرور

بيروت : بناية فتال - المرفأ

دمشق : بناية بشير اللحام - ساحة يوسف العظمة

جدة : شارع الملك عبد العزيز آل سعود

الخبر : عمارة الشيخ محمد سرور الصبان

الغواصة الذرية سلاح رهيب

كتب هذا المقال فرانسيس وكاترين دريك . وهو اول وصف ينشر للغواصة الذرية الجديدة « نوتيلوس »

يرفع الستار عن مكان ما فى المحيط الاطلنطى ، حيث السماء والماء والعديد من الطرادات ، والمدمرات ، والحارسات ، والحاملات ، وكلها مهيأة لمطاردة الغواصات وتحطيمها .

ومن وراء هذه البوارج وعلى بعد منها حاملات طائرات ، وتوارت تحت المياه بالقرب منهـا غواصات يمكن تسييرها مسافة ١٦٠٠ كيلومتر ، وهى كشراك متحركة أبدع صنعها الفن البحرى ونصبها للايقاع ببوارج العدو المهاجم .

وعلى كثب من هذه الشباك المبثوثة ، تكمن « نوتيلوس » الغواصة الذرية الجديدة ، فاذا ما نشبت الحرب يوما ما شاهدتها تقتحم بقوتها الذرية جميع أنواع العتاد الحربى للعدو بما تحمله من أجهزة كالرادار والسونار «جهاز تعيين مكان الصوت» وآلات مغناطيسية أخرى لفحص موجات الهواء وقنابل الاعماق وغيرها من الاسلحة المدمرة الفتاكة .

وفى استطاعة هذه الغواصة ، وهى فى مكان ناء فى المحيط ، أن تقتحم

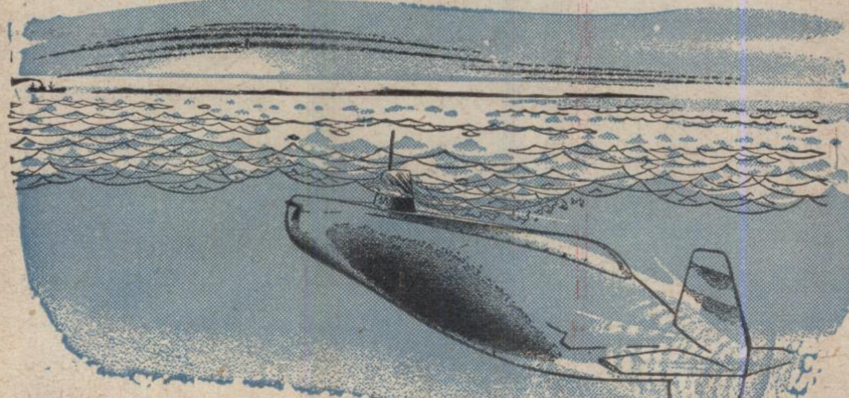

أى حصار مضروب ، ثم تطفـــو على سطح الماء بالقرب من مدينتى نيويورك وبوسطن .

وتستطيع الغواصـــة نوتيلوس أن تكمن ساكنة على أغوار بعيـــدة فى المحيط ومن فوقهـــا تتلاطم أمواج العواصف العاتية ، وفى داخلها شتى أنواع المخترعات الذرية ، وقد زودت بأجهزة ذرية للتدفئة والتبريد ، وما يحتاج اليه البحارة من مياه ساخنة للاستحمام وغسل الملابس ، واضاءة كهربائية ساطعة ، وهواء نقى عليل .

وأهم من هذا كله ، انها تستطيع بقوتها الذرية أن تسير تحت المـــاء بسرعة عظيمة ،وتدور حول الدنيا عدة مرات دون حاجة الى تجديد وقودها

هذه الحقيقة هى التى سترجح كفة القتال فى الحرب القادمة ، فالدفاع حتى الآن يعتمد على الغواصـــات المجهزة بآلات الديزل الكهربائية التى تضطر الى الظهور فوق سطح الماء ، فتكتشفها أجهزة « الرادار » المزودة بهـــا سفن العدو .

وعندما تقترب اللحظة العصيبة ، أو كما يقولون ، « درجـــة الصفر » تتوتر اعصاب بحارة الغواصة البالغ عددهم مائة بحار ، وينطلق صـــوت القبطـــان من آلة مكبرات الصـــوت « خمس ثوان . أربعا . ثلاثا . اثنتين واحدة . صفرا » ، وتقفز ابرة التنبيه من عـــلامة « الوقوف » الى عـــلامة « السير » بسرعة ، وعندئذ تغوص نوتيلوس تحت أطبـــاق الماء دون أن يحس أحد من الملاحين بأية حركة . ثم تنطلق فى طريقها تحت الماء بسرعة مذهلة لايتصورها انسان ، ولايعرف مداها ، لانها تعتبر سرا عسكريا لايباح به . نحن الآن بعد الظهر ونوتيلوس تخترق أغوار الماء بأدواتها الهندسية العديدة التى توضـــح مقدار عمقهـــا وسرعتها . وهذه الادوات تدلنا على جغرافية المحيط ، عمـــق مياهـــه ، وجباله ، ووديانه . بل نعرف من هذه الآلات أيضا المستويات فى أرض المحيط

وجميع الحواس البشرية فى نوتيلوس معطلة ماعدا حاسة السمع . وعلى هذه الحاسة وحدها يعتمد الملاحون فيها . فهنا « سونار » يكبر الصوت مهما يكن ضعيفا ، فيسمع الملاحون مئات الاصوات التى ترد الى الغواصة من انحاء مختلفة : أصوات الاسماك من السردين الذى يســـير جماعات جماعات الى صفير اللجاة اى سلحفاة الماء ، الى غير هذا من فحيح وشخير من سائر الاحياء المائية .

وفى هـــذه المجموعة من الصـــخب

والضوضاء يهتم مهندس السونار بثلاثة أصوات . هى صوت دب . دب . دب . التى تصدر عن مراوح السفن والى صوت الدق المنتظم من محركات الديزل . والى صوت «قذيفة الصدى» التى تطلقها البواخر فى الماء كى تعرف مكان الغواصات . فهذه القذيفة تخترق أطباق الماء ، وترد الصدى الى الباخرة فتعين مكان الغواصة .

وهنا يرتفع صوت مهندس السونار صائحا : « جميع الآلات تصمت» . ويخيم الصمت العميق على كل مافى الغواصة نوتيلوس . ويقف الملاحون كأنهم تماثيل لاتتحرك . وهذا الصمت الشامل العميق يساعد الرقيب الذى يستمع الى « السونار » على أن يعرف مكان الحركة على سطح المياه ولن تمضى دقيقة حتى يكون قد عرف أن هناك ثمانى سفن تسير فى خط ، واحدة بعد اخرى على مسافة ٣٢ كيلو مترا من مكان الغواصة ، يدله على ذلك السونار الذى ينقل صوت حركات مراوح البواخر وهى تمخر عباب الماء

وعندئذ ينادى قبطان الغواصة فى كلمات قليلة مقتضبة « مدمرات . تسير بمعدل عشر عقد . نحن فى طريق الاشتباك بها » لقد خرجت هذه المدمرات ككلاب الصيد تبحث عن الفريسة ، وكل ماترمى اليه هو أن تهتدى الى مكان الصوت المنبعث من الغواصة . ولكن طوربينات الغواصة نوتيلوس على الرغم من دوراتها السريعة لايخرج منها غير صوت ضعيف خافت يسمع على مسافة بضعة آلاف من الياردات . ولايتيسر الاهتداء الى مكانها الا «بقنبلة الصدى» ولا تستطيع البوارج المعادية تحديد مكانها الا اذا اقتربت منها قربا عظيما ثم تطلق القنبلة فى أعماق الماء .

وهنا يبدأ القبطان فى التفكير والعمل . فاما أن يوقف الغواصة عن السير وينتظر مرور المدمرات الثمان فيضربها . واما ان يتجه الى مكان المدمرات وهو مطمئن الى سرعة الغواصة بحيث يستطيع ان يسدد ضربته ثم يبتعد وينجو أو يستغل هذه السرعة الهائلة ، ويفر ناجيا

ولكنه قد يختار هذا العمل الاخير . وعندئذ يأمر :

« على الجميع الانحراف الى درجة ١٨٠ . ثم السير » وفى هذا الوقت الذى تمخر فيه المدمرات المحيط ، تكون الغواصة نوتيلوس قد انحرفت عن طريق المدمرات وابتعدت عنها ، وسارت بسرعة تبلغ ضعفى السرعة التى تسير بها المدمرات متجهة نحو

الجنوب أولا ثم نحو الجنوب الغربى ثم نحو الغرب .

وهى الآن على مسافة بعيدة عن المدمرات الثمان اللائى يسرن نحو الشرق ، وهنايشعرالملاحون بالطمأنينة والارتياح بعدأن انزاح عنهم عبء ثقيل، فهم يعلمون أن أية غواصة أخرى كانت تلقى الموت والدمار المحقق لو أنها قد تعرضت لهذه المدمرات الثمان . فالغواصة العادية « غيرالذرية » كانت تكشف عن نفسها بنفسها لحاجتهاالى الهواء ، أو بصوت محركاتها .

الساعة الآن الحادية عشرة مساء. وكل شىء يبدو هادئا ساكنا. ويحاول القبطان ان ينتهز الفرصة السانحة التى قد لاتعود ، فرصة تحديد مكان الغواصة بواسطة النجوم بعد الاقامة الطويلة تحت الماء . وتصعد الغواصة قليلا قليلا ويصل البيريسكوب أى عين الغواصة ، الى قريب من سطح الماء ويبقى جسمها متواريا تحته ، دون أن تخشى كشف الرادار لها الذى تحمله المدمرات والذى يستطيع تعيين مكان الغواصة اذا كان جسمها بارزا فى الهواء .

أما اذا كان تحت الماء فلا يمكنه تحديد مكانها وينطلق صوت الربان الموكل بالدفة قائلا: « ارفعوا البيرسكوب — عين الغواصة — الى سطح الماء » وتنعكس الصور من البيرسكوب على المرآة : صورة الامواج التى تسيرها الريح ؟ ثم صورة السماء الصافية ، والنجوم المتلألئة فيدون المختص الابعاد ويعرف مايريد معرفته . ثم يأمربالغوص ، وما هى الا لحظات حتى تكون الامواج قد غمرت الغواصة وأخفت البير سكوب . وكما صعدت الغواصة فى تسلل ، تعود أيضا .

الساعة الآن الاولى بعد ظهر اليوم التالى ، وقد قطعت الغواصة ثلثى المسافة فى الاتجاه نحو هدفها المقصود، وضاعفت نشاطها فى الدفاع . والطائرات تحوم فى الهواء وتضيق حلقة المراقبة على الماء ، وتبسط فوقها بساطا من الرادار ، حتى يصبح طلوع البيرسكوب الى السطح خطرا يهددها بالغرق والفناء ويحس القبطان أن الاقتراب من سفن العدو أصبح أكثر احتمالا ووقوعا ، فيضطر الى الانحراف والانعطاف بغواصته ثم ان هناك عاملا آخر جديدا وهو أن الغواصة قد دخلت منطقة تسير فيها البواخر التجارية ، وسفن النقل وحاملات البترول ، فتتداخل أصوات المراوح العديدة ويتعقد الموقف فيصعب تعيين الهدف .

والى هنا ، والخطر لايتعدى سطح الماء ، ثم يتقدم الوقت قليلا ، ويحدث ما كان يتوقعه قائد الغواصة بعد الظهر ، وفجأة ينادى البحار الموكل « بالسونار » « اقتراب » ، فقد أحس شيئا يدنو منه ، فيضغط السماعة على أذنيه حتى لا تفوته نبرة أو همسة من الاصوات . ويرهف السمع وينصت الى دقات منتظمة ، دب . دب . دب ، لمراوح وآلة ديزل ، فيعلن القبطان ان غواصة للعدو قريبة من سطح الماء قد سمعت محركاتها . وهى — أى الغواصة — تحاول تجديد هوائها ثم ينادى القبطان مرة أخرى « أخذت الغواصة فى الغوص » وهنا تتوتر أعصاب مهندس « السونار » وهو يستمع الى حركات غواصة العدو . ويسود الصمت ، وتتلاحق الافكار والتساؤل: ليس هناك وقت لتقدير المسافة . لماذا غاصت ؟ ليس من المعقول أنها اهتدت الى أصوات طوربينات غواصتنا ، ومع ذلك فقد يكون هناك اختلاف فى درجة الحرارة على سطح الماء ، جعل صوت الطوربينات يتضخم ويصل الى غواصة العدو . وعندذاك تقف نوتيلوس ساكنة ، وتكف آلاتها عن الحركة ، ويسود الجميع احساس بدنو الخطر .

ولكن اذا كانت غواصة العدو قد « سمعت » الغواصة نوتيلوس ، فان مما لاشك فيه أنها استطاعت تعيين مكانها . ومعنى هذا أنها فى موقف حرج ، لان تعيين المكان فى هذه الاعماق يحتاج الى اجراء واحد فقط : هو ارسال قذيفة قياس الصدى . ولكن هذا الصدى يمكن أن يسمع على مسافة كيلومترات . ومعنى هذا أنه الدمار المحقق !!

انهم الآن فى حرب أعصاب . فان بحارة نوتيلوس فى تلك الحالة النفسية البالغة ، حالة الانتظار والترقب ، يختلس كل منهم النظرات الى الساعات ، وقد أطبقت يده على الآلة التى أمامه كأنها سمرت عليها .

ترى أى الغواصتين تكتشف الاخرى وتطبق عليها ؟؟

« بنج » . يسمعها مهندس « السونار » وينتفض واقفا ، انها قذيفة يراد سمع الصدى منها .

وتمر خمس دقائق

ثم « بنج » . « بنج » مرة أخرى ويدون مهندس «السونار» الاشارات والابعاد . وقد فهم منها أن العدو على مسافة خمسة كيلو مترات من نوتيلوس . وهو يسير نحو الجنوب

على عمق ستين مترا . انه يقترب . . ويصدر أمره :

« الى الامام . بثلثى السرعة »

ويسمع مهندس «السونار» اشارة الخطر .

ان غواصة العدو قد غامرت بصعودها الى سطح الماء فقد أحست بوجود نوتيلوس على الرغم من أن أصوات المحركات فى نوتيلوس ضعيفة وخافتة . وهى ـ أى غواصة العدو ـ تستغيث وتصعد الى سطح الماء ، وستخف الى نجدتها بعد قليل الطائرات والسفن التى ستتجمع حول الغواصة فى عرض المحيط ، ان الشرك قد نصب . ونوتيلوس فى خطر .

وترتسم علامات التصميم على وجه القبطان ويصيح : «الاتجاه نحو الغرب»

ثم يزمجر صائحا «سنضلل العدو . اجعلوه يسمع محركاتنا » وتعمل محركات نوتيلوس ، بالقرب من سطح الماء ، بأصوات عالية واضحة . وبذلك يستطيع العدو أن يتعقبها مسافة ستة عشر كيلو مترا على الاقل . ان السرعة أهم شىء . فكلما زادت المسافة كانت فرصة النجاة أقرب قبل أن تتجمع طائرات العدو وسفنه لحماية غواصة العدو . ان نوتيلوس الآن داخل دائرة لا يزيد قطرها على بضعة كيلو مترات ، فكلما كسبت ميلا زاد قطر الدائرة . فاذا ما راوغت العدو المطارد ساعة من الزمن ، نجت بنفسها ولم تعد هدفا للعدو ، وأصبح الموقف بالنسبة اليها مسألة بحث وتعقب فى دائرة لا تقل عن ٣١٠٠ كيلو متر مربع .

لا تزال نوتيلوس فى اتجاهها نحو الغرب ، ولكنها تبدأ فى تخفيض السرعة الى الثلث وفى تقليل الغوص الى أعماق بعيدة . لايعرف سرمداها غير القبطان . ويمكن القول بالتقريب: أن هذه الاعماق بعيدة جدا ، فكثير من الاحياء المائية التى تسكن فيها قد فزعت ، وهنا يأمر القبطان :

« الاتجاه الآن نحو الشمال . سرعة الطوارىء »

وبعد ١٥ دقيقة تهيأ آلات « السونار » لالتقاط حركات مراوح السفن ومحركات الطائرات . ثم تلقى الاصباغ التى تلون صفحة الماء . وتكون نوتيلوس قد تركت هذا المكان الذى تدور فيه هذه المناورات المضللة ، ومضت بعيدا نحو الشمال فى سرعة وعمق لم تعرفهما غواصة قبل الآن .

الساعة الآن الثالثة بعد الظهر ، وهى تدنو من شواطىء الولايات المتحدة الشرقية المنحدرة فى البحر ، وهى

سلسلة من المرتفعات والقمم الصخرية المائية ترتفع هناوهناك الى الى مسافة ستين مترا من سطح الماء، ولكى تصل نوتيلوس فى سلام الى الشاطىء تضطر لذلك أن ترتفع الى هذه المسافة والمستوى المقلق من السطح ،وجهاز « السونار» يستطيع أن يلتقط الاصوات التى تبعد عنها مسافة ٣٢ كيلو مترا .

ويمر بخلد القبطان خاطر عابر ومناورة بارعة ، فيأمر بتغيير خط سير الغواصة ، ويتجه بها نحوطرق السفن المعروفة ، حيث تسمع بوضوح ضوضاء محركاتها وآلاتها ، ثم يندس وراءها ، ويأخذ فى اختيار فريسته ، فهذه باخرة ركاب عظيمة أنيقة ولكنها لا تجد هوى فى نفسه ، وتلك سفينة نقل قديمة ، وهاتيك حاملة بترول كالسلحفاة ، ثم تمضى فترة طويلة قبل أن يقع اختيار القبطان على الفريسة المرجوة . وبعد فترة قصيرة يحقق عامل « السونار» أحلام القبطان ، ويشير الى سفينة نقل كبيرة ، تتجه نحو الغواصة فى سرعة فائقة ، ويصيح القبطان « جميل جدا » ، هذا ما نطلب . ضاعفوا السرعة والارتفاع ثلاثين مترا من سطح الماء ، وسنلاحقها مدة طويلة. وتمضى الغواصة فى سيرها ولاتسمع سفن العدو حركتها

نحن الآن فى منتصف الليل . وتنطلق مكبرات الصوت صائحة : « الى سطح الماء » ثلاث مرات .

ويطلق الهواء المضغوط لطرد مياه الخزانات فيخف وزن الغواصة وترتفع الى السطح . ويصعد القبطان ، وخلفه ملاحان ، الدرج الى السطح للمعاينة . ويهب هواء الليل حاملا معه أرج البر . ويلوح الشاطىء قريبا يرى كأنه بقعة مظلمة انتشرت عليها مصابيح تتلألأ . وفوق الافق الغربى تبدو بقعة مضيئة كأنها ضباب أبيض :انها المدينة المقصودة. وفى الجنوب ترى المنارة التى تلتمع مرة كل عشر ثوان وتدل على الطريق المؤدى الى المدينة الاخرى .

وتقف نوتيلوس فى مكانها عشرين دقيقة . وهى مدة كافية لالقاء القنابل .وهنا يقول القبطان« لقدأدينا مهمتنا . ونحن قافلون الى قواعدنا»

اعلان

ظهر هذا الاعلان فى باب أخبار الاعلانات باحدى الصحف الامريكية :
لقد تخاصمت مع صديقتى .. محتاج الى فتاة تكمل « رتق » جواربى !

خطاب مفتوح
إلى قاتل كلبة

دهمت سيارة «كلبة» لاحد سكان مدينة وستبورت ، فبعث صاحب الكلبة خطابا مفتوحا الى صحيفة « تاون كريدو تريبون » يوجهه الى السائق قال فيه :

آمل أن تكون في طريقك لقضاء امر هام جدا ، عندما انطلقت بسيارتك مسرعا مساء الثلاثاء • ولا شك انه مما يخفف وقع الحادث على نفسى ان اتخيلك طبيبا ذهب يعين سيدة على ولادة طفلها ، اويسعف بعض المرضى • فلا بأس من ان تقضى على حياة كلبتنا ، مادام ذلك يخفف آلام الآخرين •

وعلى الرغم من أننا لم نر من سيارتك الا ظلها الاسود وأنوارها الخلفية تعلو وتهبط وتزمجر فى هذا الطريق ، فان هذا يكفينا لنعرف من أنت ولنصدق انك تقوم بمهمة خطيرة •

طبعا أنت رأيت الكلبة ، ودست على الفرامل ، ولعلك احسست هزة بسيطة وسمعت عواء ، وصراخ امرأة واشهد أنك لم تضطرب وانما نجحت فى مواجهة الموقف فضغطت على البنزين مرتين ،وانفلتت السيارة مسرعة •

ولكن أيا من كنت ياسيدى، فانك قاتل وهذه السيارة التى كنت تقودها مساء الثلاثاء ، هى السلاح الذى ارتكبت به هذه الجريمة •

انك لم تكلف نفسك مشقة النظر لما حدث، فلم تعرف مصدر الصرخة ••لقد كانت صرخة زوجتي التى شاهدت الحادث!ولم تعرف مصدر هذه الهزة البسيطة ، ولا مصدر هذا العواء • ان مصدرهما واحد : انها كلبتي فيكى ، عمرها ستة شهور، لونها أبيض تتخلله علامات سوداء وعلامات بنية • انها ارستقراطية الاصل، وفازت فى ١٢ مسابقة واشتركت فى السباق ولعبت وضحكت واحبت الناس ، والاطفال والكلاب الاخرى •

ويؤسفنى انك لم تتوقف لحظة واحدة لترى ماذا فعلت • انها لم تزد على كونها كلبة تموت على جانب الطريق ، ولكن ألا ترى أن منظرها رائع • انك استطعت فى لحظتين اثنتين أن تحيل كائنا حيا جميلا نظيفا لطيفا ، الى شىء قذر قبيح محطم غارق فى الدماء •

انني أضرع الى الله أن يلحق بك مالحق بنا منذ ذلك اليوم • أن تحس ولو لحظة واحدة هذا الاحساس وأن تستشعر غصة تمتد من حلقك الى معدتك • وأضرع اليه أن يجعلك تسترجع هذا الاحساس فى كل مرة تفكر فيها أن تنطلق بسيارتك فى اى شارع ريفى متعرج •

فالمرة القادمة سيلقى نفس المصير على يديك ولد صغير يركب دراجته لأول مرة أو طفل صغير يخرج من الباب الى الشارع ويسلك نفس الطريق الذى سلكته كلبتى فيكى

وليحالفك الحظ مرة أخرى فتقتل كلبة وتحطم قلب أسرة أخرى

الآلات تصنع كل شيء ..
يد العامل لا تتدخل ..
أنه عصر الأزرار .. !

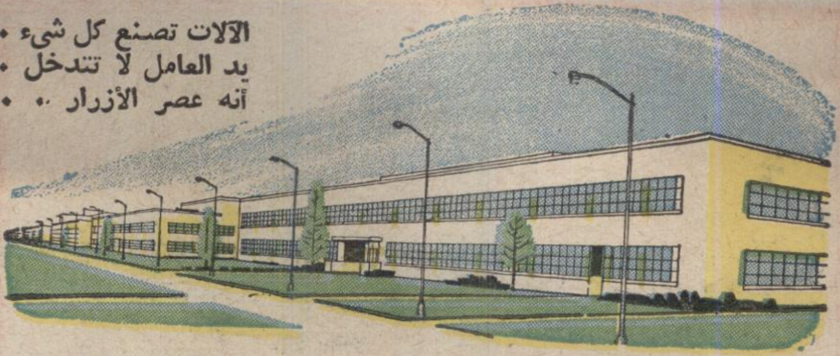

مصنع المستقبل

قال الزائر لرفيقه وكأنه يرى المحيط لأول مرة : « أنى لا أصدق عينى ! »

ولم يكن مبالغا ، فان هذه المصانع تقوم بصنع الثلاجات والغسالات وسائر الأجهزة الكهربائية للمنازل . وقد بلغت نفقات انشائها ١٥٦ مليون دولار فضلا عن ٤٠ مليون دولار أرصدت للتوسع . ولو جمعت المصالح التابعة لأكبر دولة فى العالم ، فانها لن تبلغ ٣٤ فدانا فى المساحة فى حين أن هذه المصانع تبلغ ٩٣ فدانا ، وبها ١٢ ألف عامل . وعندما تعمل بكل طاقتها فانها تستطيع أن تخرج جهازا كهربائيا كبيرا كل ثانيتين ونصف والمساحات فى هذه المصانع كبيرة ، بحيث لا يمكن أن تأخذ فكرة شاملة عنها وأنت واقف على الأرض . ولكنك من الجو تستطيع أن ترى رسمها ، والموقع كله يتجاوز الميل المربع . والى الشرق توجد خمسة وستون فدانا كموقف للسيارات . والى الغرب تمتد مروج واسعة حتى تصل الى حوائط

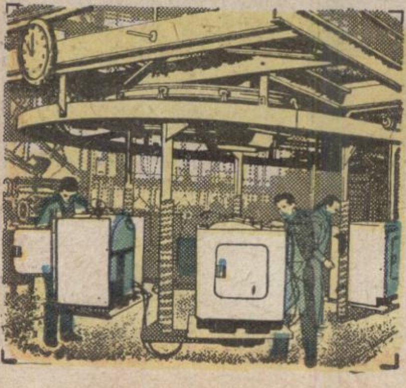

الطوب والزجاج التى تكون واجهات لخمسة مصانع ، ستزداد قريبا الى ستة . وأحدهذهالمصانع تبلغمساحته ما يكفى لاقامة ١٥ ميدانا من ميادين كرة القدم . وهذه المصانع جميعها تتصل وترتبط بالمخازن ، وبمبانى المرافقالأخرى ، بشوارع تبلغأطوالها أميالا ، وبسكك حديد وممرات فوقية ومركبات من الصلب تشبه القناطر ، تحمل فوقها السلع آليا .

ومكان المصانع يتقاطع فيه اثنان وثلاثون كيلومترا من الشوارع . وبها اشارات المرور والسرعة وقوة بوليس خاصة . وعندما تحتاج الى أن تنتقل من مبنى الى آخر فانك تدير قرص التليفون الى نمرة ١٢٣ لدعوة سيارة التاكسى التى تصل اليها رسالتك بالراديو . وبالمصانع أيضا ٢٤ كيلومترا من القضبان الحديدية التى تسير عليها مركبات ديزل . منها ٤ كيلو مترات و ٨٠٠ متر داخل المبانى .

والآن نحن على عتبة الباب وسندخل الى المصنع الخاص بصنع الثلاجات الكهربائية ، فان الثلاجة تحتاج الى ٢٠٠٠ قطعة تجلب من ٤٣٩ مدينة فى ٢٣ ولاية من الولايات المتحدة . ولو أنها وضعت على رفوف يقصد اليها العامل ويمد يده لتناولها لاحتاجت الى زيادة فى المساحة وفى عدد العمال وفى النفقات ، ولذلك هناك فى هذا المصنع - كما فى غيره - رفوف متحركة تأتى الى العامل بدلا من أن يذهب اليها

وبالقرب من السقف على ارتفاع ٣٠ قدما من « خط الجمع » - أى جمع الأجزاء التى تتألف منها الثلاجة - توجد ناقلات بها ضوابط آلية ، وهى تحمل هذه الأجزاء والمواد ، والمجموعات الجزئية تدور فوق رأس العامل فى هدوء وحركة دائرية لا تدركها عين الناظر . وهى فى دوراتها تسقط الأجزاء والأدوات المطلوبة فى المكان الذى يحتاج اليها .

ففى مصنع الغسالات الكهربائية تمر هذه الأجهزة أمام المفتشين . فاذا لاحظ أحدهم خطأ، ضغط على زر . وعندئذ تخرج الغسالة من الخط آليا،أي من تلقاء نفسها . ويتبع ذلك حركات تذهل . فان احدى الغسالات التى أصلح فيها الخطأ تعود الى الخط ، بينما تخرج غسالة أخرى وتقف على مكان جانبى تنتظر الاصلاح ..

وعلى مسافة تبلغ مئات الاقدام يخرج خط من الغسالات الكهربائية ، والى جانبها خط من المجففات الكهربائية . والأجهزة التى تخرج - كل ساعة -

كاملة مهيأة للبيع بدون أية معونة من يد عامل ، تبلغ قيمتها ٦٠ ألف دولار ٠

فان هناك آلة كبيرة تعبىء ٢٥٠ ثلاجة كهربائية فى الساعة ٠ وورق الكرتون المقوى يدخل فيها ، فتصنع منه صندوقا حول الثلاجة وتختمه ٠ وارتفاع هذه الآلة يبلغ طبقتين من البناء كما تبلغ ٨٠ قدما طولا و٤٠ قدما عرضا ٠ ويشرف على ادارتها ٤ أو ٥ رجال يعملون عمل ٢١ رجلا ٠ ولكن هذه الآلة تعمل وهى لا تشكو وجع الظهر من الاجهاد ٠

وانظر الآن الى النقالة التى تنقل الثلاجات المعبأة من المصنع الى مخزن التصدير ٠ فانها تجرى فى نفق علوى يبلغ طوله أكثر من كيلومتر ٠

وفى نهاية خط التعبئة فى ورق الكرتون ، توجد آلة كهربائية تجمع ثمانى ثلاجات وتدفعها ٢٥ قدما حتى تدخل النفق ٠ وهناك تحمل على قطار يسير بها ٠ فاذا حدث خطأ فى الطريق أضىء مصباح كشاف على لوحة توضح نوع الخطأ ومكانه ٠ فاذا كان الخطأ كهربائيا فان الضوء يكون أحمر ٠ واذا كان ميكانيكيا فالضوء أصفر ٠ فاذا بلغت الثلاجات نهاية النفق خرجت توجهها آلات نحو الأمكنة المعينة لها فى مخزن التصدير

وهذا المخزن يمكنه أن ينقل من الثلاجات فى اليوم ما تبلغ حمولته ٦٥٠ عربة ما بين صغيرة وكبيرة ٠ وقد حسبت سرعة النقل فوجدت أن ١٩ ثانية تكفى لنقل ثلاجتين وزن كل منهما ٣٠٠ رطل ،بحيث تدفع الى العربة ثم ترص رصا متقنا ٠ وهناك أيضا عربات كبيرة تنقل أربع ثلاجات ترفع فى الهواء ثم ينزل بها الى العربة ، ثم ينقل غيرها ، ويرص بعضها فوق بعض الى ارتفاع ٢٢ قدما

وفى مصنع الغسالات الكهربائية الذى كسيت جدرانه بالزجاج يقعد رجل ساكن كأن لا عمل له ٠ ولكن الواقع أنه يدهن جوانب هذه الاجهزة الخاصة بالغسل والتجفيف معا ٠ وهو يدهن الألوف منها فى الساعة بمراقبة العقارب على الدائرة التى أمامه ٠ فان هذه الجوانب المعدنية تتدفق أمامه الواحد تلو الآخر خلال فتحة فى حائط وتمر أمام أقراص تشبه المصابيح الكشافة ٠ وهذه الأقراص تحمل أجزاء من الأصباغ مشحونة بنحو ٩٠ ألف فولت من الطاقة الكهربائية ٠ وعندما تمر الألواح التى ستؤلف منها جوانب الغسالات أمام الأصباغ فانها تجذب هذه الأصباغ تلقائيا

وتنصقل بهـا فى لمعة جميـلة • ثم تسير فى فتحة أخرى من حائط آخر يؤدى الى « خط الجمـع » أى الخط الذى تجمع فيه جميع أجزاء الجهاز الذى يغسل ويجفف • وقد كان الرش باليد يتلف نصف الصبغة • أما طريقة الصبغ بالكهرباء فلا تؤدى الى ضياع أكثر من واحد فى المائة من الصبغة

وفى هذه المصانع الضخمة تجرى عمليات كبيرة • ولكن هذه العمليات تصغر حين نتأمل ما هو أكبر منها • ففى غرفة واحدة نجد ١١٠ من الغسالات الكهربائية يجرى فحصها ، فبعضها يدور بمقدار الاقمشـــة التى يراد غسلها • وبعضها يدار بسرعة أكثر من المألوف • وتقدم القمصان والمفارش والبشـاكير والملابس الداخليـــة والاكلمة القطنيـة وملابس الاطفـال كى تغســـل ٣٥٠٠ مرة فى تجربة تستغرق ٢٠٠٠ ساعة

أما الثلاجات فتفحص بايجاد ظروف قاسية لامتحان قوة احتمالها فى درجات حرارة من صفر الى ٦٠ درجة مئوية • أو توصل بآلة تفتح بابهـا وتقفله نصف مليـون مرة • وعنـدما تعبأ الثلاجات فى صناديقها تعلق الى الحائط ثم ترفع وتسقط وتصدم للوقوف على قوة احتمالها فى الشحن وقت السفر

ان ألواح الصلب التى تبلغ مساحة الواحد منهـا ٣ ١/٢ × ٩ أقدام ، تدخل لوحا بعـد آخر فى آلة لقص أطرافهـا وتسويها • ثم تدفعها الى « المطبعـة » • وهذه المطبعـة ترتب الألواح الواحد فوق الآخر ، ثم يهوى عليها ضاغط وزنه ١٫٧٠٠٫٠٠٠ رطل فيخرقها ويصنع منها أبوابا • ثم تدفع هـذه الألواح الى آلة ثالثة تلويهـا وتلحمها وتجعل منهـا أجسـاما لها أربعة جوانب • وهكذا تتسلم المصانع ألواحا تحملها اليها سفن الأنهـار ، فتخرج أبوابا بلا مســـــاعدة من العمال •

وهناك مصنع آخر هو الاول من نوعه ، وهو يصنع العدادات الالكترونية التى تحسب النفقات والدفوع الى حد ٥١ مليون دولار فى السنة • وهذه العدادات يزيد حجم الواحد منها على غرفة كبيرة •

وبعض هؤلاء العمال يعملون بالقطعة وبعضهم يعمـل بالأجر اليـومى ، وبعضهم يعمل جزءا من عمله بالقطعة • وعلى العـداد الالكترونى أن يحسب أجور كل هـؤلاء ومكافآتهم ويؤدى حساب الدفع بعد طرح ضريبة الدخل وقسط التأمين الاجتماعى وما يخصم لأجل المعاشات ولأجل شراء الأسهم •

وكل هذا يتم بعد عصر يوم الخميس من كل أسبوع . وهذا الحساب ينقل الى آلة أليكترونية أخرى تكتب بسرعة بحيث تنقل كل هذا الحساب فى ٩ ثوان . وفى أقل من ثلاث ســاعات تخـرج هـذه الآلة شيكات الدفع لتسعة آلاف عامل كل واحد باسمه وعنوانه وعدد تأمينه الاجتماعى وعدد المدفوع ومجموعه والمطروح منـه ، وقيمة الدفع النهائى .

وكانت المصانع قديما وصمة قبيحة على بسـاط الطبيعـة الممتد حولها . ولكن المصـانع الحديثة عكست هذه الحال بنظمهـا الجديدة . فهى تركز اهتمامها على الجمال . فهنـاك ٢٠٠ فدان من المروج ونحو ١٦ ألف شجرة وشـجيرة . وقد خصصت ٧ أفدنة للمشـاتل التى تغذى الحدائق . كما خصصت أيضا قطعتـان من الأرض كحديقتين للنباتات تبلغ مساحة كل منهما ثلاثة أمثال مسـاحة مصـانع روكفلر . ومن المقرر أنهما تشملان كافة أنواع الأشجار والشجيرات التى تنمو بتلك المنطقة ، كل منهـا معلم ومصنف لخدمة من يرغبون فى الدراسة من العلماء والطلبة والنوادى الزراعية

ويقول المهنـدسون أن الاشجـار والنباتات حول المصانع تحتجز الغبار وتمنعه من التسلل الى أبنية الصناعة

وعندما تغادر هذه المصانع تحس أنك كنت فى « المصنع الأمثل » حيث يتـلاقى المستقبل بالحاضر . ولكنك تذكر أيضا مكانا هادئا قد أقيم فيه بناء على حدة ، هو مكان المهندسين ، حيث يعمل ثلاثون رساما .

فاذا سألت عما يعملون عرفت أنهم يرسـمون آفاقا جـديدة ويخترعون مخترعات جديدة تشبه الاساطير .

بقلم دون وارتون فى مجلة
« ادفر تيزنج اجينس »

مطلوب شقة !

ظهر الاعلان التالى فى احدى الصحف الامريكية :

عشرة جنيهـات جائزة لمن يدلنى على شقة واسعة بحيث تمنع زوجتى الشابة من الذهاب الى أمها ، وضـيقة بحيث تمنع الام من الحضور لزيارتنا !

**أنك تعطى طفلك كل شىء الا نفسك ، انه لا يكاد يعرفك
•• نخشى أن يكون المصريون أيضـــا آباء فاشـــلين**

الرّجال آبَاء فاشـلون

ان الآباءمشغولون بتحقيق مطامعهم فى الحياة . ليس عندهم من الوقت ما يمنحونه لاولادهم • وقد نجد بعض الآباء الحقيقـــيين الذين لا يزالون يشعرون بواجبهم ، ولكنهم قلة لاتكاد تذكر • ففى مجموعة يبلغ تعدادها عشرة آلاف نسمة قد لاتجد أكثر من عشرة رجال ، على استعداد لقيادة فرق الكشافة والمشـــاركة فى اجتماعات نوادى الشباب • وقد ترى فى عطلة آخر الاســـبوع بعض آباء يصحبون أولادهم فى سياراتهم • ولكن الحقيقة الواضحة هى أن الاغلبيـــة الساحقة من الازواج آباء فاشلون .

سمعت صديقا ذات مرة يتحدث عن رحلة قام بهـــا مع مجموعة من الشباب دون العشرين ، الى سواحل فلوريدا • قضوا خلالها وقتا ممتعا • ولكن الغريب فى الامر – كما يقول صديقى – أن أحدا من هؤلاء الاولاد لم يقم من قبل برحلة كهذه • وان عقلى لتغمره ذكريات الطفولة حين كنت أخرج مع أبى وأخوتى فى معسكرات خلوية • ولكن يبدو أن أحدا لم يعد يفعل شيئا من هذا •

وتذكرت رجلا آخر من الاصدقاء اللامعين له ولد انتهى به الامر فأصبح مجرما ولما يتجاوز السادسة عشرة من عمره • سرق أموالا ، ثم اتصل بفتاة فى احدى المدارس الثانوية فحملت منه طفـــلا • وأفضى الى الاب المكلوم بهذه الكوارث وهو يتسائل : كيف سلك ابنى هذا الطريق؟ لقد أعطيناه كل شىء وعلمناه فى أحسن المدارس

وأجبت قائلا : « كل شىء الانفسك انه لايكاد يعرفك • فبينما كنت منصرفا كل وقتك الى تدبير مالك ، كان هو منصرفا كل وقته الى المدرسة» . على

حين أن واجب الآب ازاء أبنائه هو أن يعلمهم كيف يصبحون رجالا . ولن تكون الوسيلة لذلك ثروة ضخمة أو سيارة .

وانا لنسمع كل يوم مزيدا من جرائم الاحداث وضعف المستوى في المدارس ، فنلقى الى أولادنا المواعظ الجافة عن السلوك الحسن، ثم نتركهم فلا عجب أن ينقلب بعضهم آخر الامر فيصبحوا جفاة الطبع متهورين .

ان الاب بالنسبة الى أطفاله نموذج للرجولة من لحم ودم . منه تستمد الفتاة الصغيرة حسا بمايفعله الرجل ، ما يسره وما يغضبه وما يؤمن به . ويظل الأب بالنسبة لها على الدوام مثالا يحدد استجاباتها ازاء الرجال، والولد الصغير يبدأ - حتى وهو فى مهده - يلتقط من أبيه السمات المبكرة والتفاصيل الاولى لما ينتظر أن يصبح عليه فى المستقبل . فاذا لم يكن هناك أب انتهى هذا العقل الغض الى الضياع . لانه لم يجد مثالا يقلده ، أو يستمد منه عونا . ان غياب الأب يخلف فى نفس الفتى فراغا داخليا عميقا ، وقلقا لا مخرج منه . فلايلبث أن يتولد فى نفس الصبى شعور بأنه مخدوع . وكلما بدا على الاب الانشغال والكلال ، وعجز عن اقامة صداقة حية بينه وبين ولده ، ساعد على اشعار هذا الولد بأنه أب غير مرغوب فيه .

ولكن هل لابد من هذا الاهمال من جانب الآباء المثقلين بالاعمال ؟

ان فى الاسبوع ١٦٨ ساعة ، ينفق الرجل العادى ٤٠ ساعة منها فى العمل و١٥ ساعة أخرى في الوقت الذى يضيع فى تسليم العمل أو تسلمه ، وفى الغداء وانجاز المهام الاستثنائية .. الخ . و٥٦ ساعة أخرى تنقضى فى النوم بحسبان ثمانى ساعات كل ليلة . وبهذا يبلغ المجموع ١١١ ساعة . يبقى منها للاب ٥٧ ساعة يقضيها فى الاكل أو فى الراحة أو فى أي عمل يريده . ولاشك انه يستطيع أن يجد فى هذه الساعات السبع والخمسين وقتا يكون فيه والدا لاطفاله .

ولكن هل يقوم الاب بهذه المهمة؟ الواقع انه لايقوم بها فى قليل أو كثير .. ان الاب فى منزله أشبه بالضيف . يكاد يكون غريبا عن أطفاله والاسرة عنده فى كثير من ساعات صحوه ، لاتعدو أن تكون كمجموعة من الصور الفوتوغرافية يضمها غلاف وهو يعمل من أجل هؤلاء الافراد ولكنه لايعيش معهم . وقد تحاول الأم أن تعلم اولادها كيف يصبحون رجالا ،

ولكنها لاتستطيع أن تؤدى فى هذا الصدد ما يؤديه الرجل ، الا كما يستطيع العصفور الملون أن يعلم السمكة الذهبية مسرات العيش تحت الماء ، وأعباءه ومشكلاته .

ان الأبوة لا تعنى الحب والتآلف والشجاعة وسعة الافق والموازنة بين اليقين والشك فحسب ، ولكنها تعنى فوق ذلك ممارسة هذه الصفات يوما بعد يوم مع هؤلاء الفتية الذين يحتاجون اليها فى بناء مستقبلهم . ومن الواضح أن الاب لايستطيع أن يكون أبا حقيقيا اذا لم يكن أثناء وجوده فى المنزل قائما فى عقول أولاده وقلوبهم وأرواحهم ، كما هو فى أجسامهم .

ولكن الاب هنا قد ترك المنزل . وهو لن يعود الا اذا بدأت تتضح أمامه هذه الحقيقة ، وهى أن أعمق رضى يستمتع به المرء فى حياته ينبعث من كونه أبا أولا ثم بطلا فى رياضة أو رجل أعمال ناجحا ثانيا ..

بقلم « فليب ويلى » فى مجلة
(امريكان ويكلى)

عقد مطربة !

ذهبت المطربة البرازيلية بيدو سايو الى نيويورك للاتفاق على العمل فى الاوبرا وطلب اليها مدير الاوبرا الامريكى أن توقع على العقد ، ولكنه فوجىء بأمها التى كانت تصحبها تميل على أذن ابنتها وتهمس ببعض الكلمات والمغنية تهز رأسها . واضطر المدير أن يرفع الاجرومرة أخرى مالت الام على أذن ابنتها وهمست بشىء وعاد المدير يرفع الاجر وأخيرا نفد صبره وقال « يا آنستى العزيزة لا أستطيع أن أمنحك أكثر من هذا فاما أن توقعى أو نفسخ العقد » .

وابتسمت المغنية وهى تقول : « طبعا طبعا سأوقع » . وعادت الام تهمس الى ابنتها واحمر وجهها وتلعثمت وهى تقول للمدير « ان أ ى . . تريد .. من فضلك .. أن.. تذهب.. الى.. دورة المياه !»

مواساة وجه جديد !

أصيب وجه جديد بخيبة أمل فذهب الى المخرج السينمائى يشكو وينتحب ويقول : « هل رأيت كيف هاجمنى هذا الناقد فى جريدته ؟ »

فقال له المخرج مواسيا : لا تكترث به.. انه ليس الا ببغاء يردد ما يقوله الناس !

قمت بدور المرضعة لامتع أطفال ولدت فى المنفى ، أطفال النمور والأسود ، وانى لأرجو الآن أن يدخل زوجى وفى يده نمر حديث الولادة

أسرتى مِن الحيَوانات

كنت أعد فطيرة عندما دخل مندوب الاحصاء الى المطبخ وراح يسألنى : ماذا يعمل زوجك ؟ فقلت فى كبرياء : حارس فى حديقة الحيوان .. وسألنى : وكم عدد الاولاد ؟ فأجبت : ثلاثة هم « داكا » و « وارجبور » و «رانيجانج » .

وسكت الرجل ثم تكلم فى دهشة قائلا : أسماء غريبة !

وفى هذه اللحظة دخلت النمور الثلاثة الى المطبخ تاركة لعبها ولهوها ، واتجهت الى الرجل الغريب ، وأخذت تحملق فى وجهه بعيون واسعة ، وتطلق أصواتا أثارت فى نفسه الفزع.

ولم يجد الرجل بدا من الخروج مسرعا . ولا أدرى ماذا قال لزوجته فى تلك الليلة ..

ولم يخطرلى قط أن أفكر فى اننى امرة غريبة تهوى تربية النمور فى بيتها. ولكن كل ما أعرفه هو أننى اغتنمت فرصة القيام بدور المرضعة لأجمل وأمتع « أطفال » ولدوا فى المنفى ، بعيدا عن أوطانهم .

وقد حدث ذلك كله عندما عاد زوجى الى البيت ، وكان ما يزال يتدرب على أعمال الحراسة فى حديقة الحيوان ، ومعه شبل صغير فى اليوم الثانى من عمره ، وقد هجرته أمه .

وقال زوجى : لقد قلت لامين الحديقة انك ستتولين العناية بهذا الشبل ·

ولم تكن لدى أية فكرة عن ترويض أسد من الاسود . ولكنه قال لى عامليه كما لو كان طفلا آدميا · ثم ألقى الى بحيوان متسخ كأنما تمرغ فى الوحل · وسرعان ما فتح الشبل فمه وراح يأتى بكل الحركات التى يقوم بها أسد بالغ يريد ان يزأر بصوت عنيف .

وعمدنا الى كل الحيل التى نعرفها لنحمله على شرب اللبن من الزجاجة ، ولكن دون جدوى · وفجأة طرأت لى فكرة ، فجلست فى مقعد زوجى ، ووضعت مخدة على رجلى · ولما أحس الشبل بنعومة المخدة ، تمدد واسترخى ومد فمه الى الزجاجة وراح يرضع ، وكان يضربنى بمخالبه كأنما يبعدنى عن ثدى أمه ·

وفى دقائق معدودة ، كان الشبل قد رضع أربع أوقيات من اللبن الدافىء ، واستغرق فى نوم عميق

وبعد شهرين أعدنا الشبل الى حديقة الحيوان · وتمنيت لو وضعت لبوة أخرى شبلا جديدا ، أقوم بتربيته · وحدث ما تمنيت ، فبعد بضعة أسابيع ، عاد زوجى الى البيت ومعه نمران صغيران .

وانطلق زوجى الى عمله ، ورحت أنا اطعم النمرين · ولم أجد صعوبة فى ارضاعهما من الزجاجة · وكنت فرحة ومتفائلة أيضا عندما فتحت اطلس بلاد الهند ، وجعلت أبحث عن الأسماء التى تناسب هذين الرضيعين · وفى هذه اللحظة انفتح الباب الخارجى عن زوجى وقد حمل نمرا ثالثا جامدا باردا كأنه ميت ·

وحملت النمر بين ذراعى ثم وسدته على مخدة دافئة وظللت احاول ست ساعات متوالية ان ادخل اللبن الدافىء فى حلقه . وعند الفجر سمعت صرخة خافتة ، ووجدت مخالبه الأمامية تضرب يدى : انه جائع ، وشرب اللبن

وقد شغلتنى هذه النمور عن أعمالى المنزلية · فهى تلاحقنى هنا وهناك · فاذا انتقلت الى حجرة الجلوس وأقفلت الباب الزجاجى راحت تضربه بأرجلها وتصرخ · فاذا عدت الى المطبخ تابعتنى وتسارعت فى الارتماء بين ذراعى ·

وذاع حديث هذه النمور بين الناس ، واحتشد الصحفيون والمصورون فى بيتنا ، ونشرت أخبار النمور وصورها ، فطالبتنى صاحبة البيت العجوز بابعادها عن البيت . ولم تطاوعنى نفسى ان ألقى بهذه

النمور فى « بيت الاسد » بلا أم ولا عطف من أحد • ووافق أمين الحديقة على بقائى معها فى الحديقة الى ان تتعود النمور هذه الحياة •

وفى المساء عندما اقفلت أبواب الحديقة ، وأحس النمور اننى سأتركها ، رأيت « رانيجانج » يتسلق رجلى ويرفض النزول ، والنمرين الآخرين قد أمسك كل منهما بمعصمى ، لا يريد ان يتركنى •

واقترح زوجى ان يحضر طعاما وان نتناول عشاءنا فى الحديقة • ومضى زوجى يحضر الطعام • وجلست بين النمور والسعادة تغمرنى • وأدركت شيئا آخر بوضوح هو رغبتى فى البقاء فى الحديقة كى أعاون زوجى فى عمله • ولكن هل أستطيع ان أكون حارسا للحديقة ، وان أكون المرأة الوحيدة فى عالم بلا نساء ؟

وفى اليوم التالى ، كنت أتجول حول بيت الاسد فوجدت مخزنا بجوار بيت الاسد يفى بالغرض الذى أريده •

وشرحت لامين الحديقة قدرتى على تدبير شئون الطعام لهذه الحيوانات الصغيرة ، فأخذ يبتسم ، وظل يلاحظ النمور ، التى كانت تلعب وتتواثب كأنما تقيم له عرضا خاصا .

ووافق أمين الحديقة على طلبى.

ومضيت أعد المخزن ليكون لائقا بغرفة للحضانة • فطليت سقفه بالأحمر الفاتح ، وجدرانه بالأزرق الهادىء • وأصبحت بعد ذلك رئيسة للحضانة والتربية فى الحديقة ، وهى الوظيفة الاولى من نوعها فى العالم •

وكان بين أطفالى نمر أسود أرقط ، حذرنى الاخصائيون منه مؤكدين ان هذا الحيوان ولد قاتلا ، مهما تكن المعاملة الحسنة التى يلقاها • وقد حدث عندما قدمت له زجاجة اللبن ان انقض على يدى ، وتركها دامية موجعة • ولم أشأ ان ألبس قفازا فى يدى ، فانه يحرمنى حاسة اللمس • وظللت فى نزاع مستمر ، أنا والنمر ، أياما ، بشأن زجاجة اللبن • وأخيرا ، وبعد أسبوعين ، قرر هذا النمر ان يثق بى وأن يقبل هذه الزجاجة طواعية •

وقد أصبح النمر الاسود بعد تسعة أشهر كامل النمو ، وكنا نأخذه للنزهة فى سلسلة طويلة • وأحب النزهة فى السيارة ، وكان يتطلع من زجاج النافذة الخلفية ويتلفت حوله • وكثيرا ما وقف سائقو السيارات خلفنا ونظروا الى النمر ومال الواحد منهم على الآخر قائلا : هل صحيح ما نرى ؟ فيرد الآخر :نعم . . بالتأكيد

وكثيرا ما اصطحبنا هذا النمر الاسود الى البيت بعد ان اشتريناه من صاحبته التى لا تحب الحيوانات. وفى البيت كان يجد متعة فى النقر على حافة الباب ، ويتأرجح بجسمه يراقبنى وأنا أعد الطعام

وذات مساء أخرجت الصحف من صندوق البريد ووضعتها فى فمه . فحملها الى الطابق العلوى فى كبرياء . وقد تكررت هذه العملية ستة أيام . حتى اذا كان اليوم السابع ، لم يكن فى الصندوق صحف . وفى المساء رابط النمر الاسود بالقرب من صندوق البريد ورفض ان يتحرك ، فنزعت ورقة من كتاب فى جيبى ووضعتها فى فمه . وتعودت فيما بعد ان احتفظ بورقة فى جيبى ، فى اليوم الذى لا توزع فيه الصحف .

وكبرت الأطفال ، ونصحنى الاخصائيون فى الحديقة ان أحترس قليلا . وكنت ألتزم جانب الحيطة دائما ، الى ان حدث ذلك الذى لا أنساه .

ففى صباح أحد الأيام جئت الى عملى فى الحديقة ، وفتحت قفص الحضانة ووجدته خاليا من النمور ، ثم أدرت رأسى فوجدت الشريرة داكا . انها كبرت ، وأصبحت فى الثانية من عمرها .

واذا كان قد ساورنى شك فى أى شىء ، فان « داكا » قد بددت شكوكى كلها بسحرها وجمالها . فقد فرحت بزيارتى . وأخذت تتشمم جسمى وتلعقنى كما اعتادت أن تفعل ، وأحسست ان لسانها أصبح كخيط خشن يمر على جلدى .

وانى على يقين اليوم انه اذا كان احد « أطفالى » قد أصابنى بأذى فلم يكن ذلك عن قصد، ولكن لانه جاوزنى فى النمو دون أن يعرف . أن مفتاح النجاح فى ترويض الحيوانات المتوحشة . وهو ما عرفته بعد تجارب دامت ١١ عاما ، هو ان تحصل عليها بعد ولادتها مباشرة ، وأن تعاملها بلطف يفوق لطفك مع بنى الانسان . ان العمل مع الحيوانات محير تماما كالعمل مع الانسان . فهذه الحيوانات قد أضحكتنى وأبكتنى وأقلقتنى — ولكنها رائعة تماما .

اننى آمل ان يدخل زوجى وفى يده حيوان منها !

هيلين مارتينى

ملخصة عن كتابها «أسرتى من الحيوانات»

قال ضيف لزميله فى حفلة كوكتيل أقيمت لمناسبة العرض الاول لاحد الافلام: ان الفيلم الذى أخذ عن كتابه ، قد أوحى اليه بفكرة لقصة جديدة !

انتشرت الشاشة البيضاء فى حجرات الدرس. كان المدرسون فيما مضى ينهون تلاميذهم عن الذهاب الى السينما ، وها هى ..

السّينما تغزو المدارس

ذهبت فى أحد أيام الشتاء لزيارة مدرسة .. فما كدت أدخلها حتى أصبت بصدمة مفاجئة. كانت حجرات المدرسة مظلمة ، ولا يصدر منها الا صوت (تكة) آلة لعرض الافلام . أما التلاميذ فكانوا مشغولين بتتبع ما يعرض أمامهم على الشاشة.

ان الذهاب الى المدرسة فى هذه الايام ، يكاد يصبح ذهابا الى السينما، ان ٩٠ فى المائة من المدارس العليا فى أمريكا تستخدم السينما فى تدريس كل العلوم ، من الجبر الى علم الحيوان. وطبيعى أن هوليوود لا تخرج عن هذه الافلام التعليمية ، بل يخرجها معلمون ويستغرق الفيلم عشر دقائق .

وقد وجد الخبراء فى التعليم ان ٤٤ شريطا سينمائيا ، تقوم مقام عمل المدرسين فى سنة كاملة ، والتلاميذ لا يفعلون شيئا أكثر من مشاهدة الافلام ، الا أن نتائجهم فى الامتحان خير من نتائج التلاميذ الذين يتعلمون عن طريق المدرسين . فالمعلومات التى يتلقاها التلميذ عن طريق الفيلم ترسب فى ذاكرته بصورة أعمق .

ولكن هل هذا يعنى أن المدارس اهتدت أخيرا الى طريقة التعليم بدون متاعب ومضايقات ؟ فى الحقيقة .. لا . فمشاهدة هذه الافلام كقراءة الكتب تماما. تحتاج الى مجهود من التلميذ ، وكل ما فى الامر أن السينما أصبحت أداة جديدة من أدوات التعليم .

ان للانسان خمس حواس يتلقى عن طريقها المعلومات عن العالم الخارجى . والنظر هو أميز هذه الحواس . ونصف أعصاب الجسم الخاصة بالحساسية متصلة بالعين. وهذا ما جعل المخترع « توماس أديسون » يعلن منذ ٦٥ عاما ان آلة تصوير السينما ستصبح أكبر عامل من عوامل تعليم الجماعات .

ولما جاءت الحرب العالمية الثانية ، انتشرت الشاشة البيضاء فى حجرات الدرس ، مثل السبورة السوداء تماما ، بعد ان كان المدرسون يظنون ان دور السينما هى الاماكن المظلمة التى يلهو فيها الاطفال أيام عطلتهم .

والمدرس يرشد التلميذ الى ما يجب أن يلتفت اليه أثناء مشاهدة الفيلم . وفى بعض الاحيان يترك الفيلم يتحدث الى التلميذ مباشرة .

وليس هذا فحسب ، بل أن بعض المدارس الصناعية تستخدم الافلام فى امتحان التلاميذ ، فيشاهدون على الشاشة مثلا الآلات الصناعية التى يصعب على المدرسة شراؤها ويسأل الممتحنون التلاميذ عن هذه الآلات.

واستطاعت آلة التصوير أن تصور قلبا وهو ينبض ، أو ما يحدث داخل اذن عندما تنصت الى أصوات مختلفة ، وهكذا يرى التلاميذ أشياء لم يستطع ان يراها كبار رجال الطب من قبل، كما تعرض قصة ملكة الفراش وطريقة تناسلها كاملة ، وقد استغرق تصوير هذه القصة ١٢٠٠ ساعة فى حوالى ١٨ شهرا . ومن أهم المشكلات التى اعترضت القائمين بتصوير هذا الفيلم ، تصوير الفراشة وهى تضع بيضها ، وهو ما يتم فى لحظة سريعة. ولكن المصور قضى ٨٤ ساعة حتى استطاع أن يحصل على هذا المنظر الفريد .

وانه لشىء عجيب أن ترقب اليرقة عندما تتوقف فجأة عن مسيرها ، وترفع رأسها كأنها تستمع الى نداء سماوى لا بد من طاعته ، فتبدأ فى اخراج مادة صمغية بيضاء من فمها تصنع بها شرنقة تدفن نفسها فى داخلها ، ثم يأتى يوم البعث فتخرج من الشرنقة فراشة جميلة لها أجنحة .

ان التلاميذ الذين يشاهدون هذا المنظر لا ينسونه أبدا ، ويدركون أن الله قادر على أن يحول الدودة الحقيرة الى فراشة جميلة .

بقلم ايراوولنورث

لقد ضاعت على الانسانية مواهب عظيمة وكل يوم يوارى التراب أناسا ممتازين ، لان الشجاعة كانت تنقصهم . انهم لم يقوموا بالمحاولة الاولى .

مثل ممتاز على وفاء الابن لابيه ، ووفائه لاسم أسرته وسمعتها

الرجل الذى سدّد دين والده ..

كان جونى مرسر مؤلف الاغانى يريد ان يتم كل شيء فى هدوء ... ولكن كيف تستطيع أن توزع ٣٠٠,٠٠٠ دولار على خمسمائة شخص دون أن تحدث أية ضجة ؟ وانه لمن المؤسف أن والد جونى قد مات قبل أن يشهد هذا الامر .

كان والده « جورج مرسر » رجلا قصير القامة ، يلبس ياقة منشاة مهما يكن الجو حارا ، وكانت له — فى مدينة سافانا — أعماله الناجحة فى عام ١٩٢٠ ، فكان يستثمر أموال الاهلين فى شراء الاراضى .. وكان الجميع يحترمونه لاستقامته ، ووثق فيه صغار المدخرين ، فأودعوا أموالهم لديه ، ليستثمرها لهم ، فكان يعطيهم مقابلها سندات باسم شركة « جورج مرسر » .

وقد كان جورج يشعر باهتمام وبمحبة حقيقية نحو كل الناس ، فكثيرا ما كان يرسل الى المحتاجين خطابات عادية داخلها نقود ، دون أن يرفقها بأي اشارة تدل على مرسلها.

وكان جونى يقول عن والده : «لقد كان متدينا وكان يحسن معاملة كل الناس : الاغنياء والفقراء ، السود والبيض .. كان رجلا لطيفا وانسانا .. لكم أحببته ! وقد كان يحب الموسيقى .. وما زلت أذكر الأمسيات التى كان يجلس فيها على كرسيه الهزاز ويغنى لنا .

وقد انهارت فجأة مؤسسة جورج مرسر فى عام ١٩٢٧ ، عندما انخفضت قيمة الاراضى التى اشتراها جورج انخفاضا كبيرا ، وفى أقل من أسبوع لم يفقد جورج عمله فقط ، بل أصبح مدينا لحوالى ثلاثة آلاف شخص بأكثر من مليون دولار .

وانهار « جورج مرسر » وبدت عليه الشيخوخة ، وفقد حيويته ، وأصبح كالذاهل . ولم يقس عليه المستثمرون لفقد أموالهم ، بل جاء بعضهم يعزونه .. ولكنه لم يستطع أن يوفق بين الكارثة التى حلت به ، وبين مبدئه فى الحياة ..ان اصدقاءه وجيرانه أودعوا لديه أموالهم ووثقوا فيه ، ولكنه فشل وخيب ظنهم .

ورفض « جورج مرسر » أن يعلن افلاسه ليتخلص من دفع دينه . ولجأ الى أحد البنوك ليتولى تصفية شركته ، وقدم كل ما يملكه من أموال وممتلكات خاصة قدرت بحوالى ١٥٠ر٠٠٠ دولار كى تدفع الى حاملى السندات .. ولم يترك لنفسه مليما واحدا .

ولم يكن « جورج مرسر » قد فقد سمعته اذقبل أحد البنوك أن يقرضه مبلغا يكفى لفتح مكتب عقارى يعول من دخله أسرته .

وكان «جونى» وقت حلول الكارثة فى السابعة عشرة من عمره تلميذا حقا فى مدرسة داخلية ، فكتب من المدرسة خطابا الى امه يقول فيه « أن تصفية أعمال أبى ضربة قاسية ، ولكن كل مايهمنى هو أبى ، وأملى كله أن أستطيع مساعدته » .

واضطر «جونى» الى ترك مدرسته لعدم قدرته على دفع المصروفات ، فذهب الى أبيه ، وكان غارقا فى أفكاره ، وقال له « لا تقلق يا أبى بسبب ديونك.. فسأقوم بتسديدها»

وكان من الصعب حينئذ أن يؤخذ كلام جونى مأخذ الجد .. فقد كان جونى صبيا مهذبا خجولا ، بطىء الكلام ، وفى صوته بحة جذابة . وكان بعيدا كل البعد عن خلق رجال الاعمال وطابعهم .

واشتغل جونى فى مكتب أبيه الجديد ، ولكنه أصبح قلقا متبرما . وانصرف الى الاهتمام بالتمثيل فانفق وقتا طويلا فى مسرح المدينة ، وفى عام ١٩٢٩ سافر الى نيويورك مع فرقة صغيرة فى مباراة مسرحية ، وعادت الفرقة من نيويورك تاركة «جونى» وابن عمه اللذين قررا أن يبحثا عن عمل هناك .

ووجد « جونى » وابن عمه أبواب المسارح مغلقة فى وجهيهما ، وكانت الازمة مستحكمة ، والبحث عن عمل أمرا شاقا . وقرر ابن العم أن يعود الى بلده ،بينما صمم « جونى » على البقاء يدفعه الطموح ، ولعل مأساة أبيه كانت الشىء الكامن وراء هذا الطموح ، فكثيرا ماكان يردد لنفسه:

« لكم أتمنى أن أكسب مليونا من الدولارات أدفعها للدائنين !»

وفى عام ١٩٣٠ حاول جونى أن يلتحق كممثل بفرقة استعراضية ولكن المخرج قال له انه فى حاجة الى مؤلف أغان ، لا الى ممثلين .

وكان « جونى » يؤلف الالحان منذ الصغر ويغنيها لاسرته ، فلما سمع كلام المخرج ، عاد الى بيته وقضى الليل كله ، وهو يكتب أغنية اتضح فيما بعد أنها كانت أحسن أغنيات الاستعراض .

وفى هذه الفترة ، قابل جونى الراقصة « اليزابث » وانتهى الحب بينهما الى الزواج ، وعاشا فى حجرة واحدة فى « بروكلين » . ولما انتهى الاستعراض ، التحقت اليزابث بعمل فى دكان ملابس ، بينما أخذ جونى يؤلف أغانى جديدة ، وكان يأكل السندويتش ليوفر ثمن تذاكر الترام ، وهو يتنقل بين دور النشر ليسمع كلمات الرفض لاغانيه . . وبعد شهور قرر أن يعمل ساعيا فى مكتب فى حى « وول ستريت » .

ويقول جونى : « ان تلك الفترة كانت أصعب فترة فى حياتى ، ولكن عندما تكون فى الواحدة أو الثانية والعشرين من عمرك فليس هناك ما يصعب احتماله » .

وفى عام ١٩٣٣ حانت الفرصة الكبرى « لجونى » ، عندما دفعته زوجته الى دخول مسابقة للمغنين المجهولين ، ففاز « جونى » بالجائزة الاولى ، ووجد عملا فى فرقة موسيقية كمغن ومؤلف للاغانى ، ثم نال شهرة عظيمة وعدة جوائز ، وارتفع دخله الى مستوى كبير .

وكان من عادة جونى وزوجته أن يذهبا الى زيارة أبيه مرة أو مرتين فى السنة ، وكان جونى يحاول أن يتأكد من تسديد الدين ، الذى أخذ يتناقص تدريجا ولكن فى بطء ، وكانت وطأة الفشل لاتزال ثقيلة على الاب ، فكان ابنه يردد :

ـ « ان قلبه ما زال محطما » !

وفى عام ١٩٤٠ مات « جورج مرسر » الاب . وكتبت صحيفة المدينة مقالا افتتاحيا فى رثائه قالت فيه « انه كان رجلا شديد التدين والايمان بالله ، وقد حول ايمانه الى أعمال للخير والرحمة ، وقد فقد المجتمع رجلا ساهم بكفايته فى تحسين أحوال المدينة ، وبثروته الروحية فى عون من كانوا حوله » .

وعلى الرغم من هذا الرثاء ، أحس « جونى » أن أباه قد مات وهو متألم

لانه لم يسددبعد الثلاثمائة ألفدولار الى دائنيه .

ولما انتهت مراسم الجنازة عاد « جونى » الى هوليوود ، حيث كان يسكن فىذلك الوقت، ولم يعديتحدث عن دين أبيه لاحد ، ولكنه لم ينسه قط .

وفى أحد أيام الربيع الماضى ، وصل خطاب الى مدير البنك الذى تولى تصفية الشركة .

وكان خطابا عاديا ، داخله شيك بمبلغ ٣٠٠٫٠٠٠ دولار ومذكرةكتب فيها جونى « منذ كنت صبيا وأنا أتمنىتسديد دين أبى ،وأظن أنحاملى السندات سيقدرون ذلك ، فتتطهر سمعة الشركة مما يكون قد علق بها»

وحملق مدير البنكفى الشيكبرهة ثم أمسك بالتليفون واتصل بوالدة جونى ، وكان يعرفها منذ ٤٨ عاما ، وقال لها « لقد أرسل ابنك شيكا قيمته ٣٠٠٫٠٠٠ دولارلتسديدديون والده » .

وحاولت الأم أن تتكلم ، ولكن الدموع خنقتها ، وبحث مدير البنك بدوره عن منديله ليجفف دموعه،وهو يقول فى التليفون : « سأتصل بك فيما بعد »

واتصل المدير بعد ذلك بجونى ، وسأله عن طريقة تسديد الدين ، فأجابه جونى ، بأن كل ما يريده ،هو الا يذكر اسمه ، وأن تتم العملية فى هدوء ، فيعلن فى بساطة أن عائلة « مرسر » ستسدد دين حاملى السندات .

ويقول جونى :

ـ « انها مسألة شخصية بالنسبة لى فانا أعلم أن تسديدالدين كان خليقا بأن يسعد والدى » .

وقد حاول مدير البنك أن يسدد لاصحاب السندات نقودهم فىهدوء، ولكن ما كاد الخبر يعلن حتى أصرت الصحف على معرفة مصدر النقود . ولما علم الناس بالحقيقة هللواوأقبلوا على والدة جونى مهنئين ، وكانوا يعترضونها فى الطريق ليصافحوها وليظهروا اعجابهم بأبنها .

ان جونى لم يسدد دين أبيهفقط، بل قام بعمل جليل فى نظر أهلبلدته، فقد أكد عظمة تلك الأسرة ، وكانت الدموع تترقرق فى عيون كل من يسمع بالقصة ، حتى ولو لم يكن يعرف جونى شخصيا .

وكتب رجل أعمال لجونى يقول له: « ان فشل والدك كان فشلا نظيفا ، وانى أذكر كيف ضحى بكل ما يملك، حتى سيارته الخاصة فى سبيل

تسديد دينه .. وأنت جدير بأن تكون ابن هذا الرجل الشريف » .

وأرسل أحد الدائنين الى «جونى» يقول : « أظن أنك تريد أن تعرف كيف سأنفق هذه النقود التى حصلت عليها بفضل صنيعك النبيل، ان ابنتى الكبرى تدرس الموسيقى ، وهذه النقود ستساعدها على مواصلة الدراسة فى الكلية .. »

وقد لا يعود « جونى » للاقامة فى بلدته الاولى .. ولكن صنيعه جعل الناس فيها يحسون كأنه قد عاد ليعيش عزيزا بينهم .

اختيار سكرتيرة !

احتاجت شركة الى سكرتيرة جديدة.. وكلف المدير أحد خبراء علم النفس بامتحان المتقدمات .. واستدعى الخبير ثلاث فتيات من المتقدمات فى وقت واحد .. وألقى عليهن هذا السؤال : ما هو مجموع ٢+٢

وأجابت الاولى : ٤

وأجابت الثانية . ٢٢

أما الثالثة فقد أجابت : ممكن ٤ وممكن ٢٢

وعاد الخبير الى مدير الشركة وروى له ما حدث وهو يقول : لعلك اقتنعت بفائدة علم النفس . ان الفتاة الاولى ألقت الجواب الطبيعى .. والثانية شكت فى الامر .. والثالثة جمعت بين الاثنين .. ما رأيك ؟ أيهن ستختار ؟ ..

وجاء الرد بدون تردد : الشقراء !

الصحفى !

« أنا زوج الحياة الذى لا يستريح من تكاليفها . أقوم من النوم لاكتب وآكل وأنا أفكر فيما أكتب فالتهم لقمة وأخط سطرا أو بعض سطر ، وأنام فأحلم أننى اهتديت الى موضوع ، وأفتح عينى فاذا بى قد نسيته ، فأبتسم . وأذكر ذاك الذى رأى فى منامه أن رجلا جاءه فأنقده تسعة وتسعين جنيها فأبى الا ان تكون مائة ، فلما انسخ الحلم ورأى كفه فارغة عاد فأطبق جفونه وبسط راحته وقال : رضينا ، فهات ما عندك !»

ابراهيم عبد القادر المازنى

الليلة التى ظهر فيها العفريت

كان العفريت الذى ظهر فى منزلنا ليلة ١٧ نوفمبر عام ١٩١٥ سببا فى اثارة موجة من سوءالفهم. كان ظهوره سببا فى أن قذفت والدتى بحذاء فى نافذة البيت المجاور لنا ، وانتهى بجدى الى اطلاق الرصاص على أحد رجال البوليس !

.. بدأت خطوات العفريت فى الساعة الواحدة والربع من صباح هذه الليلة ... خطوات منتظمة ، سريعة الايقاع . تسير حول المنضدة فى غرفة الطعام . وكانت أمي تنام فى غرفة بمفردها فى الطابق العلوى وأخى « هيرمان » فى غرفة أخرى. أما جدى فكان يشغل غرفة بأعلى المنزل وينام فى سرير عتيق . وكنت أنا قد خرجت من الحمام منهمكا فى تجفيف جسمى بالمنشفة حين سمعت وقع هذه الخطوات .. كانت خطوات شخص يسير فى سرعة حول منضدة غرفة الطعام فى الطابق السفلى . وكانت الاضواء المنبعثة من الحمام تصل الى الدوز المؤدى الى غرفة الطعام مباشرة بحيث أستطيع أن أرى لمعان الاطباق الخافت ، وراء الحاجز الذى توضع خلفه ، ولكنى لم أستطع رؤية المنضدة . ومضت الخطوات فى سيرها المتصل حول المنضدة وظننت بادىء الامر أنه والدى أو أخى « روى » اللذان كنا نتوقع عودتهما من السفر فى أية لحظة . ثم شككت بعد ذلك فى أن يكون لصا ... أما أن يكون عفريتا فهو ما لم يخطر ببالى الا أخيرا ! !

واستمرت الخطوات ما يقرب من ثلاث دقائق مشيت بعـــدها على أطراف أصابعى نحو غرفة هيرمان . وهمست فى ظلام الغرفة وأنا أهزه محاولا ايقاظه ، ولكنه لم يجب الا بصوت خافت ، أشبه بصوت كلب مقهور ، وقلت له : ان هناك شيئا ما فى الطابق السفلى .

نهض وتبعنى الى رأس السلم المؤدى الى غرفة الطعام . وأنصتنا معا .. فلم نسمع شـيئا ، كانت الخطوات قد توقفت تماما عن السير . ونظر هرمان الى وفى عينيه الشرر ، لم يكن معى حينذاك شىء غير منشفة الحمام فضـممتها حول خصرى . وأراد هيرمان أن يعـود الى سريره فمنعته وقلت له : ان هناك شـيئا فى الطابق السفلى .. وفى اللحظـة نفسها بدأت الخطوات ، من جديد ، تدور حول المنضدة فى غرفة الطعام أشبه بخطو رجل يجرى ، ثم شرعت ترتقى السلم فى اتجاهنا ، وهى تدب فى صوت واضح كأنما تصعد درجتين فى كل قفزة . وكان الضوء يمتـد خافتا فى اتجاه السلم ، ولكننا لم نر شيئا يصعد ، بل سمعنا وقع الخطى فحسب . واندفع « هـيرمان » مذعورا الى غرفتـه وأقفل الباب وراءه . أما أنا فأغلقت الباب القائم على رأس السـلم ، ودفعت ركبتى وراءه . ومضت دقيقة طويلة فتحت بعدها الباب .. لم يكن هناك شىء .. ولم أسمع صوتا .. بل أن أحدا منا لم يسمع وقع خطوة بعد ذلك أبدا .

وكأنما ايقظ أغلاق الابواب والدتى ، فأطلت من غرفتها وهى تتساءل : ماذا تفعلان أيها الشقيان فى هـــذا الوقت ؟ وخاطر « هيرمان » فخرج من غرفته وأجاب فى لهجة خشنة ، وقد علت وجهه صفرة الخـوف : لا شىء .. فعادت أمى تقول : ماهذا الجرى الذى كان فى الطابق السفلى ؟

اذن فقد سمعت هى الاخرى هذه الخطوات أيضا . ولم نسـتطع أنا وهيرمان أن نفعل شيئا غير ان ننظر اليها . ولكنها مضت تقول فى صوت مرتفع : هل فى البيت لصوص ؟ ! وحاولت أن أهدىء من روعهـــا . فبدأت أهبط الدرج الى الطـــابق السفلى فى شىء من التردد وأنا أقول لهيرمان : تعال معى ياهيرمان ..

وأجاب هيرمان : سـأبقى مع والدتى .. انها خائفة جـــدا . واضطررت ازاء ذلك أن أعود أدراجى الى رأس السلم . وقالت والدتى : لا تتحرك أنت ولا هو خطوة واحدة .

سندعو البوليس ! !

واسرعت ففتحت احدى نوافذ غرفتها المواجهة لنافذة احد الجيران. والتقطت « فردة حذاء » قذفت بها زجاج النافذة عبر الممر الضيق الذى يفصل بين المنزلين . ورن الزجاج فى غرفة نوم مثال متقاعد يدعى « بودول » وزوجته . وكان « بودول » يعانى منذ عدة سنوات مرضا يسبب له بعض الازمات .

كان الوقت حينئذ قد بلغ الثانية صباحا على وجه التقريب ، والليل حالك ، والسحب منخفضة داكنة. وسرعان ما ظهر « بودول » فى النافذة يصرخ غاضبا متوعدا وهو يهز قبضة يده. واستطعت أن أميز صوت « مسز بودول » وهى تقول : لا بد أن نبيع هذا المنزل ونعود الى بلدنا.

واستدعى « بودول » البوليس بوساطة التليفون المجاور لسريره .

ووصلت قوة من البوليس كاملة الاستعداد بعد وقت قصير .. كانت سيارة من طراز « فورد » تغص بعدد من جنود البوليس ، عدا اثنين آخرين من راكبى الدراجات البخارية ، وسيارة من سيارات الطوارىء ، تحمل مايقرب من ثمانية جنود آخرين وبعض الصحفيين . وسمعت ضجتهم عند الباب الامامى للمنزل بينما كانت انوار كشافاتهم ترسل ومضات من الضوء على الحوائط تمر من أعلاها الى أسفلها وصاح صوت أجش: «افتح الباب .. نحن رجال البوليس » .

وأخيرا تمكن رجال البوليس من أن يدفعوا باب منزلنا الضخم ذى الالواح الزجاجية السميكة بأكتافهم ويحطموه .. وسمعت صوت فرقعة الاخشاب، وحطام الزجاج يصطدم بأرض البهو، ورأيت أنوارهم الكشافة تتراقص وتدور بعصبية فى أنحاء غرفة الطعام، واخترقت مداخل البهو ثم اتجهت الى السلم بدرجاته الاولى ، ثم وصلت حتى رأس السلم . وشاهدنى رجال البوليس واقفا بأعلى السلم وحولى المنشفة . وسرعان ما أقبل أحدهم ، وكان ضخم الجثة ، يطوى درجات السلم طيا ، ثم سألنى . من تكون ؟ وأجبت قائلا : اننى أسكن هنا ! فعاد يسأل . وماذا حدث ؟ ولم أجب ، بل أسرعت الى غرفتى وارتديت بنطلونى . واذ كنت خارجا من الغرفة ، أحسست بأحدهم يضع بندقيته بين ضلوعى وهو يسألنى . ماذا تفعل هنا ؟ فأجبت قائلا : اننى أسكن هنا .. وأخيرا قال الضابط الذى يصحب قوة البوليس لوالدتى : لايوجد أثر لاى انسان

هنا ياسيدتى .. لعله هرب .. هل تذكرين شكله ؟.

فأجابت والدتى : لقد كانوا اثنين أو ثلاثة .. كانوايتصايحون ويحملون أشياء ، ويصفقون الابواب ، فصاح رجل البوليس قائلا : أمر عجيب .. كل الابواب والشبابيك هنا مقفلة من الداخل باحكام شديد . وكنا خلال ذلك نسمع أصوات رجال البوليس الآخرين فى الطابق السفلى .. كان البوليس يملأ المكان من كل الجهات، الابواب والادراج مفتوحة الى آخرها ، والشبابيك تفتح ثم تغلق ، والاثاث تعلوه بصمات أصابعهم الغليظة .

وقال احد رجال البوليس ، موجها حديثه الى زملائه ، ومشيرا بابهامه الى « انه شخص ابله . واما السيدة فيظهر انها مخرفة » . وأومأ الجميع برءوسهم دون أن يقولوا شيئا، وأخذوا ينظرون الى . وفى لحظة الصمت التى تلت هذا ، سمعنا جميعا صوتا ينبعث من الغرفة التى بأعلى المنزل .. كان جدى يتقلب فى سريره .

وأسرع خمسة أو ستة من الجنود الى باب الغرفة العلوية ، قبل أن أستطيع التدخل فى الامر أو توضيحه لهم . وكنت أعرف أن الامر لن ينتهى بخير اذا اندفعوا الى غرفة جدى على هذا النحو دون استئذان، أو حتى بعد استئذان !! فقد كان جدى يمر بمرحلة أعتقد فيها أن جنود الجنرال « ميد » بدأوا يتقهقرون ويفرون من صفوف الجيش تحت ضغط هجمات «ستونوول جاكسون» المتوالية . وحين وصلت الى غرفته كانت الامور قد ازدادت تعقيدا . اذ بدا واضحا أن جدى اعتقد أن جنود البوليس ليسوا الا جنودا هاربين من جيش الجنرال «ميد» ، وانهم يحاولون الاختباء فى غرفته . وقفز جدى من سريره . وكان يلبس جلبابا للنوم من « الفانلا » فوق بعض ملابس داخلية طويلة من الصوف ، وغطاء للرأس ، وجاكته من الجلد . ولاشك ان رجال البوليس أدركوا لأول وهلة أن هذا الشيخ الوقور ذا الشعر الاشيب ، من سكان البيت ، وزأر جدى بصوته الغليظ « ارجعوا أيها الكلاب الجبناء .. عودوا الى صفوفكم أيها القطيع الهارب » . ومع هذه الصيحة هوت لطمة من كف يده على قفا أحد الجنود جعلته يجرى جريا . وأسرع الآخرون نحو الباب ولم يطق جدى هذا الابطاء فاختطف البندقية من كتف احدهم وأطلقها . وبدا كأن انفجار الرصاصة قد شق

الحائط • وامتلأت الغرفة بالدخان• وأخذ أحدهم يلعن ويسخط وهــو يتحسسَ كتفه بيديه • وأخيرا عدنا جميعا الى الطابق السفلى وأغلقنا الباب على الرجل العجوز • وسمعناه يطلق النار مرة أو مرتين فى الظلام ثم عاد الى فراشه •

وأقبل نحوى مخبر من مخــبرى الصحف ، رفيع الوجه ، اصلع الرأس •• وكنت قد لبست قميصــا من قمصان والدتى ، لأنى لم أجد من ملابسى مايسعفنى فى ذلك الوقت • ونظر المخبر الى نظرة فيها مزيج من الشك والاهتمام ، ثم سألنى :ماالذى حدث هنا بالضبط أيها الفتى الصغير؟ وقررت أن أكون صريحا معه ، فأجبنه قائلا : ان بالمنزل اشباحا ،عفاريت•• وحملق الرجل فى وجهى فترة طويلة، وكأنى جهاز ميكانيكى فاسد، وضع فيه قرشا فخيب ظنه ولم يخــرج شيئا ••

وتساءلت والدتى بعد انصرافهم : ما قصة هذا الجندى ؟ قلت لها : لقد أصابه جدى ببعض طلقاته • وعادت أمى تسألنى • لماذا ؟ فأخبرتها أن جدى ظنهم جنودا هاربين من الخدمة العسكرية • وحينئذ قالت والدتى: ياللخسارة •• مع انه شاب صغير، لطيف الشكل !!

وفى صباح اليوم التالى ، جلس جدى الى مائدة الافطــار •• وكان مشرقا كالوردة ، سخيا بنكاته •وظننا أول الامر انه نسى كل ماحدث ، ولكنه لم يكن قد نسى شيئا • فبعد أن تناول فنجان القهوة الثالث ،نظر الى « هيرمان » والى نظرة متحفـزة وسأل : ما هى حكاية رجال البوليس الذين كانوا يحدثون هذه الضجة ، وهم يجوسون خلال البيت فى الليلة الماضية ؟

وأدركت حينذاك أنجدى خدعنابما فعله فى الليلة الماضية ، وانه كان يعلم حقيقة ما حدث !!

چيمس ثيربر فى كتابه
«حياتى والايام العصيبة»

اهـــداء

كتب مؤلف على أول كتــاب ألفه الاهداء التالى :
الى زوجتى .. التى لولا غيابهــا عنى ما استطعت ان أؤلف هذا الكتاب !

إعلان

إكتشاف حديث .. لبن اللانولين الجديد

"المغذى العجيب" للبشرات الناعمة

هذا نصر حققته المختبرات العلمية .. يهم جميع السيدات لأنه يعيد النضارة الى جميع البشرات حتى المكدودة منها

لقد نجح الكيماويون الباريسيون فى تحويل اللانولين الى لبن للتنظيف العلمى ذى أثر ونعومة لا مثيل لهما . انه « لبن اللانولين ـ س » الذى يحفظ بشرتك كلما قمت بتنظيفها والذى يغذيها وينفذ فيها ويحفظها من الاضرار المسببة عن وهج الشمس والهواء .

ويمكنك يا سيدتى أن تقومى بالتجربة الآتية بنفسك :

امسحى وجهك بقطعة من القطن « المشبعة بلبن اللانولين ـ س » فيصبح فورا لون بشرتك نظيفا ويتألق وجهك نضارة . ان الخلايا الميتة التى تسبب تكرمش الجلد وتجعلك تشعرين بجفاف بشرتك أيضا تزول بسهولة فيصبح وجهك كله يشع نضارة .

اطلبى زجاجة من "لبن اللانولين س"

SENART - Parfumeur - 57, rue de Chézy - Neuilly-s/Seine. PARIS - FRANCE

المستودعات : إيران : اخوان بنيامين شارع ناصر خسروى بطهران
مصر : السادة روجر اوبنهايم ١٠ شارع البورصة القديمة بالاسكندرية

مطلوب وكلاء وحيدون

RCA

ابدأ من اليوم حياة أفضل

واستكمل سعادة أسرتك

باقتناء اللوازم الكهربائية الحديثة

التي تضفي على حياتك السعادة والهناء

منتجات آر سى اى العالمية

تغزو الأسواق في شتى أنحاء العالم

نعم تستطيع ان تحيا حياة افضل بنفقات اقل اذا اخترت واحدة من الموديلات المختلفة التى تضمها ثلاجات ارسى‌اى ستراتوفروست انتاج ١٩٥٦ـ وقد فضلتها ربات البيوت لأنها اعظم ثلاجة فى العالم

- اوتوماتيكية ١٠٠٪ لاتوجد بها ازرار
- يختفى ماء الثلج الداخل المذاب مثل السحر
- فريزر بعرض الثلاجة يتسع لـ ١٧ رطلا من اللحم المثلج
- بها ارفف متحركة الى الخارج علاوة على رفين ينثنيان الى أربعة أجزاء
- خزنة بالباب لحفظ الزبد علاوة على اربعة ارفف ـ ٢ للبيض و ٢ للزجاجات والاطعمة المحفوظة

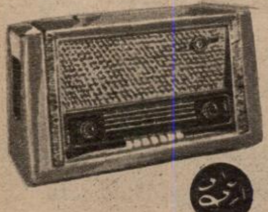

وهذا واحد من الموديلات المختلفة لراديو ار سى اى ويعد انتاج هذا الراديو حدثاً فى عالم هذه الصناعة التى تميزت بها هذه المصانع العالمية فانك حين تستمع الى هذا الراديو ذى الصوت المجسم Stereophonic ليخيل اليك انك تستمع الى فرقة موسيقية كاملة

* موبيليا فاخرة * ثلاث سماعات * له ايريال داخل * عين سحرية * تابلوه رائع * ٧ ، ٦ ، ٥ صمامات يعمل بالكهرباء * ٤ صمامات يعمل بالبطارية

وان لمن اهم الضروريات اليوم لراحة سيدة المنزل هذا الموقد الرائع الذى يعد تحفة ثمينة لامثيل له فى انتاجه ـ وقد اختارته ربات البيوت لما يمتاز به من دقة فى الصناعة وروعة فى التصميم

- مقاسات ونماذج متعددة
- جدرانها مصنوعة من طبقة عازلة لمنع الحرارة من التسرب للخارج .
- بها شواية متحركة سهلة التنظيف وساعة اوتوماتيكية لمعرفة انتهاء الغاز
- تعطى تنبيه بانتهاء الغاز من الانبوبة

وهذه هى الغسالة التى ستوفر لك مشقة الغسيل والتفكير فيه ـ فنحن نقدم لك هذه الغسالة العصرية الحديثة التى ستحقق لك الراحة التامة بمجهود وتكاليف اقل

- ٣ موديلات مختلفة بعصارة اوتوماتيكية
- مزودة بقلاب حلزونى يكفل للملابس نظافة تامة
- بها موتور قوى وثلاث مراوح وثقوب لعمل ضغط مائى على المغسولات تساعد على التنظيف
- سهلة الحركة فى كل مكان بواسطة ارجل عجل
- بها جهاز توقيت لوقف الغسالة عند المدة المحددة للغسيل

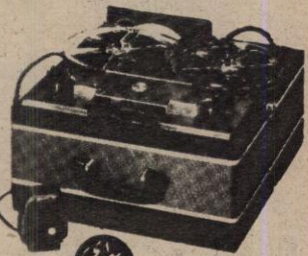

اما هذا التسجيل العجيب فهو فريد فى نوعه لامثيل له فى العالم .

- يعمل آليا بمجرد الضغط على الزر الكهربائى
- له ميكرفون ممتاز ومكبر للصوت وسرعتين للصوت
- مقياس للشريط ـ له شنطة يد آنيقة

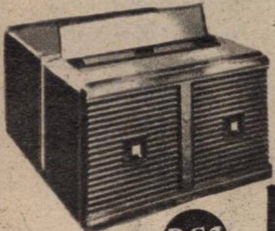

وهذا جهاز تكييف الهواء الذى يعمل صيفاً وشتاء وقد فضله رجال الاعمال وأصحاب المؤسسات التجارية والصناعية والبيوت الفاخرة ويعطيك درجة الحرارة أو البرودة التى تريدها .

الوكلاء الوحيدون للجمهورية المصرية
شركة الجابرى
مصر والاسكندرية
وتباع لدى المحلات الكبرى بانحاء الجمهورية المصرية

TWA فى المقدمة دائماً!

سوبر G كونستليشن

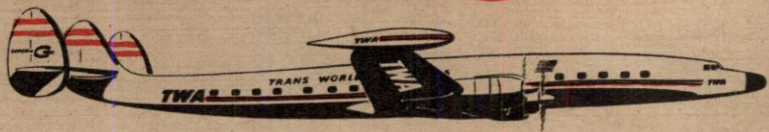

أحدث وأعظم وأفخم طائرات فى العالم

فى خدمة منتظمة من القاهرة إلى اوروبا وعبر الولايات المتحدة

- رادار للتنبؤات الجوية - يضمن لك أهدأ رحلة جوية
- أجهزة خاصة كاتمة لخفض صوت المحركات
- ٤ قمرات فسيحة تحقق لك الراحة والرفاهية القصوى

لا زيادة فى الأجرة على طائرات سوبر G

سافر على الأفضل... سافر على TWA

لحجز الأماكن اتصل بوكيلك للسياحة أو بمكاتب TWA القاهرة ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية ت ٢٦٣٢٨

لماذا نكف عن الحياة قبل أن تضطرنا الحياة الى الكف عنها .. ان الحياة تبدأ فى الخمسين ..

إنّ حيَاتك لم تنته بعد

كان ذلك منذ عشر سنوات وكانت واحدة من العرافات، تلك التى انتشلتنى من الشيخوخة المبكرة ..

كنت أقود سيارتى فى رحلة طويلة منذ الصباح ، وأردت أن أستريح برهة ، فلم أكد أبصر بهذه البقعة الكثيفة من الاشجار ، وهذه الخيمة التى تحمل عنوان « مسز مانلى قارئة البخت » حتى توقفت ! ودخلت الخيمة واتخذت مجلسى فى تخاذل ، يزيد من وطأته شعور بتقدم السن . وأخذت المرأة يدى ، ونظرت فى كفى ثم ابتدرتنى قائلة : سيدتى : ان حياتك لم تنته بعد ! !

ولست أذكر شيئا مما قالته لى فى ذلك اليوم غير هذه الكلمات « ان حياتك لم تنته بعد » ولكنها تركت فى نفسى أثرا عميقا .

فمنذ جاوزت الخمسين تملكنى الشعور بأن كل شىء قد بلغ نهايته . وكتبت فى مذكراتى حينذاك أقول : «اننى لا أعتقد أن شيئا ذا بال سيحدث فى حياتى بعد ذلك » . ولكنى لم أكد أغادر خيمة قارئة الكف حتى بدأت أفكر : ما أشد غبائى .. ان حياتى لم تنته ، مادمت أعيش !!

واتبعت منذ ذلك الحين نظاما خاصا فى الطعام ، ففقدت من وزنى ١٦ رطلا ،

واستعدت صفاء ذهنى . وحين تتقدم بالانسان السن ، قد تتلاشى حدة بصره ، ويثقل سمعه ، ولكن قوامه يظل تحت سيطرته . وكلما نظر فى المرآة ، فوجد شبها بسيطا بين صورته ، وبين صورة الشخص الذى الف ان يراه حين كان شابا ، ازداد شعورا وزهوا . ولما كنت قد أخذت نفسى بهذا النظام فى الاكل ، فقد كان لى أن أفخر بقوامى ، بل اننى أصبحت أستطيع أن أمشى فى رشاقة ويسر .

ولى أصدقاء فى مثل سنى ، لايستطيعون المشى الا فى تمايل ظاهر ، مع أنهم لايعانون شيئا فى أرجلهم غير تقلصات تصيب العضلات بسبب اهمال استخدامها . والتقدم فى السن لا يفقد الجسم حيويته كما قد يتبادر الى الذهن ، كل ما فى الامر انه يحتاج الى فرصة تتيحها له ، والشىء الذى تستطيع أن تفعله هو أن ترفع رأسك عاليا ، حتى ليبدو وكأنه يرفرف فى الهواء ، ثم واصل سيرك فى هوادة ويسر .

وهكذا بدأت أتعود رياضة المشى ، عشر دقائق أول الامر ، ثم شيئا فشيئا زادت المدة حتى صارت ساعة كاملة . وجاء الصيف ، فاكتشفت فى نفسى تلك الهواية القديمة ، هواية السباحة . وقد أنستنى السنين الخوالى تلك البهجة التى تفيض على الانسان حين يهب نفسه للبحر ، وحين يتمدد وكأنه معلق فى مادة أخرى ، لا تكاد الاجسام تشغلها ، وحين يبصر السماء الزرقاء فوق رأسه ، فيشعر أنه جزء من الوجود ، وهو الى جانب ذلك تمرين رائع . فقد كنت أخبط بذراعى فى الماء كل يوم مسافة تزيد على اليوم السابق ، حتى أصبحت اليوم أستطيع أن أسبق حفيدتى الصغيرة فى السباحة .

وشجعنى هذا كله ، حين ذهبت الى الجبال أحاول تسلقها . فقد صعدت الى ارتفاع يقرب من ارتفاع طابقين ثم توقفت . كانت أنفاسى قد أوشكت أن تنقطع ، فوضعت علامة عند النقطة التى وصلت اليها . وفى اليوم التالى استطعت أن أنقل العصا الى مكان أعلى . وقبل أن ينتهى الشهر كنت اتخذ طريقى الى قمة الجبل دون أن ينبعث منى زفير ، كزفير قطار البضاعة .

ولما شاهدت الناس أخيرا يركبون الخيل ، ساءلت نفسى : لماذا لا أركب أنا أيضا ؟ لماذا لا أنتهز الفرص ؟ ان الشباب هو الذى ينبغى أن يستمسك بالحذر ، لان عنده من العمر رصيدا

كبيرا يضيعه . وذهبت فى اليوم نفسه الى ناد للركوب . وقلت لهم : أريد فرسا هادئة، كتلك التى يبدأ الاطفال الركوب عليها ، وركبت الحصان . وكانت متعة لا حد لها . ان الشباب ليسوا وحدهم الذين يستمتعون . انك تستطيع أن تحصل على المتعة فى أي سن اذا بحثت عنها .

حقا ، قد لاتكون مواجهة الشيخوخة مسألة مران كلها ، فتبسيط الحياة عامل له خطره. تخلص من الاشياء التى تضخم عمرك أمام ناظريك ، فمثلا، هذه القوقعة التى التقطتها معك فى بعض رحلاتك منذ أربعين عاما مضت ، أتظن أنها ستصبح عند ورثتك وأقربائك من بعدك شيئا سوى منفضة لرماد السجائر ؟ قبلها اذن قبلة الوداع ، واقذف بها بعيدا . وهذا مافعلته ، قذفت بأشياء ، وتخلصت من أشياء ، ولم أبق الا الضروريات ، فقد أصبح الزمان عندى أثمن من ذى قبل. وسجلت قائمة بكل الاشياء التى كنت أقول عنها « سأفعل هذا او ذاك يوما ما » . وبين وقت وآخر، كنت امحو من القائمة ماانتهيت من تحقيقه . ان كل شيء انتهى تحقيقه يخلف فيك شعورا جميلا . ولاتزال أمامى قائمة طويلة ، تمنيت لو تجددت حياتى تسع مرات أخرى لابلغ آخرها.

هذه كلها أمور تحول بينى وبين الحياة فى الماضى . ومما يساعدك على تحقيق ذلك ، مواظبتك على تعلم شيء جديد كل يوم ... تلق دروسا فى الرسم ، ادرس تاريخ العصور الوسطى ، اجعل من نفسك مرجعا فى دراسة الطيور .. تعلم اي شيء تحس فى نفسك الرغبة له والاستغراق فيه .

سافر اذا استطعت السفر . والسفر من أعظم الهوايات التى لاتتكلف نفقات كثيرة . والدراجات السياحية أو استئجار سيارة يومية ، أواستخدام الاوتوبيسات العادية لا تتطلب سوى نفقات بسيطة ، وهى ، فى نفس الوقت ، أكثر متاعا ، لانها تيسر لك التعرف الى الناس ، والاستمتاع بالمناظر التى تمر بك .

والانتفاع بالموسم السياحى ذى الاجر المخفض ، يهيىء لك الفرصة لتتعرف الى مزايا المنطقة التى تقيم فيها . ثم لماذا تنزل فى الفنادق الكبيرة الغالية ؟ كل الفنادق متشابهة . ابحث لك عن كوخ أنيق صغير تستطيع أن تستأجر بعض غرفه . وقد يكون صاحبه شخصا جذابا ، يستطيع أن يدلك على كثير من خفايا المنطقة ، التى لم ترد فى الدليل الذى معك .

ولو كنت على جانب من المهارة ، فانك تستطيع أن تكسب نفقات رحلتك . أعرف ممرضة اعتزلت الخدمة وكانت تقبل القيام بأي عمل يصادفها فى رحلتها التى استغرقت ثلاث سنوات ، طافت فيها مختلف أنحاء البلاد وقضت وقتا طيبا . وهذا مايستطيعه أي شخص متقاعد ، سواء كان مدرسا أو كاتبا على الآلة الكاتبة أو مختزلا أو مربية أطفال .

ثم لاتنس أن تقوى صلاتك بالناس . وانى لاعرف الكثيرين ممن تقدمت بهم السن يعيشون فى وحدة قاتلة . وانك لتسمعهم يقولون فى مرارة : « لقد ذهب أصدقائى جميعا » لماذا لا يكتسبون أصدقاء جددا . الامر بسيط ، فما عليك الا أن تترك مكانك بجانب المدفأة وتبذل المحاولة من جديد . لاتنتظر حتى يأتيك الاصدقاء الجدد . انضم الى جمعية أو ناد ، أو تطوع للعمل فى أحد المستشفيات ، فالناس يرحبون بالعاملين فى كل مكان .

انس فوارق السن ، وخذ الناس على أنهم مجرد آدميين . واخلع من رأسك ما يدور فيه أحيانا من أن هذا الشخص غريب الاطوار أو ثقيل الدم ، فمن يدرى ؟ لعله يصبح صديقك الجديد .

أعرف سيدة استطاعت أن تحصل على عمل طيب ، لا لشىء الا لخفة روحها . فقد ذهبت مع حفيدتها التى تبلغ من العمر ١٧ عاما ، الى احدى المؤسسات التجارية . وكانت الفتاة تسعى للحصول على عمل كعارضة أزياء . والقى مدير المؤسسة نظرة واحدة على الجدة ، ثم أرسل الفتاة الى المنزل ، وقال للجدة « ان الاشياء الجميلة الصغيرة لا تنفعنا هنا . . انك أنت الشخص الذى نريده » .

ان لكل شخص فى الغالب عملا يجيده ويحبه ، يستطيع أن يتوسل به الى كسب مزيد من الدخل اذا أراد أو اضطرته الظروف . ولست ممن يألفون عملا بعينه ، ولكن من الامور التى تستهوينى عمل أنواع من الخبز . فمن حين لآخر أصنع نوعا جديدا من الخبز ، رغيفين مثلا ، أتخلص من أحدهما مقابل فكرة جديدة مخلصة ، أتعلم بها شيئا جديدا . وأنا طبعا لا أنتظر أن أبيع رغيفا ، مقابل كسب بضعة قروش ، أهبها عادة لمركز المساعدات الخيرية فى المدينة ، ولكنى واثقة من قدرتى على صنع نوع من خبز الشعير المحلى بالسكر ، أجد كثيرا من الناس يرغبون فى شرائه

لو تطلب الامر ذلك . ومن هذه الثقة ، يتولد الشعور براحة البال ، حين أعرف أنني على هذا القدر من المهارة.

وهذا النوع من راحة البال ، ليس الا مزيجا من الذوق والشجاعة يقف كل منهما على قدم المساواة مع الآخر . والامن الحقيقى انما ينبعث من الثقة الداخلية العميقة ، التى تقوم فى النفس على صورة من الصور.

اننى لم اتوقف بعد عن الحياة .

وما الحياة ؟.. انها التعب ، والمغامرة ، والنضال ، والقلق ، والنجاح ، والفشل ... انها تضم طرفا من كل شيء ، بما فيه اللهو . أنها أي لون من ألوان الحب : حب لانسان ، أو لحيوان ، أو حتى ليوم بهيج يشرق على الكائنات من حولنا ، على نباتات الكرنب فى فصل الربيع ، والشجيرات الجميلة النابتة فى مجارى الانهار ، والاحجار المبللة على طول الشاطىء ، والسحب التى تطاردها جحافل الريح . لماذا نكف اذن عن الحياة ، قبل أن تضطرنا الحياة الى الكف عنها ؟ ؟

بقلم « كيد ريكيتس سمر »
فى « جورنال ليغ تيم ليفنج »

غرام بالمراسلة

لما قرر محافظ ولاية كارولينا أن يعرض على سكرتيرته أن تتزوج منه ، دق لها الجرس فى الصباح المبكر وأملى عليها الخطاب التالى :

« ياحبيبتى .. بما أننى احبك ، فاننى أريد أن تصبحى زوجتى .. لم أكن أتصور أن فى استطاعة أى فتاة ان تملأ قلبى كما فعلت » .

وخرجت السكرتيرة وعادت بالخطاب مكتوبا بالآلة الكاتبة وقدمته الى المحافظ ، فلاحظ انها غيرت كلمة «تملأ» ووضعت مكانها كلمتى «تسيطر على» فقال المحافظ للسكرتيرة : لقد قلت تملأ لا تسيطر .. اذهبى وغيرى الخطاب !

فخرجت السكرتيرة ! ومضت ثلاث ساعات ولم تعد بالخطاب الجديد ، والمحافظ ينتظر فى قلق !

وفى موعد انصراف الموظفين ، دخلت السكرتيرة ومعها الخطاب بعد تعديله ، ومعه خطاب قبولها للزواج منه !

أحسن شئ .. ما هو ؟

حين تجلس مع أصدقائك قبل العشاء أو بعد العشاء تدور مناقشات عادية ، يتعلق الكثير منها بالشخصية وبالسلوك الانسانى بصفة عامة ، وكى يتاح لك أن تبدى رأيا سليما فيما يدور حوله النقاش، ليس من الضرورى أن تكون من علماء النفس ، وانما يكفى أن تكون لديك بعض المعلومات العامة والادراك السليم واليك بعض الأسئلة العامة ، فابدأ بالاجابة عليها فى أمانة واخلاص ، وبعد ذلك سنعرض عليك اجابات عديدة ، ودلالة كل منها .

١ ــ ما هو أحسن شىء تحب أن تعمله ؟

٢ ــ ما هو أحسن شىء تحب أن تراه ؟

٣ ــ ما هو أحسن شىء تحب أن تحس به ؟

٤ ــ ما هو أحسن شىء تحب أن تأكله ؟

٥ ــ اذا كان لابد أن تصبح طائرا البقية الباقية من حياتك ، فأي الطيور تختار ؟

٦ ــ اذا كان لا بد أن تصبح حيوانا البقية الباقية من حياتك ، فأي الحيوانات تختار ؟

هذه هى الاسئلة .. أجب عنها باخلاص ودقة :

السؤال الاول :

وهذه هى تفسيرات الاجابة ودلالتها عن السؤال الاول :

اذا كانت اجابتك محددة ، فأنت انسان واضح التفكير ، **واذا** كانت اجابتك عامة ، كأن تقول أنك تحب السفر ، فمعنى ذلك أنك انسان غير حاسم ، وان فكرة طارئة قد تجعلك تعدل عن رأيك .

واليك نماذج من الاجوبة التى اعتاد الناس أن يجيبوا بها على هذا السؤال:

ــ أحب لعب البنج بونج : وهذا يدل على أن شخصيته محددة ، وأنه دقيق وذو خلق طيب بصفة عامة .

ــ أحب الرقص والسباحة والسينما : وهذا يدل على أنه انسان يحب الانسجام مع المجتمع ، وان كان

من السهل اثارته .

ــ أحب الرسم والكتابة والموسيقى : وهذا يدل على أن لديه نزعه فنية

ــ أحب النوم والراحة : وهذا يدل على أنه انسان معقد وشقى ويؤثر الهرب من المسئوليات .

ــ أحب أن أشهد رواية جادة : وهذا يدل على أنه ذو عقل متفتح وانه يريد أن يستريح من حياته العقلية الجادة

السؤال الثاني :

واذا كانت اجابتك أيضا محددة فأنت ذو عقلية ثابتة

وهذه نماذج من الاجوبة المعتادة لبعض الناس وتفسيراتها :

ــ فاذا قالت السيدة انني أحب أن ينجح زوجي في عمله : فهذا يدل على أنها شخصية لطيفة ذات أنوثة وطبيعة محبوبة ، وأنها تعتمد على زوجها .

ــ واذا كانت الاجابة أنك تحب مكانا معينا مثل رأس البر أو الاسكندريه أو بيروت : فمعنى ذلك أن لك تفكيرا مستقلا وميزات خاصة ، من بينها حبك لهذه الاماكن التي تتردد عليها وتحبها .

ــ انني أحب رؤية غروب الشمس : وهذا يدل على أنك تحب الالوان ولديك مزاج فني .

ــ أحب مشاهدة النساء الجميلات : وهذا يدل على انك رجل صادق .

السؤال الثالث :

اذا فهمت من كلمة « الحس » أنها العواطف فأنت عاطفي أكثر من هؤلاء الذين يظنون أن « الحس » هو مجرد اللمس .

ــ فاذا كانت اجابتك هي : الحمدلله انني سعيد : فهذا يدل على انك انسان عاطفي محافظ ، وأنك لاتعنى بدلالة الالفاظ كثيرا .

ــ واذا قلت أنني في غاية الاطمئنان ، أو قلت : انني آمن على نفسي ومستقبلي ، فأنت انسان متوكل على الله .

ــ واذا قلت أن أحسن احساس هو أن تلمس الحرير أو جلد القط أو الفراء أو بشرة الاطفال ، فأنت شخص رقيق العواطف تؤثر الملابس الفاخرة ، وتحب الجنس الآخر .

ــ واذا قلت أنك تحب الهواء والماء والمطر وهو ينزل على وجهك : فأنت طبيعي ومخلص وصادق ولكنك مجرد من العواطف .

ــ واذا قلت أن الذ احساس عندك هو النجاح ، فأنت قوى ومهتم بنفسك .

السؤال الرابع :

اذا قلت أنك تحب الاطعمة الفجة أو المسلوقة ، فهذا يدل على أنك

لست عاطفيا ، ولكنك لست انانيا أيضا ، فالمأكولات الثقيلة تدل على طبيعة بليدة ، وتدل على أنك انسان ترضى بالقليل من الحياة .

ـ واذا قلت أنك تحب الفواكه : فأنت ابن الطبيعة

ـ واذا قلت أنك تحب اللحوم : فأنت انسان عادى .

ـ واذا قلت أنك تحب « الكافيار » فأنت انسان مدلل تحب الحياة وتبحث دائما عمن يعنى بك !

ـ واذا أنت أحببت المرطبات والكعك والجاتو : فأنت طفل تحب المرح والبهجة .

ـ واذا أحببت «السلاطة» : فذوقك لطيف طيب العشرة ، عظيم الاهتمام بملابسك وأثاث بيتك وأصدقائك .

السؤال الخامس :

اذا أجبت بأنك تريد أن تكون طائرا « حبيسا » : فهذا يدل على أنك كسول وسعيد فى حياتك الزوجية . واذا أجبت بأنك تريد أن تكون طائرا «طليقا» : فهذا معناه ، أنك طموح .

ـ واذا قلت أنك تريد أن تكون ببغاء أو عصفورا ملونا : فهذا معناه أنك تهتم بالملابس وتحب الجنس الآخر

ـ واذا أجبت بأنك تحب الصقر : فمعنى ذلك أنك حكيم وبطىء التفكير وأنك « ماء من تحت تبن »

ـ واذا أجبت بأنك تحب أن تكون بلبلا : فمعناه انك عاطفى وحزين .

السؤال السادس

واذا أجبت بأنك تحب أن تكون حيوانا « مستأنسا » أو حيوانا بيتيا : فمعنى ذلك أنك زوج طيب . أما اذا أردت أن تكون حيوانا «مفترسا» من حيوانات الغابات : فمعنى ذلك أن لديك قدرة على النجاح ومواجهة الاخطار ولديك غريزة الرجل .

ـ واذا أجبت بأنك تحب أن تكون حصانا ، مثلا : فمعنى ذلك أنك قادر على مساعدة الغير ، واذا أردت أن تكون من خيول السباق فمعنى ذلك أنك طموح وتحب أن تتزعم وأن تسبق الآخرين ، واذا أردت أن تكون من خيول الاستعراضات العسكرية : فأنت رجل تؤثر المظاهر .

ـ واذا أجبت بأنك تريد أن تكون كلبا : فمعنى ذلك أنك تحتاج الى عطف والى حماية .

ـ واذا اخترت أن تكون قطا : فأنت شخص رقيق يحب الترف واللين والمداعبة .

ـ واذا أردت أن تكون حمارا : فلا داعى لان تتعب فى تحليل شخصيتك .. فقد حققت أمنيتك !!

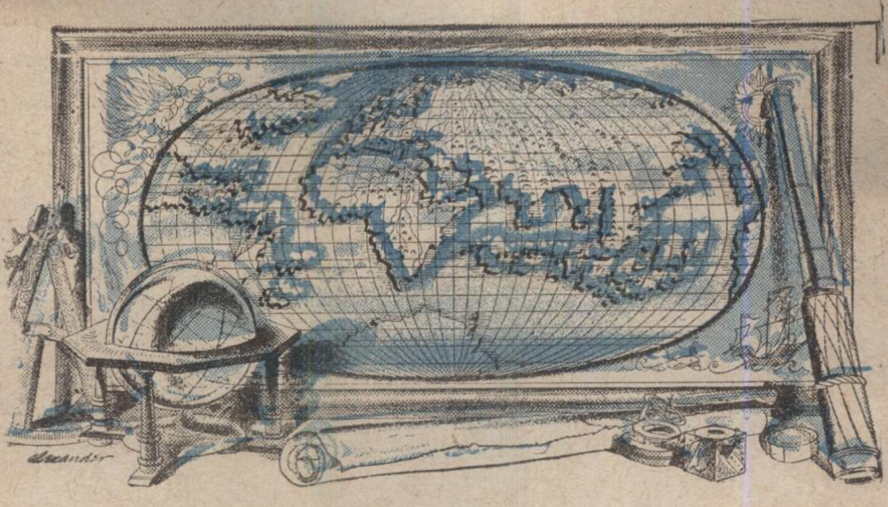

سحر الخرائط

الخريطة هى بداية مغامرة .. بداية رحلة ، أو الحصول على كنز ، أو صيد أو حروب ، أو اكتشافات ... كل هذه المغامرات تبدأ دائما بفض خريطة .

ان الخريطة هى البساط السحرى الذى ينقلك مع الخيال وأنت جالس على مقعدك المريح ، الى أي مكان تريد .

وكانت الخرائط فيما مضى من الاسرار الخطيرة ، وكان الذين يفشون خباياها يتعرضون للتعذيب والموت ، وكان الجندى الذى يحصل على خريطة فى الحرب ، يعدها غنيمة لا تقدر بثمن ، لانها فى العالم القديم ، كانت تشير غالبا الى مكان وجود كنز مخبأ ، وكان لدى البحارة العرب خرائطهم التى تحفظ أسرار طريق ملاحتهم الذى يحصلون منه على التوابل والحرير ، وكذلك احتفظ الاسبان بسرية خرائطهم عن العالم الجديد ، واحتفظ الهولانديون بسرية خرائطهم عن جزر الهند الشرقية التى احتكروا تجارتها .

والخرائط التى رسمها (كولومبس) و (ماجلان) عن رحلتيهما الخالدتين ، احتفظ بها فى ارشيف مدينة « اشبيلية » ، وقد حاول الكثيرون

الحصول عليها بالرشوة والسرقة ، حتى اختفى أغلبها فجأة وبطريقة غامضة .

وفى القرن السابع عشر ، قامت الشركة الهولاندية للهند الشرقية بطبع ١٨٠ خريطة ، توضح طرق الملاحة للهند ، ومضيق ملاكا ، والصين ، واليابان ، وكان استعمال هذا الاطلس مقصورا على ربان السفينة فقط ، ولا يسمح لاحد غيره بالاطلاع عليه .

وعندى اليوم خريطة هولاندية عمرها ٣٠٠ سنة ، معلقة فوق مكتبى وهى مزينة بحيتان ، وأفاع ، ومراكب شراعية ، وغابات ..

وقد أصبحت الخرائط اليوم تجارة دولية ولغة عامة بالنسبة للعالم كله . والى جانب الخرائط السياسية والجغرافية توجد خرائط تصور قاع البحار ، والكهوف ، وخرائط للطيارين أو الكشافين .

واذا تصفحت الاطلس ، استطعت أن تنتقل بين بلدان قد لا تراها أبدا مدن قديمة كسمرقند واستنبول .. نهر تاريخى كالنيجر .. ساحل الذهب ، وساحل العاج .. وغير ذلك من الاسماء التى لها وقع الموسيقى على الاذن .

وقد حاول الاغريق فيما مضى ، ان يتصوروا العالم كله ويرسموه فى خريطة ، فاستطاع بطليموس المصرى أن يتم عمله العظيم عام ١٥٠ قبل الميلاد . فرسم خريطة أظهر فيها ان اليونان ليست مركز العالم كما كان الاغريق الاوائل يعتقدون . وقد استطاع بطليموس من الرحلات والغزوات الحربية التى وصلت الى الدنمرك شمالا ، وشمال افريقيا جنوبا ، وأجزاء من الهند شرقا أن يكون صورة للعالم ، كما استعان بأنباء قوافل الجمال التى تجلب الحرير من الشرق المجهول ، والعبيد السود الذين يجلبون معهم العاج من قلب القارة السوداء « أفريقيا »

وفى العصور الوسطى ، كان الرهبان يرسمون الخرائط غير معتمدين على العلم ، بل على ايمانهم البسيط .. وكانوا يصورون « بيت المقدس » فى الشمال ، أى فى أعلى الخريطة ، لان الجنة مفروض أن تكون فيه ، ولان الانجيل تكلم عن أركان العالم الاربعة فبيت المقدس هو الركن الاعلى من الخريطة . وكانوا يزينون الخريطة بأشكال وحوش غريبة مفروض انها تعيش فى أركان العالم النائية .

ولكن رحلات الحجاج الى بيت

المقدس ، والحروب الصليبية، ورحلة ماركو بولو الى الصين ، واكتشافات البرتغاليين حول افريقيا الى الهند ، كل هذا أعطى صورة أصدق عن العالم .

وأول صورة رسمت عن اكتشاف العالم الجديد ، كانت فى عام ١٥٠٠، وهى خريطة ساذجة ، رسمها «جوان دى لاجوزا » ضابط مساعد فى رحلة « كولومبس » . وفى عام ١٥٠٦ ، ظهرت أول خريطة مطبوعة عن العالم الجديد ، والنسخة الوحيدة منها محفوظة فى مجموعة الخرائط العظيمة فى المتحف البريطانى .

والخرائط الحديثة اليوم ، ليست دقيقة تماما ، لان الارض كروية ، وأدق خرائط هى المرسومة على صورة كرة أرضية ، ولكن هذه الكرة ، اما أن تكون صغيرة فلا تتضح عليها التفاصيل أو كبيرة ، وعندئذ تصبح غير عملية فى الاستعمال . ومع ذلك فالخريطة المسطحة ، تستطيع أن تظهر تفاصيل المساحات الصغيرة بدقة تامة . والزراع يعتمدون فى تحديد مساحات أراضيهم على خرائط توضح حدود أرضهم بالنسبة لارض الجيران .

وقد اقترح عالم المانى « اليرخت بتك » انشاء خريطة للعالم كله على صورة كرة أرضية قطرها ١٢ مترا، وتشترك فى تخطيط تفاصيلها بلدان العالم كله ، ولكن الحربين العالميتين الاولى والثانية عرقلتا القيام بهذا المشروع ، وهذه الخريطة الجبارة أصبحت الآن من مشروعات الامم المتحدة .

بقلم دونالد كيرلوس بيتى

لو تجمد سطح البحر !

نتحدث عادة عن « مستوى سطح البحر » . وهو القاعدة التى نقيس الارتفاعات والانخفاضات الارضية بالنسبة لها . ولكن لايوجد للبحار والمحيطات كلها مستوى واحد . بل ان المحيط الواحد له عدة مستويات . فالمحيط الهادى مثلا لو تجمد ككتلة واحدة فاننا سنجد فيه هضابا وسنجد فيه وديانا جليدية . وسبب ذلك يرجع الى الضغط الجوى ، او الى شىء آخر لم يكتشفه العلم بعد ... !

إنك أشجع مِمّا نظن

الشجاعة هى الخوف الذى لفظ انفاسه ... أنت قادر أن تفعل كل شىء ، فلا تخف

كان رجلان يصعدان الى الدور الثانى من أحد المصانع، فمرا بحوض صغير مفتوح كان به زيت ملتهب وحسبه أحدهما ماء فألقى فيه بسجارته المشتعلة ، وتصاعد فى الحال وهج من اللهب ، وعلى الفور أدار أحد الرجلين ظهره ونزل مهرولا على السلم حتى وصل الى الطريق ، أما الآخر فقد استمر فى طريقه وارتقى السلم لكى ينذر العمال بالحريق

لو كنت انت هناك ... فالى أى الطريقين كنت تعدو ؟ الى الطريق لتهرب بنفسك أم الى فوق لتنذر العمال ؟

اذا واجهنا هذا السؤال فأن كثيرين منا يكتشفون فجأة ان فى كل منهم شخصيتين وقد عبر عنهما توماس كارليل عندما قال : « فى نفس كل انسان « جبان وبطل » !

ويسائل الواحد منا نفسه قائلا : « أيهما أكون ؟ » وفى كثير من الاحيان يحس الانسان منا بخوف خفى من أن يستولى عليه الجبن .

ولكن هذا غير صحيح ، فان فى كل نفس موارد مكنوزة من التحمل الطبيعى (البدنى) ، ومن الذخيرة العقلية ، ومن القوة العاطفية ، والمنعة الروحية .

كنت أقيم فى حى به طبيب اسنان وكان مرضاه عددا كبيرا من الاطفال، ولم أقف على سبب هذا الا بعد أن أطلعت على لافتة كبيرة فى مكتبه وعلى اللوحة رأيت صورة مخراز الاسنان وتحت الصورة قرأت أسماء كثيرة لاطفال أشير اليهم بعلامات الشرف والامتياز ، وقرأت فوق اللوحة :

« قل : أنا أقدر عليها » ، (أى أنا قدها وقدود) !

كم من مرة قلت فيها : « هناك شىء واحد لا يمكن ان أحتمله أبدا ، ثم ذكرت الشىء الخاص الذى تخشاه ومادمت قد ذكرته فأنت تقدر عليه لقد قيل : « الغد سيهتم بنفسه » ، ونحن نشفق على أنفسنا من تسلق

الجبل ولكننا ما نلبث ان نتبين ، لشدة دهشتنا ، اننا نتسلق الجبل فعلا .

وما من رجل صحيح العقل يتوقع أن يتحرر من الخوف تحررا تاما اذا أراد أن يواصل العيش فى هذه الدنيا . ان الخوف الحقيقى ضرورى جدا لكى يعدنا لازمات الحياة ، ويقول جيزيل العالم النفسانى : « ان الخوف والشجاعة ضدان ولكنهما ضروريان لنمو الشخصية ، واستكمال عناصر الجلد يتوقف على معاناة الخوف والتغلب عليه ، والخوف السليم يولد أضداده العقلية ، فالخوف هو الالم المتوقع وضده الجلد أى القدرة على الصمود للالم »

وأعتقد أن من أكبر الاسباب الداعية الى الآمال الخداعة فى أيامنا هذه سوء التفسير لعبارة « التحرر من الخوف » والمعنى المقصود منها فى الحقيقة هو « التحرر من الهلع » ، فالهلع « هو الخوف القائم على غير أساس ، نعنى الجبن »

ان للخوف وقارا ... ويستطيع الانسان أن ينتفع بالخوف ، وقد قال لى مرة أحد ضباط الجيش : « لا يطيق الخوف الا الشجعان » وسلمنى قصاصة من جريدة المشاة ، فقرأت فيها ما يلى :

« ان اللحظات الرهيبة التى تسبق الهجوم وفيها تطول كل ثانية فكأنها ساعة من الزمان لهى أنفع اللحظات فى حياة الجندى ، لان الخوف هو مرحلة الاستعداد لتحرك الجسم ، فالقلب يدق بسرعة ويرسل بمزيد من الدم الى ذراعيك وساقيك ومخك ، وهكذا يتدفق « الادرنالين » الذى ترسله الطبيعة فى سخاء الى مجرى دمك ، وتنتاب جسمك تغيرات كيمائية ، ويذهب عنك التعب مهما يكن مبلغه منك »

والخوف ، اذا أحسن استعماله ، يزيد من قوتك واحتمالك .

ولقد أصاب « ايمرسون » حين قال : ليس البطل بأشجع من أى انسان آخر ، وانما مدة شجاعته أطول بخمس دقائق ، وفى وسعك دائما أن تحاول اطالة صمودك خمس دقائق ، والعمل الذى يمنعك (الجبان) المستقر فيك من أن تعمله لنفسك ، تجد (الشجاع) الذى فيك يدفعك غالبا الى عمله ، لشىء أو لشخص غير نفسك .

ان حب الانسان لشخص ما يطلق قوى عاطفية لم تكن فى الحسبان ، ولن انسى قصة ذلك الرجل الذى كان

يعيش فى حينا يوم كنت طفلة فقد سمعت يومها زمرة من غلمان الجيران وهم يرفعون أصـــواتهم بالسخرية عندما لمحوه وهو يجر عربة ابنـــه الحمراء الصغيرة وقد ملأها بالملابس القذرة وأخذ يدفعهـا الى المغسل ، وصاح أحد الغلمان : « انظروا ياأولاد ... الى الغسال ! » وفى هذه اللحظة فتح باب منزلنا بقوة ورأيت والدى وهو يتجه اليهم ، ولم أسمع ماذا قال لهم ، ولكنهم انصرفوا دون نقاش ولكننى أذكر ما قاله لى والدى بعـد عودته :

« ان أشجع رجل فى هذا الحى هو « جون كار » : فان الواجب يدفعه الى أن يعمل بالمنزل ، أن زوجتـــه مريضة ، ولا يرجى لها ان تتحسن وليس عنده من يعتنى بالطفل وباقى أولاده يذهبون الى المدرسـة ، أن « جون » يقوم بالعمل الامين النظيف ، العمل المطلوب ، ولا شك أنه سيصبح مسئولا عن عمـل كبير فى يوم من الأيام ... انتظرى وسوف ترين » وقد تحقق هذا فعلا .

والاخلاص لقضـية من القضـايا وخاصة قضـــية الوطن ، قد ألهم الكثيرين فكانوا أشجع ممـــا كانوا يظنون ، وعلى مدفأة أحـد الفنادق فى مدينة براى فى انجلترا نقشت هذه الكلمات :

« لقد طرق الخوف الباب .

« فرد عليه الايمان .

« لا يوجد هنا أحد »

ونقرأ تحت هذه السطور «كتبت أيام دنكيرك » كتبت فى تلك الايام حين اكتشف كل رجـــل أو صبى يعرف شيئا عن الملاحة ولو على سبيل الهواية انه بطل يجب ان يساهم فى انقاذ بلاده .

وفى أشد مراحل الغارات الجوية ، حين كانت طائرات ألمانيا تمطر المدن البريطانية بوابل من قنابلها ، رأى الكثيرون لافتة علقت على أرصفة ميناء لندن فقرأوها واهتدوا بها ، وقـد جاء فيهـــا : « اذا كانت ركبتـاك تصطكان خوفا فاركع عليهما ! وادع الله أن يثبت جأشك »

فاذا أردت ان تقابل البطل الكامن فى نفسك فيجب ان تحاول ذلك لان « الشجاعة هى الخـوف الذى لفظ أنفاسه الاخيرة »

(مرجريت بلير جونستون)

الحكم والامثال هى جمل قصيرة تستند الى تجارب طويلة !

.. تاريخ الشعوب ملىء بالعظماء الذين ولدوا فى الفقـر والحـرمان والاكواخ .. والمجتمع الحر هو الذى لايتفيد فيه الابناء ببيئاتهم الفقيرة ..

شىء آخـر غير الحبّ

عشرون عاما اشـتغلت فيهـا بالتـدريس للشبان دون العشرين .. وأنا أعرف بالضـبط ماذا ينقصهم ، انه ليس الحب وليس العطف وليس الفهم لهم ولمشاكلهم . انهم يحبون شيئا واحدا ويحترمونه، ذلك الشىء اسمه «العدالة» انهم يريدون نظاما ثابتا يفرض العقاب والثواب ، نظاما يتقيدون به ولا يخرجون عنه .. انه نفس النظام الذى يخضـع له أفراد عصابة من اللصوص ، ويخضـع له الجنـدى فى الجيش . واذا اندرج شاب من هؤلا الشبان فى احـدى العصابات أو فى احدى فرق الجيش فانه لن يخرق القـانون ولن يخرج عليـه . فهو يعلم ان العقـاب صارم والثواب سخى وكلاهما سريع الوقوع وهـو حريص على ذلك كله ، انه لم يعد طفلا وهذا رأيه فى نفسه .

والمدرس الناجح هو الذى يضع القانون او القاعدة أو النظام وينفـذه بدقة . ويجب ألا يكون القـانون غاشما ، وانمـا يجب أن يكون قانونا منصفا عادلا . والمدرس الناجح هو الذى يعامل الطلبة فوق السابعة من العمر على أنهم شبان وعلى أنهم كائنات حية طبيعية ، وهو الذى يخبرهم بما يريده منهم وينبههم الى مايحدث لهم اذا اتبعوا النظام أو خالفوه .

اعط الشبان احساسا بالمسئولية العادية . لاتجعلهم يتصـورون أنهم غير مسئولين ، وانهم بعيـدون عن قبضة القانون . واجعلهم يفهمون ان الفقر ليس مبررا للخطأ ، كما أن الثراء ليس مبررا للخطأ أو الخـروج على القـانون . وتاريخ الشـعوب ملىء بالعظماء الذين ولدوا فى الفقر والحرمان والاكواخ القديمة . والمجتمـع الحر هو الذى لايتقيد فيه الابناء **ببيئاتهم** الفقيرة أو الغنية .

وقد حطمت ثورات الشعوب الفوارق بين الطبقات ، بين الاغنياء والفقراء .. والاعلى والاسفل . لقد كانت هذه تفرقة قديمة ، ماتت بظهور عالمنا الجديد. اننا اليوم لانريد انسانا غيرمسئول ، ولا نريد أحدا يستخف بالقانون . هذه هى العقيدة التى نغرسها فى نفوس الشبان ، دون العشرين ، وفوقها .. واذا نحن حرصنا على أن نقول للشاب أنه يقف على قدم المساواة التامة مع الآخرين وأنه حر فى ان يقف على رجليه أو يسقط ، وفى أن ينال مايستحق من الثواب والعقاب جزاء وفاقا على مابذل من جهد ، فسيكون لدينا شباب سليم البنية والنفس .

ومن البلاهة أن ننكر أن هناك أسبابا أخرى لانحراف الشبان كالقلق الاقتصادى ، والقلق العائلى والآباء المدمنين على الشراب وبرامج التلفزيون ، والافلام السينمائية التى تمجد الجريمة ؛ ولكنها جميعا لاتؤثر الا بنسبة ضئيلة فى هذا الشر الذى يجتاح الشبان .

أما العلاج الذى نحتاج اليه لشفاء الشبان من جرائمهم فهو أن نشجع الشبان على أن يقيموا نظاما من الحقوق والواجبات والطاعة التى تصاحبها العدالة : وهذا كل مايتمناه الشاب ويحترمه أيضا !

(بروفيسور ماريو باى الاستاذ بجامعة كولومبيا) .

المرأة كالغرفة الدافئة

المرأة كالغرفة ، لاأقصد كل الغرف ،بل الغرفة الدافئة التى تستميل الانسان حينما يدخل فيشعربرفاهيتها وموافقتهاله حتى ينسى كونه .

ان المدنية الحاضرة قد أنمت مدارك المرأة قليلا ، ولكنها أكثرت أوجاعها بتعميم مطامع الرجل . كانت المرأةبالأمس خادمة سعيدة فصارت اليوم سيدة تعيسة ، كانت بالأمس عمياءتسير فى نور النهار فاصبحت مبصرة تسير فى ظلمة الليل . كانت جميلةبجهلها بعيدة عن القلب بمعارفها فهل يجىء يوم يجتمع فى المرأة الجمال بالمعرفة والتفنن بالفضيلة ، وضعف الجسد بقوة النفس .

جبران خليل جبران

جنون الجماهير:

قضية الكابتن دريفوس

كتاب الشهر : Captain Dreyfus

بقلم نيقولا هالاس

لعل قضية دريفوس التى وصم فيه رجل برىء امام العـــالم بتهمة الخيانة العظمى هى أشهر خطأ قضائى ارتكب فى هذا العصر • فقد ظلت براءه او ادانة الكابتن دريفوس الشغل الشاغل لفرنسا طوال اثنى عشر عاما

وقد كشفت القضية بما تميزت به من مظهر فاجع وحظيت به من اهتمام بال عن تزوير وأكاذيب ارتكبها أشخاص بلغوا أرقى المناصب • كما أنها أوقدت نار البغضاء بين الاسر ، وسممت شعبا بأكمله بأعراض الهستيريا وسوء التفكير • ولكنها قبل نهايتها أبرزت أبطالا وطنيين خاطروا بكل ما يملكون فى سـبيل تحقيق المثل العليا لحكم القانون وتنقية الضمير الفرنسى •

لقد استطاع « نيقولا هالاس » فى كتابه « الكابتن دريفوس » أن يستعرض امامنا السحر الاخاذ لفترة من الزمن كان فيها رجل وأمة وفكرة العدالة ذاتها موضع محاكمة •

جنون الجماهير

قضية الكابتن دريفوس

في ٢٠ يوليو سنة ١٨٩٤ ، أخطر الكولونيل « ماكس فون شوارز كوبن » الملحق العسكرى بالسفارة الالمانية بباريس أن زائرا يطلب مقابلته .

وقال الزائر ان صلاته متينة بوزارة الحربية الفرنسية . ولكى يدلل على صدق قوله ، أدخل يده فى جيبه وعرض أن يقدم مستندا سريا .

وفى هذه اللحظة وضع الرجل الالمانى – وقد أخذت الدهشة منه كل مأخذ – حدا للمقابلة . وغادر الزائر الفرنسى السفارة ، ممتقع اللون ، بادى القلق .

ولم يكن الدافع الذى حمل « الكولونيل شوارزكوبن » على رفض خدمات الفرنسى دافعا أخلاقيا ، بل كان يرجع الى أسباب عملية . كيف كان يمكنه أن يثق برجل يتقدم من عرض الطريق وبغير معرفة سابقة ليعرض هذا النوع من البضاعة ؟

واستشار الكولونيل برلين . فجاء الرد على الفور « فاوض » ولم يكن الكولونيل يملك وسيلة للاتصال بالرجل الفرنسى ، ولكن انتظاره لم يطل ، اذ لم يكد يمضى يومان حتى عاد اليه الرجل . وأفصح فى هذه المرة عن اسمه ، وابرز الوثائق الدالة على شخصيته – « الميجر الكونت فرديناند والسن استر هازى » قائد اورطة بالجيش الفرنسى معسكرة بمدينة روان .

وبعد ثلاثة أسابيع أحضر له « استرهازى » أوامر عامة للمدفعية الفرنسية فى حالة التعبئة . وقال أنها ذات قيمة لاشك فيها ، فدفع له « شوارزكوبن » ألف فرنك .

وفى سبتمبر قدم « استرهازى » عددا آخر من المستندات . وأراد ان يرفقها مكتوبة بخط يده ب « حافظة »

وكان مقدرا لهذه «الحافظة» أن تصبح ذات شهرة عالمية ، لانه، عندما أرسلها « استرهازى » بعد ذلك بطريق البريد ، وقعت فى يد مكتب مقاومة الجاسوسية الفرنسى • وادى اكتشافها الى اثارة فضيحة هزت كيان فرنسا من أساسه ، وقسمتها طوال اثنتى عشرة سنة الى أحزاب تتطاحن بمرارة لم يسبق لها مثيل •

وهنا بدأت قضية دريفوس التاريخية

وكانت فرنسا قد ابتليت ، من قبل اتصال « استرهازى » بشوارزكوبن، بوباء تسرب اسرارها عن طريق الجاسوسية •

واسفرت المراقبة عن أن «شوارزكوبن» يعمل باتفاق تام مع الزميل المقابل له فى السفارة الايطالية وكان كل منهما يوقع مراسلاته باسم مستعار هو « الكسندرين » •

وقد لفتت احدى هذه الرسائل بصفة خاصة انتباه المكتب وكان نصها:

«مرفق بهذا اثنتاعشرة خريطة مفصلة لمدينة نيس تركها عندى لك الوغد « د » • ولقد ذكرت له انك لا تنوى ان تتصل به ثانية ، فقال ان هناك سوء تفاهم ، وأنه سيبذل جهده لارضائك » •

واثبت فحص الخطوط أن «الكسندرين» الذى كتب هذا الخطاب هو « شوارزكوبن » • ولكن من هو الوغد « د » الذى سلمه الخرائط ؟ وعبثا حاول المكتب الثانى اكتشاف شخصيته • وكانت المشكلة لا تزال تحير المكتب عندما عثروا على «حافظة» استرهازى فى بريد «شوارزكوبن»•

كانت « الحافظة » مكتوبة على وجهى ورقة صفراء باهتة •

وحين عرض هذا المستند الاخير على « الكولونيل جان ساندر » رئيس قسم مقاومة الجاسوسية بالمكتب الثانى ، هاله الامر اذ وضح له ان كاتب هذه « الحافظة » لابد أن يكون واحدا من رجال هيئة أركان الحرب أو على اتصال بواحد منهم •

ولم تتجه شكوكه مطلقا الى الميجر « استرهازى » ، على الرغم من أن وسائل «استرهازى» المالية الدنيئة، لم تكن خافية على زملائه الضباط •

ولكن الكولونيل «ساندر» بحث عن المذنب فى ناحية أخرى • ولما كان مرسل « الحافظة » قد ذكر انه «ذاهب الى المناورات » فقد قرر ان يستشير مدير التشهيلات العسكرية، الكولونيل « بيير ايلى فابر » •

وفحص « فابر » الحافظة بدقة، وانتهى الى ان كاتبها لابد ان يكون

من رجال المدفعية ، وان له اتصالات بأقسام الجيش الاخرى ... ولا بد ان يكون « ضابطا تحت الاختبار » . وبدا لهما الاستنتاج واضحا رائعا .

واستخرج الاثنان فى صمت رهيب ملف ضباط الاختبار ، صغار الضباط الذين لم يلحقوا بعد باحد مكاتب أركان الحرب ، بل يتنقلون فى انتدابات مؤقتة بين مختلف المكاتب . واخذا يراجعان الاسماء التى تبدأ بحرف الدال ثم توقفا عند اسم «دريفوس» .

واستخرج ملف « دريفوس » ووضعت عينات من خطه بجانب « الحافظة » . وتفرس « ساندر » و « فابر » فى الورق واخذا يقارنان بين الخطين . فوجدا تشابها بينهما .

وخف مرسييه ، وزير الحربية لمقابلة رئيس الوزراء شارل دوبوى وتحدث اليه ـ فى خلوة ـ حديثا طويلا . لقد أدرك الرجلان أنهما يقبضان على الجمر وأن مصير الحكومة فى الميزان وانه لا بد من اثبات الجريمة على المتهم ، قبل أن يصل الخبر الى المعارضين للحكومة . واتفق الرئيس دوبوى والجنرال مرسييه على ضرورة الاحتفاظ بالموضوع سرا الى أن تثبت الجريمة ثبوتا قاطعا .

وقال خبير الخطوط ببنك فرنسا الذى دعى لابداء رأيه ، أن من الجائز أن تكون الحافظة قد « كتبت » بخط شخص آخر . ولكن ألفونس برتييون ، الخبير الجنائى الشهير لبوليس باريس ، اعتبر أن « من الواضح أن شخصا بعينه هو الذى كتب العينات و (الحافظة) موضع الاتهام » وأخذ هذا التقرير دليلا على ادانة دريفوس ، وبدأ وزير الحربية مرسييه ينشط للعمل .

وتولى ترتيبات القبض ـ الذى رؤى لأسباب سياسية أن يبقى سرا ـ الماركيز دوباتى دى كلان ، وهو من ضباط أركان الحرب ، وصدرت الاوامر لدريفوس بتقديم نفسه .

وجلس دريفوس أمام مكتب وبدأ « دوباتى » يمليه مايكتبه . كان يملى خطابا عاديا ، ولكنه حشر فيه جملا من (الحافظة) ، وهو يراقب أثر ذلك على دريفوس ولكن لم يبد على دريفوس أى أثر .

وخيل لدوباتى أن أعصاب الوغد من حديد ، فقد كانت الجملة أثر الجملة تملى من (الحافظة) ومع ذلك ظل الخط هادئا عاديا . وتوقف دوباتى فى منتصف الطريق وصاح (اننى أقبض عليك باسم القانون بتهمة الخيانة العظمى)

ومضى أسبوع . ولم ينجح

« دوباتى » فى أن يحصل من « دريفوس » على أي شيء سوى الحقيقة التى أبى « دوباتى » أن يقتنع بها . كذلك ذهبت أبحاث البوليس سدى وأوشك الافراج عن دريفوس أن يتم .

وعند ذلك تسرب الامر الى الرأى العام فأصبح مثل هذا التصرف مستحيلا .

فقد نشرت الجريدة الواسعة الانتشار « لا ليبربارول » فى ٢٩ اكتوبر النبذة الآتية :

« هل صحيح أنه ، بناء على أوامر عسكرية ، حدث قبض بالغ الاهمية؟ وهل صحيح أن التهمة هى الخيانة العظمى ؟ ان كان هذا الخبر صحيحا فما حكمة السكوت ؟ أننا نريد ردا عاجلا » .

ووجد الجنرال « مرسييه »نفسه مضطرا لاصدار بيان اعترف فيه ــ باحتياط ــ بالقبض على أحد ضباط الجيش على أساس الشك فى «اعطاء بعض الاجانب مستندات ، وان تكن قليلة الاهمية ، الا أنها سرية »

واشتدت حملة الصحف والجمهور لدرجة حتمت على الوزارة عقد جلسة مستعجلة . وفيها رؤى انه لا بقاء للحكومة اذا هى حاولت التكتم على الموضوع . وهكذا تقررت محاكمة « دريفوس » .

واتجهت أسرة « دريفوس » فى بحثها عن محام يدافع عنه الى الاستاذ « ادجار ديمانج » .. كان ديمانج يتمتع بسمعة طيبة فى القضايا الجنائية .

ودرس حياة « دريفوس » من واقع الادلة التى قدمتها له الاسرة ، ثم طلب الاطلاع على أدلة الحكومة فهاله أن كل ما هنالك ، هو تلك « الحافظة » والخلاف القائم بين خبراء الخطوط وملاحظات ونظريات هزيلة من المدعى العام .

وذهب الرجل الوقور لمقابلة « دريفوس » فى زنزانته وقال له : « لقد اقتنعت ببراءتك وسأدافع عنك»

وعندما تقررت احالة « دريفوس » للمحاكمة سمح له بالكتابة لزوجته فكتب لها :« ان قضاتى جنود مخلصون شرفاء مثلى . وسيتبينون الخطأ الذى حدث .. اننى لا أخشى شيئا » .

وبدأت المحاكمة فى ١٩ ديسمبر ١٨٩٤ فى أحد قصور القرن الثامن عشر بشارع « شيرش ميدى » . وكانت قاعة الجلسة فسيحة ولكنها مظلمة قاتمة مضاءة بنور الغاز الاصفر، ضيقة النوافذ سميكة الجدران الحجرية

•• وكانت الصحافة قد نشرت ان المحاكمة ستكون سرية • لذلك كان عدد الحاضرين من الجمهور قليلا •

وأمر الكولونيل « موريل » رئيس المجلس العسكرى باحضار المتهم ، تحت الحراسة الى قاعة الجلسة . وأجال نظرة متوترة ثم أحس بالاطمئنان •• ان الذين يحاكمونه سبعة من ضباط الجيش •• فهو بين أقرانه وزملائه • ومع ذلك كانت اجابته على الاسئلة الرسمية الاولى عن اسمه وعنوانه ودرجته بصوت ، وان يكن ثابتا وخاليا من أى تأثر ، الا أن رنينه كان مفتعلا • وكان ذلك يحدث له دائما كلما حاول السيطرة على أعصابه

وعندما بدأ « دريفوس » يدلى بأقواله استعرض جميع بنود «الحافظة» بطريقة هادئة•وشرح لماذا يستحيل عليه الحصول على بيانات عن المدفع ١٢٠ ملليم ، وجنود الارتكاز ، أو بعثة مدغشقر ولماذا لا يمكن أن يكون قد كتب « اننى ذاهب للمناورات » •

واستغرقت أقواله الجلسة الاولى للمجلس • وفى ختامها ظهر بوضوح ان الكابتن « دريفوس » أحدث أثرا حسنا جدا • وأبلغ المراقب الرسمى، وزير الحربية « مرسييه » ، انه يبدو محتملا جدا أن يصدر المجلس حكما بالبراءة

وكان هذا التقرير سببا لنشاط فى وزارة الحربية استغرق الليل بطوله ، وظلت أنوار مكاتب الرؤساء فيها مضاءة حتى ساعة متأخرة •

فقد أخذ الجنرال « مرسييه » والكولونيل ساندريقلبان سويا ملفات المكتب الثانى ، واشتركا فى وضع مذكرة مطولة تضمنت سردا لقضايا الجاسوسية السابقة .

وكانت المذكرة فى الواقع عبارة عن تاريخ جنائى لحياة دريفوس ، وصف فيها مثابرته ونشاطه المستمر بأنه كان مدفوعا من المانيا للاحاطة بكل مايتصل بالجيش الفرنسى • ووضعت المذكرة فى مظروف كبير سلم لدوباتى لتسليمه للمجلس العسكرى • وطلب اليه توصيله للقضاة أثناء اختلائهم للمداولة فى الحكم •

وفى اليوم الرابع للمحاكمة ، فى الثانى والعشرين من ديسمبر ، انتهى تقديم الادلة ، ولم تبق الا المداولة فى الحكم • ولما وقف القضاة واستعدوا للاختلاء فى غرفة المداولة تقدم الميجر « دوباتى » وسلم مظروف الجنرال « مرسييه » لرئيس المجلس •

وبعد ساعة أعيدت الجلسة لسماع المرافعات . وترافع ديمانج ثلاث ساعات . وركز دفاعه على «الحافظة»

واقتيد دريفوس خارج قاعة الجلسة . واختلى القضاة فى غرفة المداولة فترة من الزمن ثم عادوا ونطق الكولونيل موريل بالحكم ، وقد صدر باجماع الآراء ، وقضى بادانة دريفوس فى جناية الخيانة العظمى ، وتجريده من شرف الجندية ، ونفيه واعتقاله مدى الحياة فى أحد الامكنة المحصنة .

وفى الخامس من يناير سنة ١٨٩٥ فى استعراض علنى دقت الطبول وطرد ألفريد دريفوس من الجيش ، وأقيم الاستعراض بنظام رسمى كأنه تنفيذ حكم اعدام

وصمتت الجموع عندما وقفت المجموعة الصغيرة أمام الجنرال «داراس» الذى كان ممتطيا جواده فى انتظارهم .. واستل الجنرال سيفه وصاح بصوت بدا ضئيلا وسط هذا الجمع الغفير الصامت : « يا ألفريد دريفوس انك لست أهلا لحمل السلاح . ونحن هنا ، باسم شعب فرنسا ، نجردك منه »

واضطرب « دريفوس » الذى كان واقفا « زنهارا » ورفع رأسه وصاح: « أيها الجنود : لقد لطخوا بالعار بريئا . لتحى فرنسا » . وبدا صوته هو الآخر ضئيلا ، ولكنه وصل الى الجموع فى الخارج فردوا فى حنق وغضب « الموت لك » .

وساروا « بدريفوس » يعرضونه على الجنود المصطفة ، صفا بعد صف ، وهم بملابس الاستعراض . ومشى « دريفوس » بدقة ضابط أركان حرب أثناء تفتيش . كان الموقف رهيبا وبدت سترته فجأة وكأنه قد تعرى . وكان فى فترات متقطعة يرفع ذراعيه ويصيح فى نظرة جنونية لكثرة ما حاول من اخفاء ألمه : « اننى برىء . لتحى فرنسا » .

وبعد ستة أسابيع من هذا الاحتفال كان « دريفوس » فى طريقه الى جزيرة « الشيطان »، مستعمرة المجرمين الفرنسية المشهورة عند شاطىء أمريكا الجنوبية .

وفى طريقه الى الباخرة هجم الجمهور فى محطة « لاروشيل » على القطار يريد الفتك به . وكان « دريفوس » يشاركهم فى احساسهم . لقد كان جنديا من رأسه الى قدمه وكانت ثقة الشعب فى الجيش أمانة مقدسة فى عنقه . وكتب فى ذلك الوقت الى زوجته: « لقد كنت مرحلا باعتبارى الوغد الدنس الى المصير الذى كان يستحقه من أحللت محله . وليس فى وسعى ما دمت أمثل ذلك المخلوق الدنس الا أن أقر تصرفاتهم » .

وقطع « دريفوس » الطريق الى جزيرة الشيطان مكبلا بالحديد، وهناك اتخذت فى اعتقاله وسائل حيطة شديدة ولم يسمح له قط بالجلوس مواجها للبحر كما لم يسمح له بمخاطبة أحد حراسه . لقد خشوا أن يبعث باشارة فى ذلك البريق الخاطف للانظار .

وأمضى فى هذه العيشة ثمانية عشر شهرا .. وفجأة ضوعفت الاحتياطات ضد «دريفوس» . وأوقفت جميع الرسائل والطرود من الخارج .

وقد اتخذت هذه الاجراءات لان « ماتيو » أخاه كان قد تحرك . لقد كان يدرك أن السكون الذى خيم على قضية أخيه هو عدوه الاكبر . لذلك لجأ الى حيلة يحرك بها هذا السكون القاتل .

ونجح - عن طريق صديق - فى أن تنشر بعض صحف انجلترا تقريرا مفتعلا يفيد أن « دريفوس » فر من جزيرة الشيطان . وحدث ما توقعه « ماتيو » فأعيد نشر الخبر على نطاق واسع وتلقفته صحف باريس جميعها .

ولم تؤد حيلة « ماتيو » الا الى مجرد دعاية . ولكن تطورات أخرى كان من شأنها أن تعيد الحياة لقضية « دريفوس » كانت تحدث فى وزارة الحربية .

ففى مارس سنة ١٨٩٦ بعد مضى خمسة عشر شهرا على نهاية القضية ، وقعت رسالة زرقاء صغيرة فى قبضة المكتب الثانى . لقد كتبتها صديقة لشوارزكوبن ، وسلمتها اليه ليرسلها بالبريد الى « استرهازى » . ولم يتمكن « شوارزكوبن » من ارسالها ، أما لانها سرقت منه بطريقة ما ، أو لانها استخرجت من صندوق البريد .

وجىء بالرسالة لمكتب جورج بيكار الذى كان قد أصبح لفتنانت كولونيل، ورئيسا للمكتب الثانى . وحين ألقى بيكار النظرة الاولى على الرسالة كان انفعاله سريعا : «ماذا ؟أجاسوس آخر ؟ » ما شأن «استرهازى» لتصله رسالات زرقاء عن طريق سفارة ألمانيا؟ ونظرا لسجل«استرهازى» غير المشرف قرر بيكار أن يضعه تحت المراقبة .

وبعد ثلاثة أشهر ارتكب الكونت « استرهازى » هفوة . فقد قدم طلبا كتابيا للالتحاق بأركان الحرب . ووصل الطلب الى مكتب بيكار . وأحس «بيكار» أن خط الطلب لا يبدو غريبا عليه .

وقال خبير الخطوط ان «استرهازى» هو الذى كتب الحافظة الشهيرة التى أدين « دريفوس » على أساسها .

وتحدث بيكار مع الجنرال « شارل جونس » وأصر على اعادة النظر فى قضية دريفوس ، فقال له الجنرال :

« ماذا يهمك من أمر هذا المجرم ؟ »

وأجاب بيكار « أنه برىء » .

فقال الجنرال : الحقيقة عندى هى ما يقوله وزير الحربية وهيئة أركان الحرب ، وأضاف « أرجو أن تحتفظ بالسر فليس من الضرورى ان يعلم أحد بهذا الامر » .

ونسى بيكار الفرق بين الرتب وصاح: « ان ما تقوله يا جنرال فظيع . اننى لا أدرى الآن ما أنا فاعل ، ولكننى لن أحمل هذا السر معى الى القبر » .

ولم يبد على الجنرال انه راض أو غاضب ، ولكنه - بعد وقت غير طويل - أصدر أمرا لبيكار بالتفتيش على قلم المخابرات بالحدود الشرقية .

وفى مدة غياب بيكار حل الميجر « هنرى » صديق « استرهازى » محله وسير الامور بقبضته الحديدية وعلى طريقته . وكان بريد بيكار للمكتب يمر بهنرى لتوصيله . وبدأ « هنرى » يفضه بطريقة البخار وأنشأ ملفا لبيكار يضع فيه البيانات المؤدية للاشتباه فيه ، فأن لم يعثر على شىء افتعله .

وكانت هناك وسيلة أسهل للتخلص من « بيكار » فاقترح هنرى على الجنرال أن يوفد « بيكار » الى طرابلس حيث توجد بعض المناوشات ، وقدر أن رصاصة ، فى الوقت المناسب ، كفيلة بمنع اعادة نظر قضية دريفوس .

ولكن « بيكار » كان قد اتخذ الاحتياطات الكفيلة بعدم دفن الحقيقة معه . ففى أثناء أجازة قصيرة بباريس ترك لمحاميه « لويس لوبلوا » خطابا يسلم الى رئيس الجمهورية ، فى حالة موت « بيكار » ، وكان الخطاب يصف كيف اكتشف « بيكار » الكاتب الحقيقى « للحافظة » وأنه ليس الا « والسن استرهازى » ووصفه بأنه جاسوس ألمانى .

واستولى القلق على « الكونت استرهازى » مذ عرف أن كثيرين أصبحوا الآن يشكون فى أنه محرر « الحافظة » . فلما نشرت « الماتان » أوسع الصحف الفرنسية انتشارا صورة زنكوغرافية لذلك المستند الشهير الذى حصلت عليه بطريقة ما ، انقلب قلقه الى ذعر .

وعرف ماتيو دريفوس - بعد انقضاء نحو ثلاث سنوات على الحكم على أخيه - شخصية الخائن الحقيقى . وكان ذلك بمحض الصدفة . فقد أعد « ماتيو » كتيبا عن قضية دريفوس لبيعه فى شوارع باريس ووضع على غلافه صورة «الحافظة» كما نشرتها « الماتان » .

واشترى أحد سماسرة البورصة ـ واسمه كاسترو ـ فى ساعة من ساعات الفراغ نسخة من الكتيب المذكور . وكانت قد جرت بينه وبين الكونت « استرهازى » معاملات لم تترك له الا مجموعة من الخطابات اللاذعة ، وعرف « كاسترو » خط « الحافظة » وقصد الى ماتيو وسلمه مجموعة خطابات استرهازى له . فقبله ماتيو اعترافا بجميله ، وفى ١٥ نوفمبر ١٨٩٧ اتهم استرهازى رسميا بأنه محرر « الحافظة » .

وحين جىء به آخر الامر للمحاكمة بناء على اتهام ماتيو ، حرص البيان الرسمى على توضيح أن « استرهازى » ليس موضع محاكمة ، فقد ثبتت من قبل براءته ، وان المقصود من المحاكمة ارضاء « استرهازى » فالتهمة ـ لا المتهم ـ هى موضوع المحاكمة .

وظهر « استرهازى » أمام المحكمة بمظهر الشاهد المتزن الهادىء ولم يفقد أعصابه .

ولما جاء دور « ماتيو » هاجمه محامى « استرهازى » بشدة لنشره صورة « الحافظة » وقال له : « انك تستطيع أن تدافع عن أخيك أمام المحكمة لا فى مكان آخر » .

ورد عليه ماتيو « سأدافع عن أخى فى كل مكان » . ولكن جمهور المستمعين فى قاعة الجلسة اظهر حقده فى هياج حمل المحكمة على أن نطلب منهم احترام القانون .

وسمع الجزء الاكبر من الشهود فى جلسة سرية . وفى النهاية تنازل المدعى العام عن دعواه ضد « استرهازى » ومع ذلك ترافع محاميه خمس ساعات . وتداولت المحكمة لمدة ثلاث دقائق ، ثم أصدرت حكمها الاجماعى بالبراءة .

* * *

وهبت عاصفة من الفرح كما لو أن فرنسا حصلت على انتصار عظيم فى ساحة القتال . واندفع الضباط والصحفيون والنساء والرجال كبارا وصغارا نحو استرهازى يحتضنونه وقد غمرت الدموع اعينهم .

وكان الكولونيل بيكار ـ الذى استدعى من أفريقيا للادلاء بشهادته ـ ضحية المحاكمة الوحيد . فقد وقف فى قاعة المحكمة وحيدا منعزلا لمقاطعة أخوانه الضباط له . وكان مع ذلك مرفوع الرأس معتدل القامة . وعلى الرغم مما واجهه من ضغط شديد فقد أصر على الادلاء بمعلوماته عن الرسالة الزرقاء التى ربطت بين استرهازى والسفارة الالمانية . ولكن شهادته

أخذت فى السر وراء أبوب مغلقة . ووصفت المعارضة الرسالة الزرقاء بأنها مزورة . وهكذا ذهبت تضحية بيكار هباء ، وقبض عليه بعد المحاكمة بتهمة افشاء معلومات سرية واعتقل فى قلعة « مون فاليريين » لعدة أسابيع

وغمرت براءة « استرهازى » والقبض على « بيكار » صحف العالم بالاسى ، وأحزنت أوروبا من شرقها الى غربها لفقدان فرنسا لروحها ، فرنسا التى قادت المدنية الغربية فى طريق العدل والحرية ، تنكرت لها ، وفقدت عقلها ، وأقامت ـ فى جنونها ـ دولة رأسها فى قدميها من الناحية الاخلاقية « يكرم فيها ـ على حد قول أحد الكتاب ـ الغش ويقيم الدجالون تمثالا للدجل » .

وكتب جورج كليمنصو ـ النمر ـ « لم يعدم التاريخ شجعانا يتحدون الطغاة، ولكن مجابهة الرأى العام تتطلب بطولة حقيقية » . وقد اصبح الرأى العام فى فرنسا وحشا يحمسه ويغذيه بالاكاذيب ، صحف تتظاهر بالوطنية المتطرفة . وقليل ـ فى داخل الحكومة أو خارجها ـ من يجرؤ على تحديه » .

وفى الحق أن فرنسا لم تخل من بعض الانصار الذين بلغوا ، فى تقدير بعض المعاصرين ، نحو واحد فى المائة موزعين فى مختلف الاوساط . وكان من بين أوائل الانصار الكاتب الفرنسى « أناتول فرانس » والعالم « أميل دوكلو » مدير معهد باستور والنائب وزير العدل السابق « لوتفيك تراتيو » .

ثم جاء يوم ١٣ يناير ١٨٩٨ فاذا بغيوم اليأس المتكاثفة تتبدد فجأة كما لو أن عاصفة هوجاء هبت عليها . فقد نشرت جريدة كليمنصو « لورور » مقال أميل زولا « انى اتهم » . وهو العنوان الذى أصبح فيما بعد ـ أمام العالم أجمع ـ شعارا متصلا باسم اميل زولا . لقد كان تحديا لفرنسا ولكل فرنسى ، يطالب بالتمسك بالمثل العليا والانتصار لها ووضعها موضع الاعتبار .

وكان « زولا » قد وصل الى أوج شهرته العالمية ، رواياته المترجمة لاغلب اللغات الحية أكثر الكتب انتشارا وكان قد نشر فى « الفيجارو » عن قضية « دريفوس » عددا من المقالات ، ولكنه أدرك أخيرا انه لابد من هزة عنيفة لعقيدة الفرنسيين ودعوة للاستشهاد لتبديد نوبة السحر التى نزلت على الامة الفرنسية .

وكان زولا يعلم انه يعرض نفسه لمحاكمة بسبب اتهاماته ولكنه قال :

« ان الخطوة التى أقدمت عليها

مقصود بها تفجير الحقيقة والعدالة . فليجرأوا على تقديمى للمحاكمة . وليقيموا تحقيقا فى وضح النهار . »

ووقعت الوزارة فى حيرة . انها لا تستطيع السكوت على اتهامات «زولا» فقد كان الجمهور وكانت الصحف تطالب بتوقيع أقصى عقاب عليه . ولكن محاكمته بتهمة القذف معناها اعادة بحث قضية «دريفوس» لان من حق المتهم قانونا ان يحاول اثبات صحة التهم التى ذكرها . وأخيرا وجدوا حلا وسطا ينقذ ماء الوجه ،هو ان يحاكم زولا على هذا الجزء من قذفه فى مقال « انى أتهم » . وهذا يقصر حقه على تقديم ادلة ضد « استرهازى » ولكن ليس لمصلحة « دريفوس » .

وبدأت محاكمة زولا فى ٧ فبراير ١٨٩٨ واستمرت خمسة عشر يوما وتتبعها الناس فى جميع انحاء العالم باهتمام وقلق . فقد ألهبت مشاعر كانت هائجة ، ووقف الجنود على قدم الاستعداد لكبح جماح الجماهير المحيطة ببناء المحكمة .

وأكد « زولا » فى بيان للمحلفين ان ليس هو ولا دريفوس اللذين يحاكمان بل هى فرنسا . ان السؤال هو هل لا تزال فرنسا محتفظة بتقاليدها أمينة على العدالة والانسانية ؟ وختم خطابه بهذه الكلمات :

« ان دريفوس برىء : أننى أقسم على ذلك بحياتى وشرفى . وبكل ما كسبته، بالاسم الذى كونته لنفسى وبما اضفته للادب الفرنسى . أقسم على ذلك : ليسقط ذلك كله ان لم يكن بريئا . ان دريفوس برىء . »

ولم يتطلب الامر من المحلفين الا ٣٥ دقيقة فقرروا بأغلبية ٨ ضد ٤ ان زولا مذنب . وحكم عليه بأقصى العقوبة بالحبس سنة وغرامة قدرها ثلثمائة فرنك .

ومع ذلك فان قضية دريفوس لم تقبر ، لأن الهياج الذى أثاره «زولا» استمر بين أخذ وجذب وبقيت المعركة حول براءة زولا أو ادانته مستعرة فى مئات من النشرات .

واختار « كافينياك » وزير الحربية الجديد من ملف «دريفوس» المتضخم أفضل ما وجد من أدلة . ومن بينها خطاب من الملحق العسكرى الايطالى «بانيزاردى » ذكر فيه دريفوس بالاسم . وبعد فترة وقف فوق منبر مجلس النواب يعلن أنه سيتلو ثلاثة مستندات مختارة من بين آلاف الرسائل المتبادلة فى خلال ست سنوات بين من يعملون

بنشاط فى التجسس . وقال أنه يعتقد ان هذه الادلة تجيب على التساؤل حول ادانة دريفوس احابة واضحة ، مقنعة ، قاضية . ووافق النواب وحيوا « كافينياك » بوصفه جنديا سياسيا واصدروا قرارا بنشر خطابه فى جميع انحاء البلاد .

وأصبح هذا الخطاب ، الذى تميز بغضبة شديدة للعدالة ، نقطة التحول فى قضية دريفوس . فقد أدرك بيكار بمجرد ان قرأه ماهية المستندات المقصودة . وكان بيكار ، بسبب شهادته الصادقة فى قضية زولا ، قد أحيل الى المعاش واخرج من الجيش « لعجزه الشديد عن النهوض بواجبات الخدمة » . وكان يدرك ان الخطوة التى اعتزم الاقدام عليها ستقوده مرة ثانية الى السجن ، ومع ذلك كتب لرئيس الوزراء يقول :

« لم أكن أشعر حتى الآن بان من حقى التحدث عن المستندات السرية التى قيل على أساسها ان ادانة دريفوس ثابتة ولكن وزير الحربية قد أشار الى ثلاثة من هذه المستندات واعتبر ان من واجبى ان اخبركم ان مستندين منها لا يتصلان « بدريفوس » وان الثالث يحمل جميع مظاهر التزوير . »

وأمر رئيس الوزراء « هنرى بريسون » بفحص المستندات بدقة ، فتبين ان هذا المستند الثالث ، مزور قطعا . فهو مكون من خطابين الصقا بعناية ، ولما علم وزير الحربية « كافينياك » بذلك استدعى « هوبرت هنرى » الذى كان قد أصبح كولونيلا وواجهه بالمستند المزور وطلب منه تفسيرا . وبعد ساعة من الانكار سلم هنرى بأنه أعاد ترتيب بعض الجمل ، ولكنه أنكر انه اصطنع الخطاب بأكمله .

واستمر متشبثا بانكاره ثم تقدم فى الاعتراف خطوة فقال « لقد كان رؤسائى قلقين وأردت ان اطمئنهم وقلت لنفسى لنضف جملة تصلح دليلا فى الحالة التى كنا فيها . ولقد عملت من تلقاء نفسى ولمصلحة الوطن . »

وبعد كثير من الضغط والوخز ، اعترف هنرى باصطناع الخطاب بأكمله فيما عدا التوقيع . وبادر « كافينياك » بابلاغ الصحف ، وأمر بالقبض على هنرى .

وفى صباح يوم ٣٠ أغسطس ١٨٩٨ وجد الكولونيل هنرى منتحرا فى زنزانته ، فقد استعان بموسى وذبح نفسه .

ولما علم « استرهازى » بخبر انتحار هنرى فر الى لندن بغير متاع . لقد حان الوقت ليعترف مع قبض الثمن ،

وينتقم من شركائه الذين هجروه • وأسرعت صحف لندن وباريس تنشر روايته للوقائع من الزاوية التى أرادها وبلغة مشوقة •

ولم يعد هناك مفر من اعادة محاكمة دريفوس • وبين عشية وضحاها بدا كما لو أن جميع أفراد الشعب من أنصار اعادة المحاكمة .

وحين دخل « دريفوس » قاعة الجلسة تطلعت الانظار اليه لترى أخيرا الرجل الذى أصبح اسطورة ، فقد كان الموجودون جميعهم يعرفون اسم دريفوس ، كما يعرفون انفسهم، ولكن قليلا من بينهم من كان يعرف الرجل •

واعيد « دريفوس » الى فرنسا على المدرعة صفاقس • ولما وصله الخبر بأنه عائد لفرنسا وان العالم الخارجى تذكره وقع عليه كالصاعقة ، حتى أشفق على نفسه من انه لا يستطيع احتماله • لقد كان ، وهو بعد فى التاسعة والثلاثين من عمره ، قد أصبح عجوزا أبيض الشعر متهدما • وأصبحت عيناه خلف عدسات النظارة باهتتين فى زرقة الاشباح • وبشرته التى كانت خالية من العيوب قد اصفرت واسودت والتصقت بعظام وجهه الناتئة •

وشرح دريفوس فيما بعد موقفه قال:

« لقد كنت مجرد ضابط مدفعية ، حرمه خطأ فاجع من السير فى طريقه • أما دريفوس رمز العدالة فلم أكنه • لقد كان من صنعكم أنتم . »

وسيطر الجنرال « مرسييه » على المحاكمة • كان ذا شخصية مؤثرة ووقفة مسرحية ، وضمن شهادته الكثير من التلميحات بأنه يدلى بجزء من الحقيقة لان فى الافضاء بالحقيقة كلها خطرا على فرنسا .

ووجه « مرسييه » فى ختام اقواله طعنته القاتلة « ان عقيدتى منذ سنة ١٨٩٤ لم تتغير بل توطدت بدراستى للملفات دراسة أكثر تعمقا وبسبب المحاولات التى تبذل لتحويل الادانة الى براءة • »

وقرر المجلس بأغلبية ثلاثة ضد اثنين أن دريفوس مذنب فى تهمة الخيانة العظمى وحكم عليه بالسجن عشر سنوات .

وما كان يمكن لمثل هذا الحكم ان يبقى • فقد كان رد العالم عليه عاصفة من الاستياء والسخط فقد صدم الحكم الناس من أطراف روسيا الى أمريكا ، وبدا لهم الوضع غير مقبول ولا مفهوم • وحاصرت مظاهرات الاحتجاج السفارات والقنصليات الفرنسية فى جميع انحاء العالم • وعقدت الاجتماعات

الكبيرة للمطالبة بمقاطعة كل ما هو فرنسى بما فى ذلك المعرض الدولى فى باريس الذى كان محددا له العام المقبل وكان الرأى السائد « ان فرنسا أدانت نفسها ولم تدن دريفوس » •

وكان رئيس وزراء فرنسا قدتوقع رد الفعل هذا فى داخل البلادوخارجها، ولذلك أعلن انه لن يسمح بتنفيذ الحكم • واصدرعفواشاملاعن دريفوس فى ١٩ سبتمبر بعد ان كان قد امضى فى السجن ما يقرب من الخمس سنوات وافرج عنه •

ولم يعترض ماتيو دريفوس على قبول أخيه للعفو • ولكنه كان مصمما على ان لايهدأ له بال حتى يزيل نهائيا عن اسم دريفوس الوصمة التى ألحقت به • واستمر يقلب كل وجه من أوجه القضية ، واهتدى الى حل كانت له أطيب النتائج • فقد احيل الى المعاش أحد القاضيين اللذين صوتا للبراءة فى محكمة رين • فسعى ماتيو حتى تعرف اليه وعلم منه تفصيلات الطريقة التى سارت عليها المحاكمة فى رين • وكان أهم ما استطاع معرفته هو ان الجنرال مرسييه لجأ الى نفس الحيلة ، أمام المجلس العسكرى الثانى ، التى كان قد استعملها أمام المجلس الاول : « مستندات سرية مزورة لم تعط للمتهم فرصة الاطلاع عليها » •

وحين تسلح ماتيو بهذا الدليل الجديد قدم طلبا لاعادة المحاكمة • وأرسل الطلب الى محكمة النقض فى مارس ١٩٠٤ • وقررت المحكمة ،وقد صممت ان لا تدع أى شك أو غموض قائما ، أن تعيد المحاكمة •

واستغرق بحثها وقتا طويلا ولم تترك صغيرة أو كبيرة الا محصتها ، واستمعت لشهود ، واطلعت على ملفات مجلس عسكرى رين ، الذى كان قد مضى عليه خمس سنوات ، وملفات محاكمة « زولا » قبل ذلك ، ومحاكمة « استرهازى » ،ومحاكمة «دريفوس» الاولى فى ١٨٩٤ ، وفى ١٢ يوليو ١٩٠٦ بعد ان أتمت محكمة النقض ذلك كله ، قررت أنه لا وجود لدليل اتهام من أى نوع ضد « دريفوس » ولا ضرورة لاعادة المحاكمه وانه لم يسبق ان وجدت وقائع تستحق المحاكمه • وهكذاوبعد أثنى عشر عاما وضع حد نهائى لهذا الموضوع •

وبادرت الحكومة لابرد اعتبار دريفوس وحده ، بل والكولونيل بيكار أيضا • وقرر مجلسا البرلمان ـ انقاذا لضمير فرنسا ـ اعادة الضابطين لخدمة الجيش فرقى دريفوس الى رتبة رئيس

كتائب ، ومنح وسام الليجيون دونور « تعويضا مناسبا لضابط تحمل عذاب الشهداء بشكل منقطع النظير » . ورشح بيكار للرتبة التى كان يصل اليها بحكم اقدميته ، لو كان قد بقى فى السلك ، وهى وظيفة جنرال .

ومضى بيكار فى سبيله حتى أصبح وزيرا للحربية عام ١٩٠٨ فى وزارة كليمنصو . وتقاعد دريفوس بعد سنة من الجيش . ولكنه استدعى عام ١٩١٤ واشترك فى معركتين من أشد معارك الحرب العالمية الاولى ، طريق السيدان وفردان. أما مدبر الحادث الآخر « استرهازى » فقد عاش حتى بلغ أرذل العمر فى أحد أحياء لندن القذرة باسم كونت جان دى فولمونت.

ووصلت التمثيلية المفجعة الى ذروتها عند رد اعتبار دريفوس وتصحيح ما وقع عليه من ظلم بعد ان حكم ببراءته عام ١٩٠٦ . فقد اقيم احتفال فى ساحة المدرسة الحربية ، فى المكان نفسه الذى احتمل فيه دريفوس عذاب التجريد . ولم يكن حفلا علنيا وانما دعى اليه عدد محدود من الاصدقاء .

ووصل دريفوس فى الساعة الواحدة والنصف ووقف يتحدث فى هدوء مع فريق من الضباط . ودق النفير للتجمع . وكونت كتيبتان من الجنود المدرعين مثلثا . وتقدم كابتن ليرافق دريفوس الذى كان مرتديا كامل ملابسه العسكرية . وسارا بسرعة بين الجنود حتى اصطفا قبالة الجنرال جيلان .

وامتشق الجنرال حسامه. وأطلق النفير أربعة نداءات .

وقال الجنرال «باسم رئيس الجمهورية وبمقتضى السلطات الممنوحة لى انصبك ياكوماندور دريفوس فارسا للجيون دونور » ثم لمس بسيفه ثلاث مرات كتفى دريفوس وقبله على خديه .

وأطلق النفير نداءه الاخير . ووقف دريفوس منتصب القامة يستعرض الجنود الذين كانوا يمرون على دقات الموسيقى. وفجأة جرى اليه طفل يقبله . وعندها فقط انفجر دريفوس باكيا . كان الطفل ابنه بيير .

وأجلس دريفوس فى عربة مكشوفة بين ابنه وماتيو . وخرج من الساحة . وكان منظرا يثير الدهشة فقد تجمعت جموع قدرت بمائتى ألف شخص فى الشوارع ورفعت القبعات تحية لدريفوس وتعالت الاصوات « ليحى دريفوس . لتحى العدالة».

ومضى يرد التحيات ويشكر ، وقد ارتسمت على وجهه المتعب ابتسامة هادئة .

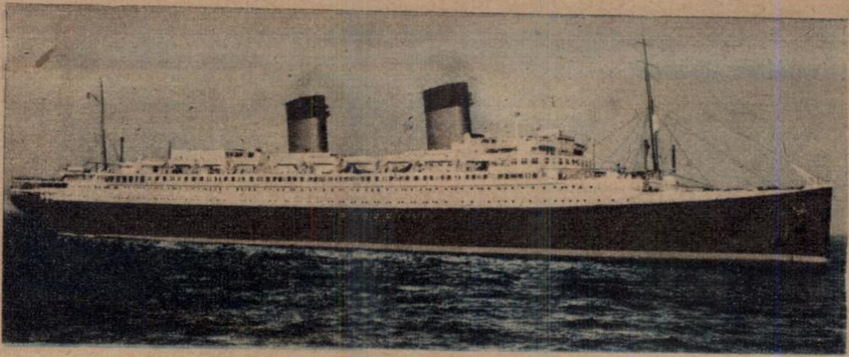

ان ساعة « موفادو » تحطم الارقام القياسية

إنها تستطيع أن تقطع المسافه بين الهافر - نيويورك - الهافر

وهى مغمورة فى مياه البحر

● ان الباخرة « جزيرة فرنسا » التابعة لشركة ترانساتلانتيك العامة تنقل عبر المحيط ساعة موفادو مغمورة فى ماء البحر . ومع ذلك لا تتوقف هذه الساعة

● **انها تجربة لها قيمتها العلمية فلأول مرة تمر ساعة « واتر بروف » بتجربة عملية دقيقة لا يمكن ان تجرى مثلها فى معمل .**

● هذا العرض أجراه المسيو « جول بريجولت » حامل نيشان الشرف وقد شهد بنفسه ان الساعة « موفادو » التى تحمل رقم ٣٢٥٣ تعمل فى دقة متناهية بعد هذه التجربة

● ان أى شرح لا يعتبر مهما أو ضروريا بالنسبة للحقائق الموجودة والتى تؤكد مكانة « موفادو » التى لا مثيل لها .

يمكنك أن تعتمد على « موفادو »

موفادو

USINES A LA CHAUX-DE-FONDS, MÉTROPOLE HORLOGÈRE SUISSE

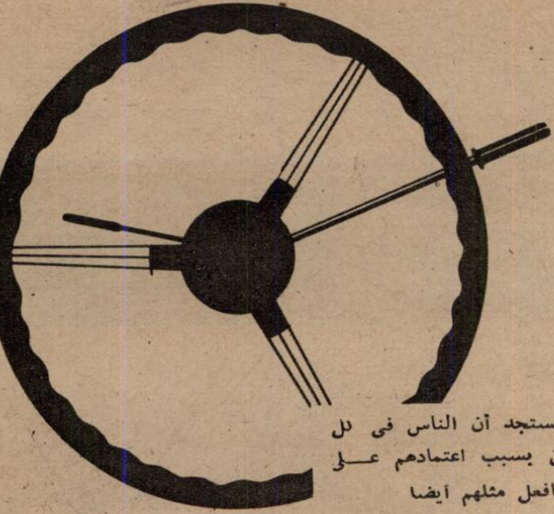

اينما تطوف حول العالم فستجد أن الناس فى كل مكان يستمتعون بحياة أحسن بسبب اعتمادهم على منتجات بورج – وارنر ·· فافعل مثلهم أيضا

ان قطع محركات بورج – وارنر تسدى اليك والى الملايين غيرك أجل الخدمات ، لانها تزيد من قوة احتمال السيارات واللوريات التى تجلب لك السلع والخدمات ، كما أن منتجات بورج – وارنر الصناعية تساعد على انتاج كثير من الاشياء التى تستعملها ·أما أدوات بورج – وارنر المنزليةالعصرية المريحة فتساعدك فى التمتع بحياة أحسن

ان شهرة بورج – وارنر من ناحية الامتياز يؤيدها كل ما يباع من منتجات بورج – وارنر ·· **ابحث عن علامة بورج – وارنر هذه** ·· انها تبين لك الرجال والمنتجات الدين تستطيع الاعتماد عليهم

INTERNATIONAL
B-W
BORG - WARNER

اتحاد بورج
وارنر الدولى

٧٩ إيست آدمز . شيكاغو ٣ - الولايات المتحدة

بطاريات "أولدهام"

تصنع فى أحدث المصانع المصرية

حصلت شركة المشروعات الهندسية والتجارية
على حق صنع بطاريات "أولدهام" فى مصر
وطبقا للمواصفات الفنية لمصنع أولدهام فى انجلترا

ماركة مسجلة

بطاريات للسيارات واللاسلكى

شركة المشروعات الهندسية والتجارية

شركة مساهمة مصرية

المركز الرئيسى : ٣٩ شارع قصر النيل تليفون ٥٨٣٩٢/٤٢٠١٩

المصنع

ميدان ابن الحكم - الزيتون . ت ٦٤٧٠٦ القاهرة ص.ب ٧٣٢٧٨

الذى يفخر بامتلاك ساعة رولكس

اذا أسعدك الحظ واقتنيت ساعة رولكس فانك تشترك عن طريق غير مباشر فى ذلك الرضاء الذى يشعر به اخصائيو صناعة الساعات السويسرية الذين خصصوا ماضيهم ومستقبلهم لفن انتاج الساعات الدقيقة كما ان امتلاكك لهذه الساعة الممتازة دليل على حسن ذوقك ودقتك فى الاختيار وصواب حكمك على الصناعة الدقيقة.

ان لدى الوكلاء الوحيدين لساعات رولكس فى منطقتكم مجموعة منتقاة مدهشة من هذه الساعات الفريدة وهم يدعونك لمشاهدتها وقتما تشاء

ROLEX
رولكس

أعظم أداة فى تاريخ قياس الوقت

ارسل هذا الكوبون اليوم
إلى محلات ايكونوماكس ص . ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)
الاسم ....
العنوان ....

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا

Your

TOYO. RAYON CO.

تقدم لك

مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوّف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز باللاك ، وتطريز ، ونحت
وشريط بروسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملاحف
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و "MADAME BUTTERFLY"

قطاع حرير صناعي "SUIKO"

حرير صناعي شاب "SUIKO"

شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن
N
Nivada
موديل ٢٠٧٤ ـ حيثما تكون للدقة أهميتها يختار الانسان بغير شك ساعة كرمنسماتيك نيفادا ـ ديبلومات . لان كل ساعة«ديبلومات» عبارة عن كرونومتر حصل على شهادة اعتماد من المعهد السويسرى بأنها اجتازت بنجاح الاختبار الذى يجرى على الساعات للتأكد من دقتها . ومعنى ذلك أنها تحتفظ بدقتها فى أية درجة حرارة
يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى
Nivada
Diplomat

أجهـزة تكييف الهـواء

Gibson

تعطى هـواءً رطبًا مُريحًا !

من السهل ان تدير جهاز تكييف الهواء جيبسون! انه يرطب ويرشح ويوزع الهواء، كما يقدم لك هذه الميزات الاضافية الفريدة : قوة دفع قابلة للتغيير • فتحات عديدة فى جميع الاتجاهات للتخلص من تيارات الهواء • مصباح اوزون لتجديد الهواء ، علاوة على سهولة اختيار درجة الحرارة وكمية الهواء اوتوماتيكيا بواسطة أزرار مريحة .. اتصل بموزع جيبسون اليوم !

جهاز تكييف الهواء جيبسون دى لوكس ثمنه منخفض عن طراز كاستوم أعلاه يتاح الأثنان في وحدات قوة ٣/٤ و ١ و٢ حصان

جهاز تكييف الهواء جيبسون للمخازن ، أو مكاتب الاعمال أو المنازل يتاح فى وحدات قوة ٢ حصان الى ٨ حصان

شركة ثلاجات جيبسون جرينفيل ، ميتشجان ، الولايات المتحدة

اجهزة تكييف هواء غرف تبريد ثلاجات كهربائية • فريزز للطعام • مواقد كهربائية • أدوات كهربائية

ها هو أحسن شريط مغناطيسى فى العالم .

إيميتيب

EMITAPE

يمكن الحصول عليه الآن
على بكر كونتننتال قطر ٥ ¾ بوصة
تستعملها منظمات الإذاعة الرئيسية
كما يستعمل فى تسجيلات
صوت سيده
وكولومبيا
وبارلوفون

*

إعتمد على إيميتيب فى تسجيلاتك

إيميتيب ٨٨

يوجد شريط للأغراض العامة على بكر
يتراوح نصف قطره من ٣ إلى ٦ بوصات .

إيميتيب ٩٩

للتسجيلات الطويلة - شريط ذو قاعدة رفيعة يتيح
وقتا اضافيا للتسجيل يقدر بـ ٥٠٪ على نفس البكرة .

يمكن الحصول عليهما الآن :

على بكر كونتننتال قطر ٥¾ بوصة

يلائم جميع أنواع التسجيل ذات الوجه الواحد أو الوجهين .
اعتمد على **إيميتيب** فى **تسجيلاتك** .

إذا واجهتك أية صعوبة فى الحصول على الأشرطة اكتب إلى :

E.M.I. INTERNATIONAL

HAYES, MIDDLESEX
ENGLAND

شهرة
واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

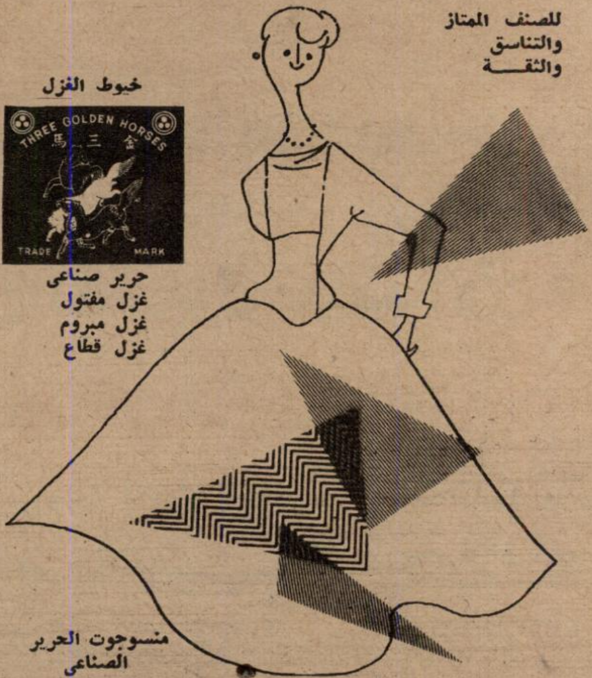

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
馬 三 金
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠-٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

يمكنك أن تحصل اليوم على أدوات رفاهية الغد !

انتخب ثلاجة نورج الجميلة ، التى يمكن الاعتماد عليها استمتع بأحدث الميزات التى تستهدف راحتك ، ومتعتك ، وصحتك ان اقتناءك ثلاجة نورج اليوم معناه اقتناء ثلاجة عصرية لعدة سنوات مقبلة

توجد تسعة نماذج من ثلاجات وثلاجات بفريزر ماركة نورج تتراوح سعتها بين ٨ر٥ و ١٣ قدماً مكعباً . وبجميع النماذج أدراج لحفظ الخضراوات وأرفف مريحة بالباب وفريزر فسيح علاوة على مكان حفظ الاطعمة .. سطحها الخارجى مصنوع من الميناء قوية الاحتمال التى تظل دائماً جميلة

لغسل الثياب وتجفيفها تماماً غسالات ومجففات نورج الاوتوماتيكية بالكيروسين أو بالكهرباء مجموعة كبيرة من الغسالات « ذات العمليات الثلاث »

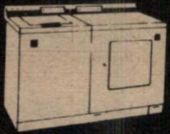

آلات تكييف هواء
انتظر أجهزة تكييف الهواء الجديدة نورج طراز ١٩٥٦ ، أداء رائع وقيمة بارزة

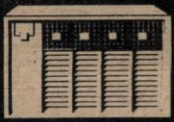

BORG - WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

79 East Adams — Chicago 3, U.S.A.

إنى لا أخالفك الرأى
فى أن صابون
ابو الهول الذهبى
خير ما يعيد للملابس رونقها ويجعل الغسيل ناصع البياض
أبو الهول الذهبى
٤٠٠ جرام
٧٢٪
صابون نقى
شركة الملح والصودا المصرية
إنتاج: شركة الملح والصودا المصرية

ORIS
ضد الماء
والكسر والمغنطة
ORIS
أوريس
الوحيدة من
نوعها
صناعة سويسرية

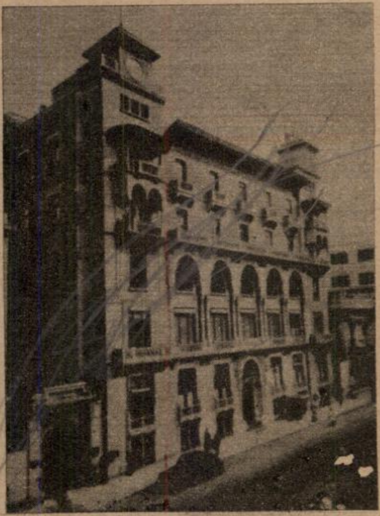

بنك مصر فى طليعة الاقتصاد العربى

منذ قام بنك مصر ، وهو يتربع على عرش الاقتصاد العربى ، ويساهم فى النهضة التعميرية الضخمة التى بدأها فى مصر ، ثم حملها بامانة منها الى جاراتها الشقيقات

ففى الخرطوم فى اقصى الجنوب ، حيث النيل الحبيب ، اقام بنك مصر فرعه هناك لكى يساهم مع السودان فى رفاهيته وفى دمشق وبيروت .. هناك فى ربوع الشام ، ما زالت فروعه تحمل الرخاء وتبشر بالخير والسلام . وفى جده - فى البلد الامين -وضع بنك مصر امكانياته الضخمة لخدمة حجاج بيت الله الحرام .

ولقد كانت رسالة بنك مصر الاولى توظيف خصائص البلاد واستغلال طبيعتها ومرافقها ولذلك انشأ هذه الشركات الكبرى ، التى كانت منذ نشأتها دعائم التصنيع القومى فى البلاد ، ويرى المصاحب لتاريخ البنك انه فى كل عام يجد جديد فى ادائه لرسالته ، وكان ان اتجه الى فلسفة رشيدة تقوم على الصناعة وساهم بنصيب وافر فى مشروعات التصنيع الضخمة فى كافة البلاد العربية ، وهو اذ يستهدف باقتصادياته تحررا شاملا مطلقا ، ويستهدف معها الرخاء والخير ، يسره دائما ان يكون سند الاقتصاد العربى ، خاصة فى هذه الايام التى رد للعروبة فيها اعتبارها وكرامتها .

الى السيدة الانيقة ..
لك ان تفخرى بهندامك الذى صنع من قطن بلادك وغزلته الايدى المصرية ، وطبع بالوانه الزاهية ، وأذواقه البديعة فى صميم بلادك .

كلها من انتاج
شركة مصر للغزل والنسج الرفيع من القطن المصرى ، وصباغة شركة مصر لصباغى البيضا بكفر الدوار ، اذهى فخر شركات الغزل الرفيع فى الشرق اصبحت منتجاتها تفوق مثيلاتها فى انحاء العالم .

تمتع بأشهى طعام

عند سفرك بالجو إلى :

أوروبا والولايات المتحدة
والشرق
وحول العالم

لحجز المحلات اتصل بوكيل أسفارك
أو بأكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

PAA

بان امريكان

بان أمريكان على استعداد لأن تقدم لك بسرور، وعند طلبك
وجبات طعام تتفق مع الطقوس الدينية والمستلزمات العلاجية

الفيلم الملون السريع

كوداك
اكتاكروم

للحصول على أروع الصور بالألوان الطبيعية.
يباع الآن داخل كاسيت ٢٠ صورة

يمكنك اظهاره (تحميضه) محليًا بمعامل شركة
كوداك بالقاهرة أو سلمه لأقرب عميل لكوداك

س. ت. ٤٢٨٦ R. 27 - 187

مكاد شذاه يتركه عديماً إذا طلبت يداه على عيدم

الضحك خير دواء

اخذ ثلاثة من الشيوخ يتحدثون عن افضل وسيلة لترك العالم ٠ قال اولهم ، وعمره ٧٥ سنة انه يفضل نهاية سريعة ويرجو ان يكون ذلك بصدمة قاتلة من سيارة منطلقة فى جنون

قال الثانى وعمره ٨٥ سنة انه يوافق على النهاية السريعة ، ولكنه يفضل ان يكون ذلك بالسقوط من طائرة

وتبسم الثالث ، وعمره ٩٥ سنة وقال: لدى وسيلة افضل ، ارجو ان يطلق على الرصاص زوج غيور !

***

– من المؤكد انك تبدو متعبا اليوم ؟

– ياصديقى ، ان لدى رصيدا طويلا من المتاعب القديمة ، بحيث اذا مسنى سوء اليوم ، فمن المؤكد انه لابد من مرور اسبوعين على الاقل حتى اشعر به

***

انتهى مدرس الديانة من شرح درسه ثم سأل : والآن ايها الاطفال الاعزاء ، من منكم يستطيع ان يخبرنى عما ينبغى ان نفعله حتى نستحق مغفرة الذنوب ؟

ومضت فترة سكوت ، ثم نهض ولد وقال :

– اول شيء هو ان نرتكب الذنوب !

كان رجل انجليزى يتمشى فى غرفة الانتظار فى احدى دور الحضانة فى لندن وجاءته الممرضة وقالت له :

«انت والد ثلاث ، ثلاث بنات جميلات»

ثم غابت لحظة ، واتته بالبنات الثلاث وقالت له : اختر من تعجبك منهن ؟

اجاب الرجل : ولماذا واحدة ، الايمكن حضانة الثلاث ؟

قالت الممرضة : طبقا للقوانين التى اصدرتها الحكومة الحاضرة : واحدة لك واثنتان للتصدير !

***

منيت احدى العائلات بخسائر جمة بسبب اعصار شديد ، فارسلت ابنها الصغير للاقامة عند عمته فترة من الوقت ريثما تتم اعداد مسكن جديد ٠ وبعد ثلاثة ايام ، تلقت العائلة هذه البرقية

«نعيد لكم «توم» ارسلوا لنا الاعصار»!

***

بعد أن اطلعت ربة البيت على الشهادات التى قدمتها الخادم الجديدة قالت : اتظنين انك سترتاحين هنا ؟ يبدو لى انك تركت اعمالا عديدة طيبة !

وابتسمت الخادم وقالت فى اعتداد : هذا صحيح ياسيدتى ، ولكننى لم اتركها باختيارى !

© 1955 The Reader's Digest Association, Inc.